الفصل الثالث
الإخوان والأحزاب

1 - مقدمـــة:

أ - يقف الإخوان من الأحزاب والحياة الحزبية موقفا متميعا يتقلب مع المصالح. ففي بداية حركتهم أعلنوا انهم لايرحبون بالحياة الحزبية كما أوضح حسن البنا في رسالة «نحو النور» وفي رسالته للملك في مجلة النذير (290)

ب - ولكن من جاء بعده وخاصة في فترة السبعينات طفحت أقوالهم بالترحيب بالحياة الحزبية والاختلاف الحزبي.

وفي هذا يقول عمر التلمساني اجابة علي سؤال عن تعاونهم مع حزب الكتلة ضد حزب الوفد في انتخابات 1949:«بعضنا دخل الانتخابات مستقلا والآخر دخل في ظل بعض الأحزاب. وكان المرحوم محمد عبدالرحمن نصير من الإخوان المسلمين، وكان عضوا في الهيئة التأسيسية وأيضا مع الأحرار الدستوريين» (291).

ويقول أيضا في ذكرياته: «

عضويتي في الإخوان والوفد

كانت صلتي بالأحزاب كلها صلة مودة، رغم انعطافي إلي الوفد في مطلع حياتي وأذكر أن صلتي بالمرحوم أحمد حمزة باشا وزير التموين في ذلك العهد جعلته يقيد إسمي في دفاتر الوفد باعتباري عضوا بلجنة الوفد المركزية في مديرية القليوبية، وفي الوقت نفسه أدرج المرحوم محمد الفقي بك عضو مجلس النواب في شبين القناطر عن الأحرار الدستوريين اسمي في عضوية ذلك الحزب. دون أن يؤخذ رأيي في هذا أو ذاك. وماكنت أري في ذلك حرجا لأن المرحوم محمد عبدالرحمن نصير النائب عن بنها في حزب الأحرار الدستوريين، كان عضوا في الهيئة التأسيسية لجماعة الإخوان المسلمين، وماكان للإمام الشهيد من اعتراض علي ذلك، ففي ذلك الحين كان الوفدي أو الحر الدستوري أو السعدي أو الكتلي أو الحزب الوطني يستطيع أن يباشر عضويته في تلك الأحزاب، وهو أخواني، مادامت مباديء الإخوان والدعوة إلي الله هي هدفه، وماكنت أري في ذلك أنه تقلب بين الأحزاب والمباديء لأني مافكرت يوما أن أستغل عضويتي في أي حزب، وسيلة لجر مغانم ذاتية» (292).

ويقول المرشد الرابع محمد حامد أبو النصر: «موقفنا من الأحزاب القائمة هو الترحيب بها من منطلق أن وجود الآراء المختلفة والخبرات المتعددة هو أمر يجب تسخيره لصالح البلاد. وبما يعود عليها بالنفع والتقدم، ومن هنا فإننا لسنا ضد تعدد الآراء عبر الأحزاب السياسية» (293).

ونفس هذا المعني يؤكده مأمون الهضيبي فيقول: «لاتوجد أي حساسية أو كراهية بين الإخوان المسلمين والرئيس حسني مبارك فهو لم يشترك في اضطهاد الإخوان أو تعذيبهم كما حدث في عهود سابقة كما لاتوجد أي عداوة بين جماعة الإخوان وأي تيارات سياسية أو أحزاب» (294).

ويقول أبو النصر أيضا حين يسأله الصحفي: «سؤالي بشكل محدد، هل أنتم توافقون أصلا علي وجود حياة حزبية في مصر في ظل دعوتكم؟.

نحن ليس لنا اعتراض علي الحياة الحزبية في مصر، شريطة أن تكون حرية

تكوين الأحزاب مكفولة للجميع حتي يتمكن كل تيار من التيارات الموجودة في المجتمع من التعبير عن نفسه وعن فكره، وفي ظل هذا الأمر فإن الحرية سوف تتحقق للجميع في ظل ان «نتعاون فيما اتفقنا فيه، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه». (295)

ويقول أيضا:«في حالة عدم صدور الحكم بعودة الجماعة فنحن مضطرون للمطالبة بتشكيل حزب سياسي، علي اعتبار أن الحزب قناة رسمية للاشتراك مع الشرفاء في بناء الوطن العزيز» (296).

مع العلم بأن قانون الأحزاب في مصر يشترط أن لايقوم أي حزب علي أساس ديني أو طائفي أو يعارض معاهدة كامب ديفيد.

ويقول أيضا:«نرفض الانضمام تحت لواء أي حزب من الأحزاب السياسية المصرية القائمة الآن» وأضاف: إن مفاوضات الإخوان مع حزبي «الأحرار» و «الأمة» انتهت إلي لاشيء وفق رغبة الإخوان، وان تعاون الإخوان مع حزب الوفد كان فقط بسبب قانون الانتخابات بالقائمة النسبية»(297)

وقد نقلنا هذا القول الأخير لنبين مدي التقلب في ممارسات الإخوان فمن المعروف إنهم الآن قد تحالفوا مع حزبي الشعب والأحرار.

2 - الإخوان وحزب الوفد:

1 - مقدمة: العلاقة بين الإخوان والوفد علاقة متشابكة متقلبة تعصف بها أمواج المصالح السياسية والمناورات الحزبية وسوف نفصل لهذه العلاقة باختصار حسب مايقتضيه المجال وسوف نمهد لها بالتعريف ببعض الحقائق الثابتة عن الوفد، ثم نتكلم من موقف الإخوان من الوفد قبل الثورة ثم موقفهم من الوفد الحالي.

2 - حقائق عن الوفد:

أ - حقائق عن سعد زغلول: نشأ سعد زغلول في أحضان حزب الأمة الذي رفع لواء القومية المصرية وهو حزب أنشأه الانجليز في مصر لمعارضة الحزب الوطني الذي تزعمه مصطفي كامل وكان يدعو للجامعة الإسلامية (298)

وسعد هو صهر مصطفي فهمي رئيس الوزراء في عهد الاحتلال وصاحب لقب (أشهر صديق للانكليز في مصر) وسعد هو وزير الحقانية الذي حاكم محمد فريد وهو وزير المعارف الذي رفض تعريب التعليم، وهو الذي أعاد العمل بقانون المطبوعات - سيء السمعة - وكان يلعب الميسر حتي آخر حياته وبسببه خسر كل ثروته، وقد وصف كرومر في مذاكراته بأنه «يتنور منه (من كرومر) في حياته السياسية» ووصف ماأصابه عند سماع إقالة كرومر «كنت كمن تقع ضربة شديدة علي رأسه أو كمن وخز بآلة حادة فلم يشعر بألمها لشدة هولها»

ومن أعضاء الوفد كل زعماء مؤتمر أسيوط واقطاعيو حزب الأمة السابق وأيضا فتحي زغلول شقيق سعد زغلول وعضو المحكمة التي أصدرت أحكام الاعدام علي أهالي دنشواي والتي رقي بسببها وكيلا لوزارة الحقانية (299)

وفتحي زغلول هذا هو الذي ذكره أحمد شوقي أمير الشعراء في أبياته المشهورة لما دعي للحفل المنعقد في شبرد بمناسبة ترقية فتحي زغلول إلي درجة وكيل لوزارة الحقانية فرفض الدعوة وأرسل هذه الأبيات:

إذا ماجمعتم أمركم وهممـــتوا بتقديم شيء للوكيـــل ثميـــن
خـذوا حبــل مشنوق بغير جريرة وسـروال مجلود وقيـد سجيـــن

ولا تعـرضوا شـعري عليه فحسـبه من الشعـر حكم خطه بيميـــن
ولا تقرءوه في شبرد بل إقـــرء وه علي ملأ في دنشواي حزيـــن (300)

واستفاد اليهود من دعوة سعد للوحدة الوطنية وعدم التفريق بين المصريين علي أساس الدين لدرجة أن بعض الصهيونيين استطاعوا التغلغل في صفوف الوفد حتي ان ليون كاسترو مؤسس المنظمة الصهيونية في مصر أصبح السكرتير الخاص لسعد زغلول وصحبه في مفاوضاته إلي أوروبا، وقد سمح هذا الوضع بلاشك لكاسترو أن يفيد الحركة الصهيونية، فهو كيهودي استطاع أن يكسب ثقة وصداقة زعيم الأمة مما يعطي انطباعا بعدم تعارض النشاط الصهيوني مع النضال الوطني المصري لان كليهما موجه ضد بريطانيا وبالتالي يكفل للصهيونيين حرية الحركة (301)

ب - بعض مواقف حزب الوفد: في 4 فبراير 1942 حاصرت الدبابات البريطانية قصر عابدين وأرغمت فاروق علي اسناد الوزارة لمصطفي النحاس، وكانت هذه أكبر وصمة في تاريخ الوفد.

وقد نقل الأخ أسامة حميد عن محمد علاء الدين شوقي ماتوصل إليه في دراسته من ان الانكليز هم الذين أعادوا النحاس للحكم في 1930 و 1936 وبالطبع 1942 وان القصر لو ترك حرا لما تولي النحاس. وفي مؤتمر مونترو قبل الوفد التغيير التشريعي في مصر وإقصاء الشريعة وبعد المؤتمر هاجم الوفد المطالبين بالشريعة لأن ذلك لن يرضي الأجانب ثم أصر الوفد علي فصل الدين عن السياسة وعارض أن يعمل شيخ الأزهر بالسياسة (302)

وكانت العلاقة بين الوفد والقصر علاقة تنازع من أجل الحصول علي المكاسب وعلي رضا المندوب السامي البريطاني.

ولكن انتهي الأمر في وزارة الوفد الأخيرة قبل الثورة إلي اتفاق الطرفين علي سلب خيرات مصر والتعاون من أجل ذلك، وغرقا في الفضائح حتي إن مصطفي النحاس ليصرح شاكرا مليكه «لايسعني إلا أن اسجد لله شكرا علي هذه النعم، وإني لواقف حياتي علي العمل علي تحقيق ثقة جلالة الملك المفدي في خادمه الأمين» (303).

ويرفع حسين الجندي - وزير الأوقاف الوفدي السابق - تقريرا اشترك في وضعه ينسب الملك للسلالة النبوية (304).

كان هذا استعراضا سريعا حتي يدرك القاريء الحديث الذي لم يطلع علي تاريخ الوفد مدي خطورة هذا الحزب الذي كان وكر العلمانية وباذر بذرتها في مصر.

3 - موقف الإخوان من الوفد قبل الثورة:

أ - مدح حسن البنا للنحاس.

في 14 /6/1936 يرسل حسن البنا للنحاس عتابا رقيقا علي تصريحه لوكالة الأناضول عن مصطفي كمال يملؤه بالمديح للنحاس ومما جاء في تصريح النحاس عن أتاتورك «ولست أعجب فحسب بعبقريته العسكرية بل أعجب أيضا بعبقريته الخالصة وتفهمه لمعني الدولة الحديثة التي تستطيع وحدها في الحالة العالمية الحاضرة أن تعيش وان تنمو».

وفي سياق خطاب حسن البنا يقول:«وبعد... فدولتكم أكبر زعيم شرقي عرف الجميع فيه صدق الدين وسلامة اليقين... وموقف الحكومة التركية الحديثة من الإسلام وأحكامه وتعاليمه وشرائعه معروف»

ثم يقول حسن البنا:«لهذا كان وقع تصريح دولتكم للمراسل الخاص لوكالة الأناضول التلغرافية بالقاهرة غريبا علي الذين لم يعرفوا دولتكم إلا زعيما شرقيا مسلما فخورا بشرقيته متمسكا باسلامه».

ويقول أيضا:«وقد أخذ الكثيرون ممن طالعوا هذا التصريح يتساءلون: هل يفهم من هذا ان دولة النحاس باشا وهو الزعيم المسلم الرشيد يوافق علي ان تكون لأمته - بعد الانتهاء من القضية الأساسية - برنامج كالبرنامج الكمالي».

ويقول أيضا:«لهذا ياصاحب الدولة.... نتوجه إليكم بهذه الكلمة... وهي كلمة الولاء المحض والنصح الخالص والاشفاق الكبير رجاء أن تتفضلوا بالحاق هذا التصريح بما يطمئن نفوسا قلقة» (305)

ولاشك أن البنا غير صادق في وصفه للنحاس بصدق الدين والتمسك بالإسلام.

ب - التلمساني الوفدي:

يحكي التلمساني عن نفسه حينما كان طالبا بالجامعة: كنت وفديا بكل كياني وكنت كثير التردد علي بيت الأمة» (306) وبيت الأمة هو منزل سعد زغلول.

ويحكي عن سبب كثرة رسوبه في كلية الحقوق «كثرة ترددي علي بيت الأمة، والجلوس إلي سعد زغلول والاستماع إليه لأنه كان جذابا، يرغم الصم علي تتبع حركات شفتيه» (307).

ويحكي أنه رغم دخوله الانتخابات عن الإخوان «كان المسئولون عن الوفد في القليوبية يكتبون اسمي في عضوية الوفد، وكان الأحرار الدستوريون يكتبون اسمي في عضوية حزب الأحرار الدستوريين، وكنت اسكت علي استحياء، لعدم قدرتي علي رفض مايطلب مني، مادام لايخرجني من دائرة الحلال، ولايدخلني في دائرة الحرام» (308).وهذا الكلام لايصدر إلا من رجل لم يعرف يوماً ما عقيدة الولاء والبراء، والحب في الله والبغض في الله الذي هو أوثق عري الإيمان.

ويحكي أيضا:«وفي الشهر نفسه ذهبت إلي طملة قليوبية، لحضور اجتماع لجنة الوفد المركزية في منزل آل علما باشا، وفي الشهر نفسه انتخب مكرم عبيد نقيبا للمحامين، ولم يكن وقتها مايمنع الأخ المسلم من الجمع بين كونه أخا وكونه عضوا في حزب من الأحزاب السياسية». (309).

ج - التعاون مع النحاس إبان الحرب العالمية الثانية:

اتخذت سياسة الإخوان من الوفد طابع المهادنة في أثناء الحرب العالمية وفي هذا كتب السفير البريطاني يقول:«تتخذ العلاقات بين الإخوان والوفد شكل الهدنة من الناحية الفعلية ومن المفيد بالنسبة للإخوان أن يحتفظوا بعلاقات طيبة مع الوفد طالما أن المعارضة من شأنها أن تؤدي إلي إغلاق مقارهم واعتقال قادتهم وإلحاق أضرار جسيمة بمستقبل الجماعة، وقد التزم حسن البنا بنصيبه من الاتفاق بالامتناع عن توجيه النقد الاستفزازي للحكومة رغم أن موقفه الفكري من مباديء الوفد لم يتغير» (310)

ويبرق القائم بالأعمال الأمريكي إلي واشنطن في 29 /أبريل 1944 قائلا:«ينظر النحاس إلي البنا باعتباره قوة يحسب لها حساب، فقد حضر أعضاء من وزارته اجتماعات أقامها البنا وقيل إنه منح الجماعة إعانة مالية كبيرة.

ومن الواضح أن الإخوان مستعدون للتعاون مع الحكومة الحالية الموجودة في السلطة ومن المشكوك فيه أن يتبع الإخوان هذه الحكومة إلي المعارضة في حالة سقوط الوزارة» 0(311).

(1) وظن أن هذا يجب أن يفهم في اطار السياسية العامة للإخوان من الحلفاء في أثناء الحرب العالمية الثانية.

يقول التلمساني:«لما قامت الحرب العالمية الثانية عام 1939، والإخوان علي قوتهم كان من الممكن أن يسببوا الكثير من المتاعب للحلفاء، لكن الإمام الشهيد حسن البنا أصدر أوامره إلي كل الشعب والمناطق ان تلتزم جانب الهدوء، وأن تتفرغ لنشر الدعوة وأن تعطيها كل اهتمامها وجهدها بعيدا عن الاستثارة، حتي انتصر الحلفاء. وكان موقف هذه المنطقة - التي تعج بالإخوان المسلمين في كل مكان - سببا من أسباب انتصارهم (يقصد الحلفاء)، ولكنهم جازوا الإمام الشهيد والإخوان جزاء سنمار» (312)

ويقول فريد عبدالخالق: «أنه في سبيل إنجاز هذا العمل الكبير، يجب علي الإخوان - في خلال فترة الحرب أن يغضوا الطرف عن الشئون السياسية فيتجنبوا اتخاذ مواقف سياسية محددة مااستطاعوا إلي ذلك سبيلا مكتفين بالتعرض لما سوي ذلك من الشئون التربوية والاجتماعية والاقتصادية، وإذا دهمهم موقف سياسي معين فعليهم أن يتفادوه وأن يطوَّعوه لخدمة هدفهم الكبير» (313).

ويقول أيضا علي ماكتبته جريدة التيمس عن الإخوان إبان الحرب:«وكان هناك مايحمل علي الاعتقاد في عام 1941 م علي أنهم يقومون بأعمال التخريب (تقصد ضد الإنكليز) ويجمعون المعلومات عن قوات الحلفاء ويقومون بالدعاية المعادية لهم ومحاولة إحباط مجهودهم الحربي بصفة عامة في مصر»

فيرد عليها قائلا:«خلافا للحقيقة التي يعلمونهافقد كانت السياسة التي اتخذها المرشد في فترة الحرب الاشتغال بالبناء الداخلي والإصلاح الاجتماعي والابتعاد عن سياسة الابتزاز في وقت عصيب إلي حد أنه لم يناد مثلا أو يطالب الحكومة في ذلك الوقت بما طالبها به بعد نهاية الحرب من إلغاء المعاهدة وإجلاء الإنكليز عن أرض مصر بل كان مساندا للحكومة في سياستها ومقدر للظروف ومصلحة الوطن بقبول التنازل عن ترشيح نفسه في الانتخابات!» (314)

ويتضح مما سبق أن حسن البنا - وعن عمد - كان عونا كبيرا علي الاستقرار الداخلي في مصر أثناء الحرب العالمية الثانية حتي تمكن الانجليز من الانتصار، فأين هذا الموقف من دعوي أن التنظيم الخاص كان هدفه جهاد الانجليز؟، وأين هذا من كلام حامد أبو النصر أن الجهاد يكون ضد العدو الأجنبي؟.

(2) ومن مظاهر هذه اسياسة مع الوفد والحلفاء:

(أ) تنازل حسن البنا عن ترشيحه بناء علي اتفاق مع النحاس.

وفي هذا يقول عمر التلمساني: «لقد رشح إمامنا نفسه للإنتخاب مرتين، فثارت ثائرة المحتلين، وطلبوا من النحاس باشا رحمه الله، أن يتنازل الأستاذ عن ترشيح نفسه في الإسماعيلية، فطلبه لمقابلته في «مينا هاوس» ودار بينهما نقاش طويل، فلما رأي النحاس إصرار الإمام الشهيد علي المضي في المعركة الانتخابية... كشف له النحاس باشا عن التهديد البريطاني، وأن الوطن معرض لأخطار جسيمة، وهنا رضي الإمام بالتنازل عن الترشيح، درءا للأخطار التي يتعرض لها الوطن بسبب الاستمرار في المعركة الإنتخابية، وقد غضب الإخوان من هذا التنازل، وكنت من بين الغاضبين، فانقطعت عن التردد علي المركز العام» (314).

ويقول أيضا:«البنا رشح نفسه في دائرة الاسماعيلية وأمرت انكلترا الحكم القائم في ذلك الوقت بأن ينسحب ولهذا استدعاه النحاس باشا في مينا هاوس وظل يلح

عليه حتي قبل الانسحاب مقابل تنازلات من حكومة الوفد لصالح الإخوان... ونحن لسنا دعاة صدام لكي نكون مصدر تخريب في البلد» (315)

ويقول فريد عبدالخالق إن النحاس أوضح له انه إن لم يستجيب فسيحل الإخوان وينفي زعماءها خارج البلد بأمر الانكليز (316).

وقد أدي ذلك إلي هدنة بين الطرفين عبرت عنها صحيفة الإخوان بترحيبها لخطوات الحكومة لاهتمامها بمشروع فرض الزكاة ومشروع تحسين الصحة والقرار العسكري الخاص بإلغاء الدعارة (317).

ولانعرف انه كان في مصر الحديثة يوما جمع زكاة ولاتحسين صحة أما الدعارة فهي في ازدهار، وان كان الذي أصدر قانون إلغاء تراخيصها هو إبراهيم عبدالهادي فيما بعد وباعتراف أحمد عادل كمال ان هذا القانون كان شكليا فقط لم يمنع الدعارة (318)، وإن كان لنا من تعليق فإننا نقول:

إن الديمقراطية كلمة يخدع بها الأغبياء فها هي بريطانيا الديمقراطية وها هو حزب الوفد حامي حمي الديمقراطية والدستور يتدخلان بالتهديد السافر لمنع حسن البنا من الانتخابات.

وها هو حسن البنا يتقدم للترشيح مرتين مرة يمنع فيها ومرة يقول الإخوان إن الحكومة تدخلت بالتزوير لاسقاطه.

ثم يأتون بعد ذلك ويجادلوننا في جدوي الانتخابات؟؟؟.ويحشدون شبابهم من أجل الانتخابات بدلا من أن يحشدوهم لجهاد الطواغيت.

والغريب أن حسن البنا قبل التنازل بطلب من النحاس ولكنه لم يقبله لما طلب أحمد ماهر منه ذلك، وقد نما الي علم الإخوان أن السفارة البريطانية مرة أخري أرسلت خطابا لأحمد ماهر بطلب منع البنا من التقدم للانتخابات، وطلب «أحمد ماهر» مقابلة المرشد، فلما قابله طلب منه أن يسحب ترشيحه، وحاول أن يقنعه فرفض، فقال له: لماذا تتشدد معي وقد قبلت مثل هذا من حكومة «مصطفي النحاس» وتنازلت عن ترشيحك؟ فرد عليه بقوله:«إن حكومة النحاس باشا كانت تواجه حالة سياسية مضطربة في الداخل والخارج، ولم يكن هناك بد - إجابة لداعي الوطنية الكريمة - من أن نقبل منها هذا، إذ كانت الحالة تدعو إلي توحيد الجهود لا إلي توزيعها لوجود الأعداء داخل الأراضي المصرية» (319).

لا أدري أي وطنية وأي كرامة؟؟؟؟

ومماالفارق بين الموقفين؟؟؟؟

وأهم مافي هذا الموقف هو إصرار حسن البنا علي سلوك المسلك الديمقراطي العلماني بإصراره علي ترشيح نفسه للبرلمان الكافر، ولعلك ياأخي المسلم لاحظت أن جميع الموبقات التي يرتكبها الإخوان الآن في شتي البلدان قد سبقهم إليها حسن البنا.(ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلي يوم القيامة) حديث صحيح.

(ب) موقف الإخوان من حادثة 4 فبراير سنة 1942.

ظلت العلاقة بين الإخوان والوفد في شبه هدنة طوال عام 1945 ومطلع عام 1946، فنجد صحف الجماعة تمتنع عن مشاركة صحف الأحزاب السياسية في مهاجمة الوفد بسبب حادث 4 فبراير بل تهاجم هذه الصحف مكرم عبيد زعيم الكتلة لموقفه من الوفد بسبب هذا الحادث. (320).وقد سببت مهادنة الإخوان للوفد جفوة بينهم وبين الملك، حاولوا إصلاحها فيما بعد كما ذكرنا، إنها الانتهازية السياسية

لتحقيق أسرع المكاسب علي حساب العقائد.

نُرقع دنيانا بتمزيق ديننا فما ديننا يبقي ولا مانرقع

(ج) موقف الإخوان من «الكتاب الأسود»:

حدث انشقاق في حزب الوفد خرج به مكرم عبيد من الحزب وأصدربتحريض من الملك كتابا عن فضائح الوفد ومخازيه أسماه الكتاب الأسود وقد استطاعت حكومة الوفد كسب الإخوان لجانبها في هذه الأزمة (321)

وحول هذا الكتاب يقول عمر التلمساني: «أني أعتبر أن هذا الكتاب ماكان ليصدره مكرم عبيد باشا، بعد أن عاشر حزب الوفد منذ نشأته إلي حين تكوينه لحزب الكتلة، ذلك لأن وزراء أي حزب يطلعون علي كثير من الأسرار الحزبية، بحكم الثقة المفترضة فيهم أثناء مشاركتهم في الحكم مع حزبهم، إني لا أستسيغ هذا الإجراء، وإلا ضاعت الثقة والأمانة المفترضة في أعضاء الحزب الواحد أو الهيئة الواحدة. وقد بنيت رأي هذا علي ماروي من أن أحد المنافقين جاء رسول الله e مسلما، وكان إسلامه صحيحا وحقيقيا، فقال لرسول الله e: إني كنت رأسا فيهم، فهل أدلك عليهم، فألقي رسول الله e الدرس الأخلاقي الإنساني الرائع، حيث قال: له مامعناه: «اتفعل... من جاءنا مسلما تائبا مثلك قبلناه واستغفرنا له، ومن بقي علي حاله، فالله حسيبه» وختم حديثه هذا بدرس مازال يتعلمه العالم كله، ويتأدب به، ويُؤَمَّنُ الناس علي الكثير من أسرارهم، قال له: «لاتخرق علي أحد ستره». هذا درس من دروس الدعوة الإسلامية، ينشره الإخوان المسلمون علي الناس، ويتأدبون بأدبه ويعيشون في جلاله» (322)

وهذا فهم خطير يؤدي إلي التكتم علي السرقات والاختلاسات والتزوير واستغلال إمكانات الأمة والجرائم التي تستوجب القضاء وتتعلق بحق الأمة العام بحجة الستر الجميل!!!.

وهذا يكشف لنا عن هذا الانحراف في فهم الإخوان وانهم مستعدون بناءاً علي هذا الفهم الذي ينشره مرشدهم والمتحدث باسمهم للتستر علي أي فضائح مالية أو عامة داخل الجماعة أو خارجها أليس هو القائل ان هذا درس ينشره الإخوان بين الناس!!!. أليس هذا إضاعة لفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(د) وزراء الوفد يزورون المركز العام:

وتمشيا مع سياسة المهادنة التي أشرنا إليها يقوم وزير وفدي - ولأول مرة - بزيارة للمركز العام للإخوان ويبدي رغبته في التعاون معهم، وبرغم أن الحكومة قد أغلقت شعب الإخوان دون المركز الرئيسي يقوم وفد من وزرائها يضم فؤاد سراج الدين وعبدالحميد عبدالحق وأحمد حمزة ومحمود سليمان غنام وصلاح الدين ومعهم مجموعة من نواب الوفد بزيارة لدار الإخوان، ويعلن زعيم هذا الوفد أن يعتبر نفسه جنديا في جيش الإخوان الجرار، ويقول عبدالحميد عبدالحق إنه «يعتقد أن دعوة الإخوان سيكون لها شأن عظيم في المستقبل حيث سيلتقي عندها الجميع وتكون الوسيلة الوحيدة لإنقاذ المجتمع المصري»، ويعد الجميع بتنفيذ مطالب الإخوان وطالبوا الحكومة بمنح الجماعة قطعة أرض لبناء دار لها وبمد صحفها بالورق اللازم ويتلو هذه الزيارة زيارة أخري من فؤاد سراج الدين إلي شعبة الإخوان بالمنصورة. (323). فانظر هذا النفاق المتبادل، فحسن البنا يصف النحاس بالزعيم المسلم الرشيد (305) ورجال الوفد يقولون إنهم جنود في جيش الإخوان.

د - التعاون بين الوفد والإخوان ضد حكومة النقراشي:

وفي هذا ينقل محمود الصباغ عن الوزير المفوض البريطاني مايأتي: «يجب أن نذكر أن الوفد لم يستطع عند افتتاح الجامعة في أكتوبر الماضي جذب الطلاب للتظاهر خارج الجامعة بسبب عدم تعاون الإخوان معه، فإنهم كانوا حينذاك يناصرون الحكومة.

ويبدو أن خروج الإخوان إلي الشارع جنبا إلي جنب مع الوفد، إنما يشير إلي اعتقاد الإخوان بأن حكومة النقراشي تقضي أيامها الأخيرة.

ويشير ذلك أيضا إلي ضيق الجماعة بالحكومة التي بدأت أخيراً في التضييق علي أنشطة الإخوان» (324).

هـ - تأييد الوفد في حكومته الأخيرة قبيل الثورة:

وفي هذا يقول فريد عبدالخالق: «وقد أدركت حكومة الوفد قبل إقالتها فترة من حكمها، كان فيها الأستاذ الهضيبي مرشدا للإخوان، غيرت خلالها من موقفها العدائي من الإخوان وأبدت حرصا علي مداومة الاتصال بهم، والتفاهم معهم، وكسب تأييدهم لحكومة الوفد علي أساس اعترافها بمطالب الشعب والعمل علي تحقيقها. وكان مسلك الجماعة معها النصيحة وتشجيعها علي الاستجابة للتيار الشعبي الجارف» (325).

وكان من مظاهر هذا المنهج تأييد الحكومة لإلغائها معاهدة 1936 في 10 أكتوبر 1951 وفي هذا يقول فريد عبدالخالق:

«وقد نسي الإخوان لحكومة الوفد كل مساءاتها السابقة نحوهم، وعدم إصدارها عفوا عن المسجونين السياسيين من الإخوان الذين كان سبب ماتعرضوا له من ذلك إنما هو عداؤهم المباشر ومقاومتهم للإنكليز، نسي الإخوان أو تناسوا ذلك كله، وهبوا مؤيدين لاتجاهها الوطني، وأعربوا عن سرورهم لإنجاز الحكومة وعدها في إلغاء المعاهدة، وترحيبهم بنتائج هذه الوقفة الشجاعة، مؤكدين لها أن الشعب كله من ورائها، لشد أزرها، في الجهاد المقدس لتطهير البلاد من رجس الاحتلال، إذ لابد من اتخاذ خطوات إيجابية حاسمة من جانب الحكومة والشعب لصيانة الاستقلال وتحقيق آمال البلاد.

وعقد الإخوان مؤتمرا بدارهم المؤقتة بحي الظاهر للطلبة، بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد، وأصدر المؤتمر قرارات بصدد إلغاء المعاهدة، واتفاقيتي السودان، ونشرت الصحف أخباره.

واجتمعت الهيئة التأسيسية في 19 من الشهر نفسه، وهو نفس يوم انتخاب حسن الهضيبي مرشدا للجماعة، وأصدرت بيانا أكدت فيه تقدير الإخوان للخطوة الوطنية التي اتخذتها الحكومة، وأعلن الإخوان استعدادهم للتعاون مع الحكومة في كل عمل إيجابي يحمي استقلال البلاد ووحدة وادي النيل والتخلص من كل آثار الاستعمار الذي امتد أكثر من سبعين عاما» (326).

ومؤتمر الطلاب هذا الذي يذكره الأستاذ فريد هو الذي ذكرناه في الفقرة الخامسة عشر من الفصل الثاني والذي تبرأ الهضيبي من قراراته كما ذكرنا وكما نقلنا حديثه لمندوب «الجمهور المصري» والذي قال فيه ان القوة التي ينادي بها الإخوان هي القوة الروحية أما القوة المادية فمن اختصاص الحكومة. كما قال حسن الهضيبي وقتها إن العنف لايخرج الانجليز من البلاد (98) و (171) و (172).

4 - مواقف الإخوان مع الوفد الحالي:

أ - يحكي عمر التلمساني قصة التعاون مع الوفد فيقول: «

قصة التعاون مع الوفد

اذن كيف نبدأ؟ أراد الله أن يذلل لنا هذه العقبة، فبمجرد أن دعي الشعب للانتخاب، زارني الأخ الأستاذ «صلاح أبو إسماعيل» وتحدث معنا في الموضوع، وكان يمثل المعارضة الوفدية في البرلمان، فوجد عندنا استعدادا للتعاون مع الوفد، والتقيت بالسيد فؤاد سراج الدين في منزله بجاردن سيتي ومعي مجموعة من الإخوان هم الإخوة «صلاح أبو رقيق، ومحمد المسماري، وشمس الدين الشناوي، وإبراهيم شرف، وجابر رزق، ومحمد عبدالقدوس» ودار حديث ألخصه في الآتي: ـ

1 - الوفد قناة شرعية، والإخوان قاعدة شعبية، فمن الخير أن يتعاونا علي مافيه خير هذا الوطن.

2 - الوفدي وفدي، والإخواني إخواني.

3 - نقف مع الوفد كمعارضين، إلا إذا قدمت الحكومة قانونا أو مشروعا فيه خير للبلد فنحن الوفد والإخوان نقره ونؤيده.

4 - إذا كان في قدر الله أن تعود جماعة الإخوان، فالموقف واضح لايحتاج إلي نقاش.

5 - حضور النواب الإخوان جميع اجتماعات الهيئة الوفدية.

6 - انه تعاون لاتكتيك ولا استراتيجية.

7 - الحرص علي هذا التعاون، وكما قلت للسيد فؤاد سراج الدين إننا لن نكون سببا أو بادئين بإيقاف هذا التعاون.

وتم الاتفاق بين الإخوان والوفد علي خوض الانتخابات متعاونين حتي الدوائر التي ليس فيها مرشحون للإخوان فإن الإخوان بها سيعطون أصواتهم للوفد»

ويقول أيضا:«وأخذت الصحف القومية تستعيد من الماضي تهما، لتشوه موقفنا أمام الناخبين، وأخذت تذكر الناس بما كان بين الوفد والإخوان، ولم يكن بيننا وبين الوفد إلا مقالات وانتقادات، لاأكثر ولاأقل، هذا إلي أن الوفد لم يعذب، ولم يقتل، ولم يصادر أموال أحد من الإخوان المسلمين، رغم ماكان بيننا وبينه من خلافات» (327).

هذا هو مقياس الحكم عندهم كأن الإخوان هم الإسلام نفسه.

ونحن فقط نسأل سؤالا بريئا: إذا كان الوفد علي الحق فلماذا لم تندمجوا معه ولماذا الوفدي وفدي والإخواني إخواني؟

وإذا كان علي الباطل فلماذا تعاونتم معه؟ وكيف تأمرون الإخوان - بالدوائر التي ليس فيها مرشح إخواني أن يعطوا أصواتهم لمرشحي الوفد؟.

ونسأل أيضا: لماذا تعاونتم مع الوفد ثم لماذا تركتموه؟؟؟

ويزول العجب كله إذا سمعت التلمساني يقول - عن الانتخابات - لا أستسيغ إقحام الدين في هذه المسائل» (119) وما الفرق بين هذه المقولة وبين قول أنور السادات لا دين في السياسة ولاسياسة في الدين»؟.

ب - هذا عن قصة التعاون، وطبعا لتمرير هذا لابد من أن يقوم زعماء الإخوان بتلميع وجه الوفد والإشادة بمأثره.

وفي هذا يقول التلمساني:«ولايفوتني أن أشير أنه في عهد الوزارات الوفدية، كان الناس يشعرون بأمن واطمئنان أكثر مما يشعرون في عهد غيرها من الوزارات الأخري، هذا وإن كان بعض الأعيان من الوفديين يعكرون صفو هذا الأمن بشيء من

التصرفات الحمقاء» (328).

ويقول محمود الصباغ:«طلبت السفارة البريطانية من النحاس باشا عام 1942 والحرب العالمية علي أشدها والألمان علي الأبواب حل الإخوان المسلمين وتعطيل نشاطهم فأبي أن يجيبها إلي ذلك واكتفي بإغلاق الشعب كلها مع بقاء المركز العام إلي حين (وهذا هو الفرق بين حكومات الأغلبية الحريصة علي شعبها وبين حكومات الأقلية العميلة للمحتل)» (329).

يقصد بالأخيرة حكومة النقراشي.

وهذا منطق عجيب يدل علي أن الإخوان لايعتبرون الوفد عمليلا للانكليز ويسقطون من حسابهم تاريخه السيء كله حتي حادثة 4 فبراير 1942، ويدل علي ان تعاملهم مع الأحزاب ليس بالميزان الشرعي ولكن بميزان المصالح والمكاسب.

ويقول حامد أبو النصر:«الإخوان يعتبرون الوفد حزبا شعبيا له جذوره وهو الذي احتضن الوحدة الوطنية منذ العشرينات ونحن علي علاقة طيبة معه وكذلك علاقتنا مع جميع الأحزاب».

بل لقد كانت العلاقة بينهم أحيانا تصل إلي حد الشتائم ومن ذلك هجوم جريدة النذير علي جريدة الوفد المصري لما هاجمت الشيخ المراغي وتدخله في السياسة وعدم مراعاة الأقباط حتي لقد وصفوا الوفد ببيت الشعر القائل:

قوم إذا صفع النعال وجوههم شكت النعال لأي ذنب تصفع (330)

ويقول أيضا:«علاقة الإخوان بحزب الوفد علاقة طيبة حتي الآن لأن الوفد أقدم الأحزاب الشعبية وله تاريخه في خدمة البلاد ثم إنه الحزب الوحيد الذي تبني فكرة الوحدة الوطنية التي أتت بأطيب الثمرات والتي يؤمن بها الإخوان وستكون علاقتنا بالوفد علاقة طيبة لاتنفصم» (331)

الوحدة الوطنية!! وعلاقة لاتنفصم!! ولكنها انفصمت للبحث عن حليف جديد.

ويقول عمر التلمساني:«الوفد أقل الأحزاب إيذاء للإخوان المسلمين، لم يعتقل لم يصادر لم يعذب» (332).

مع أننا نقلنا آنفا أن الوفد أغلق كل شعب الإخوان إلا المركز العام وانه لم يفرج عن المعتقلين من الإخوان كما عزم فؤاد سراج الدين علي شراء مبني المركز العام وتحويله إلي نقطة شرطة ولكن مجلس الدولة أبطل قرار البيع (333)

ويقول عمر التلمساني أيضا عن الملك:«وكانت الأحزاب كلها تتملقه إلا سعد زغلول والوفد من بعده بزعامة النحاس باشا رحمهم الله جميعا ولذلك لم يل الوفد الحكم إلا سنين قليلة، لكثرة مايحدث من مواقف لاترضي الملك فؤاد وفاروق من بعده»(334). وكعادته ينشر التلمساني الرحمات بلا حساب.

ويقول أيضا:«ولايفوتني في ذكرياتي السياسية أن أذكر أن الوفد - كان صاحب الشعبية الكاسحة - لم يتول الحكم خلال الحياة النيابية التي دامت من 1924 - 1952 سوي ثماني سنوات مما يدل علي أنه لم يكن علي وفاق مع الانكليز» (335) وهذا كذب صريح يعلمه التلمساني نفسه، بل كان الوفد علي أتم وفاق مع الانجليز وهم الذين فرضوه علي الملك بالدبابات عام 1942، ولكن الذي لم يكن علي وفاق مع الوفد هو الملك الذي كان يريد إيجاد قاعدة شعبية موالية له كتلك القاعدة الموالية للوفد. وكان البديل أمام الملك هو إحتواء الإخوان كقاعدة شعبية له ولم يتأخر الإخوان عن هذا كما في أول الفصل الأول من الباب الثاني، وكان مهندس هذه السياسة هو علي ماهر.

ج - المؤامرة علي صلاح أبو إسماعيل:

وقد ذكرنا تفاصيلها آنفا في الكلام حول موقف الإخوان من التدرج في تطبيق الشريعة في الفقرة الخامسة والعشرين من الفصل الثاني ونحن هنا نورد فقط تعليق عمر التلمساني حول موقف صلاح أبو اسماعيل وأثره علي علاقة الإخوان بحزب الوفد. يقول التلمساني:«أما موقف فضيلة الاستاذ «صلاح أبو اسماعيل» فما بدأ حتي انتهي وكأنه لم يكن دون أن يترك أي أثر علي العلاقات بين الوفد والإخوان» (336).

د - ونختم هذه الفقرة بأمنية ودعاء للتلمساني حيث يقول:«لن يقوم خلاف بين الإخوان والوفد و لأن كلا منهما يعرف حقوقه ويتمسك بها ويعرف واجباته ويؤديها - وحتي لو اختلفنا وأسأل الله ألا يكون هناك خلاف - فما بيننا من مودة وتقدير كفيل بعدم الاسفاف الذي طهر الله أخلاقنا منه» 0(337)

والحمد لله لم تتحقق الأمنية ولم يستجب الدعاء! فلم يدم تحالف الإخوان مع الوفد إلا ثلاث سنوات (1984 - 1987) ثم تحالفوا مع حزب الشعب والأحرار في انتخابات عام 1987.

3 - الإخوان والسعديون:

1 - مقدمة عامة:

علاقة الإخوان بالسعديين كما سنري علاقة قفز من النقيض للنقيض ولانري جامعا بين مواقف الإخوان إلا محاولة كسب الفرص بغض النظر عن المباديء مما نتج عنه فقدان مصالح الدنيا وتضييع مقاصد الدين.

وليسمح لي القاريء هاهنا أن أنقل فقرات من مقدمة كتاب طارق البشري «الحركة السياسية في مصر 1945 - 1952، مراجعة وتقديم جديد، الطبعة الثانية 1403، 1983 - دار الشروق.»

وطارق البشري كاتب وطني أميل إلي تيار اليسار وقد كتب كتابه في طبعته الأولي في أواخر الستينات وأوائل السبعينات وظهرت الطبعة الأولي سنة 1972 م ولكنه عاد في الطبعة الثانية وغير كثير من مواقفه وبخاصة مواقفه من الإخوان فتراجع عن كثيرمن النقد الذي وجهه لهم واقترب من فهمهم ولكن بقي للإخوان بعض المواقف ظل هو غير قادر علي تبريرها أو قبول دفاع الإخوان عنها.

والحق أحب إلينا من الإخوان ومن طارق البشري ولذا فإننا لانستطيع ان نرد علي تساؤلات طارق البشري ولنترك طارق البشري يحدث القاريء حين يتكلم عن علاقة الإخوان بالسعديين بعد أن تكلم عن علاقتهم بالوفد فيقول:«ويجري هذا التعقيب علي وجهته نفسها، بالنسبة لموقف الإخوان من وزارة النقراشي الثانية، فلا يبدوا سبب معقول يبرر مساندة الإخوان للسعديين في 1947 وعداءهم للوفد. والسعديون في مأخذهم الحضاري العام وماضيهم السياسي هم قطعة من الوفد، انفصلت عنه وانجذبت إلي الملك تدور في فلكه السياسي.

لقد أيد الإخوان النقراشي في وزارته الأولي سنة 1945، ثم وقفوا ضد الوزارة. فلما عاد ثانية بعد صدقي أيدوه في البداية مرة أخري، ويذكر محمود عبدالحليم تفسيرا لذلك، أن النقراشي لم يكن له مندوحة من اللجوء إلي الإخوان يستمد التأييد، لأنه لم يحصل علي تأييد الوفد، فاستجاب الإخوان وأيدوا حكومته «بعد أن أعلنت استجابتها لمطالب البلاد». وذكر أن الإخوان عملوا علي تكوين جبهة منهم ومن

الشباب المسلمين ومصر الفتاة والحزب الوطني والكتلة وحزب الفلاح وحزب العمال، وانضم إليها السعديون والأحرار، وإن كان صالح حرب هو المفوض في عملية توحيد الصفوف، ولكنه أعلن فشله بسبب أن النقراشي أصرّ علي العمل منفردا في مواجهة الانكليز. ويذكر «حينئذ رأي الإخوان أنهم أمام أمرين أحلاهما مرّ. إما أن يعملوا علي إسقاط النقراشي، وفي هذا إضاعة للوقت الثمين وللجهد الوطني المخلص، وفي هذا مواجهة مباشرة للملك.... وستتحول المعركة من مواجهة المستعمر إلي مواجهة داخلية وهو ما يتمناه المستعمر. وإما أن يؤيدوا النقراشي بعد أن قيّد نفسه بتصريحات رسمية أنه سيفتح صفحة جديدة في مواجة المستعمر... واختار الإخوان أمراً اعتبروه أخف الأضرار» (ص 389 - 392).

ويثور التساؤل هنا أيضا، ماالوقت الثمين والجهد المخلص الذي كان سيضيع بإسقاط النقراشي؟ وكان النقراشي وحزبه يؤازران حكومة صدقي ومفاوضات صدقي بيفن حتي النهاية، وقد وقع مشروع الاتفاقية بالأحرف الأولي من صدقي رئيس الوزراء، ومن إبراهيم عبدالهادي وزير خارجية صدقي والرجل الثاني في حزب السعديين وقتها، والذي تولي رئاسة السعديين بعد اغتيال النقراشي. قد يكون سبب موقف الإخوان هو الحذر من مواجهة الملك، ولكن ماالخوف من الملك إن وقف الإخوان ضده مع غيرهم من القوي الوطنية، وإذا كان تخوف الإخوان من الوفد قد ألجأهم إلي تأييد وزارة مكروهة يتوقع سلفا من مسلكها ألا تُفيد القضية الوطنية، وهي نفسها شُكلت من حزب تورط في تأييد مشروع معاهدة رفضه الإخوان أنفسهم، وجاء كل ذلك من الإخوان حذراً من مواجهة الملك، إذ كان ذلك كذلك، أفلا يكون للوفد وجه أحقية في مهاجمة الإخوان والحذر منهم، وكيف يُلام الوفد علي ذلك.

وبالنسبة لصالح الإخوان كجماعة، لقد كانت خاتمة مثل هذه السياسات أن حكومة النقراشي هذه نفسها، هي من حل جماعة الإخوان بعد عامين، وكان خليفة النقراشي في الحزب والحكومة هو من كال للإخوان من ألوان العذاب وصنوفه في السجون ومعسكرات الاعتقال، ألم تكن هذه الحكومة والملك هم من اغتال الشيخ حسن البنا، ومع كل ذلك، لم يصادفنا في أدبيات الإخوان الحديثة ماينقد موقفهم هذا القديم، ولايزال عند الكثيرين، تأييدهم الأول للنقراشي مبرراً، وأن الوفد كان عدوهم الأول

نحن لاننكر هنا استقلال الإخوان التنظيمي والسياسي عن الملك ولا عن أي من حكومات الأقليات، والسياق التاريخي مع فهم أهداف الإخوان وشواغلهم العامة شاهد علي ذلك. ولكن كيف يتأتي الاستمساك بصواب سياسات جنت علي الإخوان مثل ماجنت علي غيرهم، بل أكثر، وفي كلا الموقفين مع صدقي ومع النقراشي، فشلت سياسات الإخوان علي المستويين مستوي القضية العامة، ومستوي صالح الجماعة الخاص» (338).

وبعد هذه المقدمة سوف نعرض لعلاقة السعديين بالإخوان تحت عنوانين (أولهما رعاية وتشجيع السعديين للإخوان، وثانيهما تأييد الإخوان للسعديين) ثم ننهي الكلام بخاتمة بعنوان «الحصاد المر».

2 - تشجيع ورعاية السعديين للإخوان:

أ - شهادة أحمد حسين:

ليسمح لنا القاريء أن نورد بشيء من التفصيل هنا أجزاء من مرافعة أحمد حسين في قضية مقتل النقراشي وهذه الشهادة نعدها خطيرة جدا للأسباب الآتية: -

أولا: أن أحمد حسين كان محاميا موكلاً عن كل من السيد فايز ومحمد نايل وعبدالعزيز البقلي ومحمد أحمد علي (339)

إذن فهو كلام الوكيل عن الأصيل وليس كلام الخصم وقد أقر الموكلون بسكوتهم عن هذا الكلام وهم يسمعونه برضاهم عنه ولم يبدوا أي اعترض عليه أثناء شهودهم له.

ثانيا: إن الإخوان يذكرون هذه المرافعة بالثناء كما حكي مثلا الأستاذ محمود عبدالحليم في كتابه عن الإخوان ثم نقله عنه محمود الصباغ في كتابه عن التنظيم الخاص (340)

ثالثا: إن الإخوان لم يصدر منهم منذ أن القيت هذه المرافعة في أواخر الأربعينات حتي الآن أي رد أو نقد أو تعليق عليها بل العكس اعتبرها الصباغ كلمة حق عند إمام جائر في ثنائه الذي ذكرناه عليها.

رابعا: أن أحمد حسين أقرب للإخوان منه إلي الوفد أو النقراشي أو الملك بالتأكيد ثم إنه وإن كان بينه وبينهم عداوات إلا أنه في أثناء مرافعته اعترف بأن عداوته انتهت وانه بعد استشهاد الشيخ البنا أصبح من أشد المدافعين عنه كما جاء في المرافعة (341)

خامسا: ان الإخوان حاليا انتهوا بالتحالف مع حزب العمل الاشتراكي الذي هو امتداد حزب أحمد حسين «مصر الفتاة» بل انهم تخللوه تماما واتخذوه قاعدة لهم.

لذا فنحن نعد هذه الشهادة بالغة الأهمية تاريخيا لأنها شهادة الصديق المدافع عن صديقه وسوف نسرد الفقرات المأخوذة منها حسب تسلسل ورودها في المرافعة.

فماذا يقول أحمد حسين:

يقول أحمد حسين عن زيارة الوزير حامد جودة لحسن البنا في المعتقل عام 1941 أثناء الحرب العالمية الثانية:«وعند هذا القدر قامت الحرب، وأودعت أنا وزملائي المعتقل وأوقف كل نشاط لنا، ولم يبق لنا من عمل إلا أن نراقب المرحوم «حسن البنا» وحركة الإخوان، فإذا حدثتكم اليوم عن المسئول الأول عن انحراف الإخوان، فهو حديث العارف المراقب، وإني لأرجو أن تحققوا في كل واقعة أقولها لكم، اللهم إلا إذا سلمت النيابة بها.

اعتقل الأستاذ «حسن البنا» وقادة (الإخوان المسلمون) في مستهل الحرب كما اعتقلنا، فما راعنا في أحد الأيام إلا وزير الدولة في ذلك الوقت، وهو سعادة حامد بك جودة يزور الأستاذ حسن البنا في معتقل الزيتون، ويجلس معه عدة ساعات، ويعرف بعد ذلك أن حامد بك جودة يسعي في الإفراج عن المرحوم الشيخ «حسن البنا»، وكان ذلك في سنة (1941) ولكم أن تقدروا ياحضرات المستشارين والضباط العظام تأثير ذلك في الأمة، وفي الرأي العام بصفة عامة، وفي المنتمين للإخوان المسلمين بصفة خاصة. فهذا الشيخ «حسن البنا» يعتقله الحاكم العسكري ورئيس الحكومة ويعلمه أنه يعمل علي الإفراج عنه، ثم لا تمضي أيام حتي يفرج عنه.

ونريد أن نقف هنا قليلا لماذا فعل ذلك حامد بك جودة؟ لأنه يتوقف علي ذلك الجواب معرفة المسئول الأول عن كل التطورات التي طرأت علي حركة الإخوان بعد ذلك.

هل فعل ذلك غيرة علي الحق، وأن «حسن البنا» قد ظلم باعتقاله فماذا عسي هو قائل في مئات المعتقلين الآخرين، والذين كنت واحدا منهم، وإلي أي مدي أثرنا اهتمامه في ذلك الوقت أو التفاته، لم يعبأ حامد بك جودة في ذلك الوقت إلا بشخص

واحد هو المرحوم «حسن البنا» فمن حقنا أن نقول: إن هذا الاهتمام لاتعليل له إلا واحد من اثنين، إما أن حامد بك جودة كان في ذلك الوقت قد أصبح واحدا من أتبـاع «حسن البنا» الذين يدينون له بالولاء، وإما أن حامد بك جودة قد ذهب لحسن البنا، وسعي للإفراج عنه لكي يستغله ويستغل حركته في تدعيم نفوذ حزبه السياسي، هذه هي الواقعة التي طلبت من حضراتكم أن تستدعوا أمامكم حامد بك جودة لأداء الشهادة عنها لأنها في اعتقادي واقعة خطيرة وهامة، لأنها تحدد لنا بالضبط أن دعوة (الإخوان المسلمون) كان مجنيا عليها، وأن رجال السياسة هم الذين بدءوا يلقون شباكهم عليها ويخرجونها من دائرة السياسة وألاعيب السياسة، ومطامع السياسة ومغامرات السياسة.

استدعوا حامد بك جودة ياحضرات المستشارين وقولوا له ماالذي كان يعرفه عن «الإخوان المسلمون» في سنة 1941 عندما سعي للإفراج عن زعيمهم... استدعوه وأسألوه ماذا كان في رأسه وأي خطط كان يرسمها من وراء هذا السعي، ولن تستطيعوا أن تكونوا اقتناعكم وأن تلقوا الضوء علي نواحي هذه القضية إذا أغفلتم هذه الناحية، فلم لاتحققونها؟ ولذلك فإنني أطالب بتحقيقها.

خرج الأستاذ «حسن البنا» من الاعتقال وقد ازداد جاها وعزا بوقوف الوزراء إلي جواره، ومضي في دعوته حرا طليقا، يجوب البلاد، يؤلف الشعب، وينظم الجماعات، ويدعو إلي سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وهو شاعر بجميل حامد بك جودة من غير شك عارف له هذه اليد. واشتهر في البلاد أن (الإخوان المسلمون) في حماية الحكومة القائمة وفي حماية السعديين بصفة خاصة.» (342).

ثم يتكلم أحمد حسين عن مجيء وزارة أحمد ماهر فالنقراشي السعدية بعد وزارة الوفد فيقول: «وجاء عهد آخر يتلخص برنامجه في شيء واحد، وهو القضاء علي الوفد قضاء مبرما، والإعفاء علي آثاره نهائيا، وكان طبيعيا ان يتنكر العهد الجديد للإخوان باعتبارهم من دعائم الوفد (343).

ولكن الإخوان انكروا هذه التهمة وأعلنوا أنهم لاعلاقة لهم بالأحزاب، وإنما هم يتعاونون مع الحكومة القائمة أيا كان لونها باعتبارها حركة روحية، ولكن ولاة الأمور لم يقبلوا منهم هذا الموقف، ولم يرضوا منهم بأقل من أن يظهروا خصومتهم للوفد،وتنكرهم له إذا شاءوا أن يستمروا في نشاطهم، ولم يكن باستطاعة الإخوان أن يترددوا في هذا السبيل، فأعلنوا خصومتهم للوفد باعتباره حزبا سياسيا، وخصومة حزب سياسي معين معناها انخراط صريح في سلك السياسة الحزبية، وهكذا شهد عام 1946 انحراف الإخوان وتحولهم من حركة روحية بحتة، تصادق الجميع وتتعاون مع الجميع إلي هيئة لها رأي في السياسة الحزبية، فتناصر فريقا ضد فريق، وقد كان إنزلاقا من غير شك، ولكن الإخوان دفعوا إليه دفعا وأكرهوا عليه إكراها، فلم يكن أمامهم حرية الاختيار فإما أن يسلكوا هذا السبيل. وإما لايسمح لهم بالبقاء، فاندفعوا في هذا التيار.

وكان معني هذا الموقف الجديد ان يخاصمهم الوفد، وأن يخاصموه، فبدأت الاحتكاكات بين الطرفين، وبدأ الصدام علي طول الخط، وكان طبيعيا أن تقف الحكومة إلي جوار الإخوان المسلمين في كل صدام يقع بينهم وبين الوفد، بل وكانت تحميهم وتشد أزرهم مااستطاعت إلي ذلك سبيلا» (344)

ثم يستطرد أحمد حسين متحدثا عن جوالة الإخوان: «أنشأ الإخوان المسلمون منذ وقت مبكر نظام الجوالة، وقد كان هذا النظام منذ اللحظة الأولي ضد القانون،

فالأحزاب والهيئات السياسية محظور عليها بمقتضي قانون الأقمصة الملونة ان تتخذ تشكيلات عسكرية أو شبه عسكرية واليكم نص القانون رقم 17 لسنة 1937:

[مادة - 1 - تحظر الجمعيات أو الجماعات، دائمة كانت أو مؤقتة التي يكون لها سواء من حيث تأليفها أو عملها، أو من حيث تدريب أعضائها أو نظامها أو زيهم أو تجهيزهم، صورة التشكيلات شبه العسكرية خدمة لحزب أو مذهب سياسي معين]

ولقد كان هذا القانون ينطبق إنطباقا تاما علي جوالة (الإخوان المسلمون) التي كانت في حقيقتها تؤلف جيشا بكل ماتحمله هذه الكلمة من معني، وقد بلغ عددهم في فترة من الفترات عشرين ألفا باستطاعة قيادة الإخوان أن تعبئهم في أي مكان شاءت.

كيف سمحت الحكومة بقيام هذا الجيش التابع لإحدي الهيئات علي خلاف القانون؟ هذا سؤال نريد أن نسمع عنه جوابا من النيابة العمومية. ومن ولاة الأمور الذين تولوا الحكم في العهد الماضي، ثم جاءوا علي حين غرة يبطشون بهؤلاء الشبان، ويقولون لهم أيها المجرمون القتلة!

ماالسر الذي خول لدعوة (الإخوان المسلمون) وبعد أن انخرطت في المنازعات الحزبية أن يكون لها هذا الجيش من الجوالة اسألوا السياسة العامة التي سمعتموها تتردد أمامكم من الشهود، اسألوا السياسة العامة التي لم تسكت فحسب، بل لقد شجعت ومولت هذا الجيش ظنا منها أنه عدة لها ضد خصومها وأنه سلاح ضد الوفد الذي يريدون القضاء عليه بأي ثمن ولو بالخروج علي كل قانون وكل عرف وكل مألوف.

لقد قيل في وقت من الأوقات إن هؤلاء الجوالة إنما سمح بقيامهم تطبيقا لقانون الكشافة ولكنكم لو رجعتم إلي قانون الكشافة لوجدتموه يحظر حظرا باتا علي الكشافة ان تنتمي إلي جماعات سياسية دينية، وعلي هذا فقد كانت جوالة (الإخوان المسلمون) ضد القانونين العام والخاص علي السواء فهي ضد قانون الكشافة الذي يحظر تدخل الكشافة في السياسة أو الدين، وكلاهما كانت جوالة الإخوان موصوفة به، وعقوبة مخالفة هذا النص هو حل فرق الكشافة أو الجوالة، ولكن جوالة (الإخوان المسلمون) كانت تملأ مصر من أقصاها لادناها تسير في كل مكان وفي كل مدينة وفي كل قرية، وهي تكبر وتهلل وتظهر قوتها وبطشها، وكانت اجتماعات (الإخوان المسلمون) تعقد في كثير من الأحيان تحت حماية هذا الجيش المنظم فلم تنكر الحكومة أو تعترض، فمن المسئول إذن» (345).

ثم يستطرد: «إذا كان النظام الخاص هو جيش الدعوة فإن الجوالة كانت جيشها الرسمي المعترف به من الحكومة تمده بالإعانات، وتسمح له بالاستعراضات.

إني أرجوكم ياحضرات المستشارين والضباط العظام أن تسمعوا شهادة رشدي بك الغمراوي، مفتش البوليس الذي اصطدم بجوالة (الإخوان المسلمون) عندما كان مأمورا لقسم الخليفة، لتتبينوا المسئولية الخطيرة التي كانت لرجال العهد الماضي في الجناية علي بعض شبان (الإخوان المسلمون)، وحملهم علي الانزلاق فالشطط.

تتلخص الواقعة في أن مأمور قسم الخليفة تلقي تعليمات مكتوبة أن يحول دون سير طوابير أو مواكب في الشوارع، ولست أريد أن أقول: من الذي كان مقصودا بهذا المنشور، ولكن رشدي بك الغمراوي، وهو ضابط مستقيم، ينفذ مالديه من التعليمات طبق المنشور علي جوالة (الإخوان المسلمون) فخرج بعساكره وجنوده ليحولوا بينهم وبين السير، فأبوا ورفضوا، فكان أن وقع بينهم هذا الاصطدام الخطير

الذي أشار إليه عمار بك في مذكرته، ولكن الذي لم يقله عمار بك ولا إمام بك في شهادتيهما أن رشدي بك الغمراوي مأمور القسم قد عوتب علي موقفه واصطدامه مع (الإخوان المسلمون)، وسوي الموقف بإقامة احتفال ضخم لجوالة الإخوان أمام قسم الخليفة كمظهر علي انتصار (الإخوان المسلمون) وسلطانهم» (346).

ثم يستطرد «ولقد صادفت هذه الحركة هوي من الجميع، فأقبل رؤساء الأحزاب وأقطاب السياسة والحكومة علي تأييدها، والتشرف بالانتساب إليها.فمرة حامد جودة، ومرة المرحوم صبري باشا وفؤاد سراج الدين، وثالثة صدقي، وهو من هو، وزعيم الجماعة محفوف بالكرامة والرعاية يدعي إلي الجلوس في مجالات عالية، وتستعين به الحكومة في لجانها العليا، فتختاره عضوا في لجان تشرف علي التعليم أو تعمل علي تنقيح برامج بعض المعاهد، وتزاول الجماعة نشاطا اجتماعيا لم يسبق له مثيل في مكان من أنحاء العالم، ألا ينفتح قلبه لهذه الدعوة ولايميل لها ويأخذ بناصرها وهذه في مصر فثمة مستشفيات خيرية، ومدارس لتحفيظ القرآن،وجمعيات للبر، والإحسان، وكل هذه المؤسسات كانت تنشأ تحت إشراف وزارة الشئون الاجتماعية، وتمنح المؤسسات والإعانات اللازمة.

لقد بلغ عدد شعب الإخوان المسجلة في الشئون، والتي تستحق إعانة خيرية مايزيد علي خمسمائة شعبة، كانت كلها تمنح إعانات أو بسبيل أن تعان، وكانت مجالس المديريات والبلديات في كل مكان تسارع إلي شد أزر هذه المؤسسات وتقويتها. وإلي جوار هذه المؤسسات الخيرية قامت شركات مالية ناجحة راحت تنشيء مصانع لمختلف صنوف الإنتاج، وهذا هو العنصر الثاني.

حضرات المستشارين:

ضعوا إلي جوار ذلك كله حرية شاملة كاملة يتمتع بها (الإخوان المسلمون) في أحلك الأوقات والظروف، وحسبكم أن تلقوا نظرة علي هذه الورقة المضبوطة في أوراق الجمعية والموجهة من شعبة المحجر إلي فضيلة المرشد العام، يخطرونه فيها بأنهم يعتزمون الاجتماع كل خميس في دار الشعبة، ويطلبون منه أن يتخذ الإجراءات الكفيلة بحريتهم، فيؤشر عليها فضيلة المرشد بإخطار المحافظة، وبوليس قسم الخليفة باعتماد شعبة المحجر، كي لايتعرض لاجتماعها.

ماذا تكون الصولة أكثر من هذا؟ وماذا يكون النفوذ في ذروته العليا أكثر من هذه التأشيرة التي تشبه أن تكون تأشيرة وزير الداخلية؟» (347).

ثم يستطرد عن موقفهم من الوفد: «لم يكن هناك مناص من تطور أساليب الجماعة وسط هذه الظروف وأن تري نفسها مضطرة للتسلح تسلحا دفاعيا ضد هذا الحزب في باديء الأمر، ثم ينقلب التسلح هجوميا علي هذا الحزب بالذات مادام كله يوافق هوي الحاكمين وولاة الأمور» (348).

ثم يستطرد «وهكذا تحول النزاع السياسي بين (الإخوان المسلمون) وبين الوفد إلي نزاع يشوبه العنف، فكان من الطبيعي أن يهب (الإخوان المسلمون) للدفاع عن أنفسهم بنفس السلاح، خاصة وأن الحكام والقائمين بالأمر لايبغون منهم ان يدافعوا عن أنفسهم فحسب، بل لو استطاعوا ان يسحقوا الخصوم لكانوا محل الأعجاب.

فهل تعجبون ياحضرات المستشارين والضباط العظام، وهذه هي الظروف وهذه هي الملابسات أن يفكر بعض المتطرفين من (الإخوان المسلمون) بينهم وبين أنفسهم في إنشاء نظام خاص، يكون المقصود منه حماية الدعوة التي نمت وترعرت واستوت علي سوقها، والتي تحظي برضاء الله من فوق سماواته السبع، وتحظي

برضاء الحاكمين ولاة الأمور علي ظهر الأرض؟» (349).

ثم يتكلم عن عبدالرحمن عمار مدير الأمن والذي أعد مذكرة حل الإخوان «لقد مثل أمامكم، سعادة عبدالرحمن بك عمار ولقد رأيتم كيف راح يهدر كالجمل، ويزأر كالأسد ويصب جام النقمة والغضب علي رأس (الإخوان المسلمون)، وهؤلاء المتهمين البؤساء، فإذا سئل في شيء مما جاء في مذكرته، ظن اننا نتشكك في وقوع هذه الحوادث، ويروح يؤكدها ويقسم عليها أغلظ الإيمان، ثم لايرضي بأقل من أن يختم كلامه بهذه العبارة التي كررها أكثر من مرة «وليس هذا إلا قليلا من كثير من الجرائم التي ارتكبتها هذه الجماعة» ياسبحان الله، وأين كنت يامدير الأمن العام الحازم الباطش وهذه الجرائم التي يشيب لهولها الولدان، والتي عددتها في مذكرتك ليست إلا قليلا من كثير؟ أين كنت أيها الأسد الهصور، يا من تصول اليوم في ساحة القضاء وتجول؟، أين كنت وهذه الجرائم تتري وتتراكم تراكم السحاب وتهطل هطول الأمطار؟»(350)

ثم يستطرد:«عندما قدمت لحضراتكم مذكرة بهذه الأسئلة التي أريد توجيهها لسعادة عمار بك، ووجدتم في رأس هذه الأسئلة مايشير إلي أن عمار بك كان يحضر اجتماعات (الإخوان المسلمون) وهو مدير... لابد أنكم ارتبتم في هذا الأمر في دخيلة أنفسكم، ولكني أحمد الله علي أن سعادته لم يوجه له هذا السؤال حتي اعترف به ولم ينكره، فهل تعرفون لماذا بادر عمار بك بالاعتراف؟، لأنه خشي أن نواجهه بهذا الأمر مكتوبا ومنشورا علي صفحات الجرائد، بل وتزيد الصحف عليه أنه خطب في حضرة المرحوم «حسن البنا»

ولعلكم قد رأيتم من شهادته أمام حضراتكم أنه خطيب متدفق فصيح، لا ينطق إلا بالبيان والبديع،ولكم أن تتصوروا عندما يقف في حفل للإخوان المسلمين فماذا يقول؟ وماذا عساه يبدي ويعيد؟.

ولم يكن هناك مناص وهو الذكي الأريب، من أن يعترف بواقعة شهوده لحفل (الإخوان المسلمون) في مدينة بنها، علي أن يعلله علي هواه، وهو أنه فعل ذلك باعتباره مدير للمديرية، ليتعرف علي نشاط الجمعيات العامة القائمة في منطقة إدارته.

آمنا وصدقنا، أنه قد حضر إلي هذا الحفل مراقبا أو بالأحري مستمعا فيجب أن نسجل عليه، أنه قد أدرك من شأن (الإخوان المسلمون) في هذا الحفل وما سبقه ومالحقه ماأدرك.

قرر أمامكم عمار بك أننا تقابلنا معه في وزارة الداخلية أنا والمرحوم «حسن البنا» وقد أنكر في باديء الأمر أن المرحوم «حسن البنا» قال عنه: إنه عضو في الإخوان، وأنه لم يعترض علي ذلك، ثار عبدالرحمن بك عمار وفار وأنكر أن يكون ذلك قد حدث، ثم استطرد بعد ذلك، فاعترف اعترافا جزئيا يؤسفني أنه لم يسجل في محضر الجلسة وهو أنه قال:«علي أن أحمد حسين لم يقل: إنني قلت بل إن حسن البنا هو الذي قال» علي أية حال ياحضرات المستشارين فيما يتعلق بهذه الواقعة لست أريد أن أقول: إن عمار بك كان كاذبا، فحاشاي أن أسيء إلي أحد أو أن أجرحه بكلمة نابية، ولكن أقول لكم: إنني صادق فيما أقول ولست أنا عضوا من (الإخوان المسلمون) ولست هنا لأدافع عنهم وإنما لأدافع عن الحق، وليس بيني وبين عمار بك مايدعو لأن أكذب عليه، وهذا الذي أقوله قد وقع أمامي، ولكم أنتم وحدكم أن تصدقوني أو تكذبوني.

طبيعي أن ينكر عمار بك الآن أن تكون هذه الكلمة قد قيلت في حضرته، وهو يقول عن الإخوان بدون استثناء أنهم عصابة من المجرمين الثائرين الارهابيين أما في ذلك الوقت فقد كان الانتساب إلي (الإخوان المسلمون) شرفا أي شرف ونجاحا مابعده نجاح، ولكن ذاكرة عمار بك تضعف في بعض الأحيان، وإلا فهل يستطيع عمار بك أن يقول لنا ماباله وقد أصبح مديرا للأمن العام. ثم وكيلا لوزارة الداخلية لما تقع الجرائم من بعض أفراد، ينتمون إلي هذه الجماعة فلا ينكرها، وما باله وهو يزعم أنه خالط الجماعة باعتبارها جماعة دينية ولازيادة. وماله لاينكر عليها نشاطا سياسيا راحت تظهره وتبديه، نشاطا بدأ يهدد الأمن العام، إذ يقع الاصطدام بينها وبين خصومها في الرأي فتسيل الدماء أنهارا وتكلف البوليس عنتا وإرهاقا.

أما كان يجدر بوكيل وزارة الداخلية المسئول عن الأمن والذي يعرف من أمر (الإخوان المسلمون) كما يقول: إنها جمعية دينية لايري حرجا من شهود اجتماعاتها وهو مدير، أما كان واجبا عليه أن ينبه ويحذر من هذا الانحراف؟

لقد سألتموه ياحضرات المستشارين فيما سألتموه عما فعله عقب هذه الحوادث، فكان يقول لكم: إنه اتخذ الإجراءات اللازمة لمنع تكرار وقوع هذه الحوادث، وليس أدل علي أن هذا غير صحيح من مذكرته بالذات حيث نري فيها الحوادث المتكررة في نفس المكان الواحد، وهي في كل مرة تزداد شدة وخطورة، مما يدل علي أنه لم تتخذ أي إجراءات.

وفي اليوم الذي صدر فيه قرار الحل لم تكن الحكومة ولم يكن البوليس قد اتخذ أي إجراء وقائي ضد نشاط الإخوان، وليس أدل علي ذلك من حالة الفزع التي كان فيها رجال البوليس عندما كان الأمر بالحل يوشك أن يصدر ولم يتخذوا للأمر أهبته.

فليست عندهم دوسيهات لأعضاء الإخوان ولايعرفون المتطرف منهم من غير المتطرف، مع أن البوليس السياسي يعرف هذه المعلومات عن كل الهيئات والأحزاب السياسية في مصر، إذ حدث في مرة من المرات أن اشترينا في بيتنا (زوجا من الفراخ) لوجدتموه في تقارير القسم السياسي، باعتباري خطرا من أشد الخطرين، ولو قيلت نكتة في مدينة أسوان علي لسان أحد أعضاء «مصر الفتاة» لتضمنتها تقارير القسم السياسي. أما بالنسبة للإخوان فحتي آخر دقيقة لم يكن القسم السياسي يعرف من أمورهم شيئا.

راحت النيابة تلقي ظلا علي هؤلاء المتهمين البؤساء بأن تحثوا في وجههم الشبهات من قضية سيارات الجيب، وراحت تبدي وتعيد وتسهب وتطنب في إظهار خطورة التنظيم، والشبكة الواسعة النطاق التي كان يعدها هؤلاء الانقلابيون فيغمرون في طوفان من الدم.

أو لم تسائل النيابة نفسها: وأين البوليس السياسي من هذه الأمور الخطيرة؟. أين البوليس السياسي الذي تغدق عليه الدولة الرتب والألقاب والعلاوات والترقيات والمكافآت؟ أين القسم السياسي بحوله وطوله والذي اعتمدت عشرات الألوف من الجنيهات للإغداق علي رجاله؟ أين هو من هذه المشروعات الخطيرة التي استغرقت شهورا وسنين لإعدادها، أو لم يصل إليه طرف منها، أو لم يشم رائحة منها أو لم تتحرك غريزته البوليسية فيستشعر الخطر الداهم؟... إنهم يقولون لنا في تصريحات رسمية، وفي خطب منبرية، وفي البرلمان وفي كل مكان، إن مصر يجب أن تتيه ببوليسها وعلي رأسه البوليس السياسي، فكيف يتفق هذا مع جهل البوليس المطبق بهذه المشروعات التي توصف اليوم بأنها جهنمية؟، أين كان البوليس من هذا الجيش

الطويل العريض الذي تطلق عليه جيش الإرهاب؟.

أفهم أن يخفي علي البوليس مؤامرة تدور بين شخصين أو ثلاثة في جهة من الجهات، أما أن تخفي علي البوليس جيوش بأسرها تعد وتنظم، فاسمحوا لي ألا أبتلع هذه المغالطة، وأن أسمي الأشياء بأسمائها، وأن أعرضها عليكم علي حقيقتها التي لاتحمل شكا أو جدلا أو مناقشة.

فالحق كل الحق أن الذي كان يجري إنما كان برضاء السلطات الحاكمة، وأن هذا الإعداد للإخوان إنما كان محل رعايتهم وتشجيعهم، ولذلك فقد كان علي البوليس السياسي أن يغمض عينيه، حتي لايورط نفسه ويورط الحاكمين في مشاكل واعتبرت دعوة (الإخوان المسلمون) علي هذا الأساس منطقة حراما لايجوز للبوليس أن يقربها، ولذلك نمت المؤسسات والمنظمات وترعرعت في جو من الأمن والدفء والسكينة والعوامل المشجعة.

ليس صحيحا إذن ماقاله عمار بك من أن إجراءات كانت تتخذ عقب وقوع حادث من هذه الحوادث، للحد من نشاط (الإخوان المسلمون) وإنما الصحيح هو العكس وأنهم عقب كل حادثة كانوا يلقون تشجيعا وتأييدا، لأنها كانت تظهر ماوصلوا إليه من القوة صالحون كل الصلاحية للمهمة التي يراد منهم القيام بها. وهي - كما قلت لكم - القضاء علي حزب يراد القضاء عليه بأي ثمن من الأثمان، ولو علي حساب القانون، وعلي حساب الأمن والسلام.

فلتطو النيابة إذن أورقها وصفحاتها الخاصة بالاتفاقات الجنائية والتمهيد للانقلابات، فلقد اتفقنا علي ألا يكون لذلك أي تأثير علي جوهر الواقعة المطروحة أمامنا، وسوف أتكلم عن هذه المسألة من الناحية القانونية في القسم القانوني من مرافعتي، أما اليوم فحسبي أن أقول للنيابة: سدوا هذا الباب ولاتفتحوه، فإن رائحة تزكم الأنوف تهب منه.

لاتتحدثوا عن الانقلاب والإرهاب، فلقد كنتم شركاءنا فيه جميعا. لقد قدمت قضايا فحفظتموها، وضبطتهم وقائع فلم تنكروها، فلو لم يكونوا شركاءنا في الرأي لانكرتم هذه الأمور كما تنكرونها اليوم» (351).

ثم يستطرد في موضع لاحق:«أصدر النقراشي باشا أمرا بحل (الإخوان المسلمون) ومصادرة أموالها وفي ذات الوقت أصدر أمره باعتقال كل أعضاء مجلس الإرشاد الذي هو بمثابة مجلس إدارة (الإخوان المسلمون) واعتقل كثيرا من الأفراد الظاهرين في الإخوان، ولكن شخصا واحدا لم يعتقله وذلك هو «حسن البنا» فهل كان النقراشي باشا في ذلك رجل أمن يحاول أن يطفيء نيران الفتنة؟ أشهد أنه في هذا الإجراء لم يكن كذلك، وإنما كان رجلا سياسيا حزبيا غارقا في الحزبية إلي الأذقان، فهو يبطش بخصمه ثم يريد في ذات الوقت أن يحقره علي مانشرت المجلات والصحف. فقد ذكرت كلها بدون استثناء أن «حسن البنا» طلب من النقراشي باشا أن يعتقله فيمن اعتقل، فقال له المرحوم النقراشي باشا: إنه لاخطر منك بعد أن قصصنا أجنحتك.

لا ياحضرات المستشارين والضباط العظام ذلك موقف كله تناقض وشذوذ، وهو ليس من الحكمة في قليل أو كثير، كيف يقبض علي أشخاص ويعتقلون بحجة أنهم رءوس مدبرة في (الإخوان المسلمون) ثم لايقبض علي الرأس الأكبر؟، كيف يقدم النقراشي باشا علي هذا الإجراء الأخير، وهو البطش بالإخوان هذه البطشة الكبري، ثم يتصور أنه يظل منطقيا مع نفسه بالإبقاء علي «حسن البنا» حرا طليقا؟. وأين

حماية الأمن؟ وأين اتقاء الخطر وهذا هو رأس الفتنة - كما تقولون - مطلق السراح؟ مرة ثانية أشهد بأن هذه غلطة من النقراشي باشا، وقد دفعه إليها شديدحرصه علي تحقير «حسن البنا» وإظهاره بمظهر الرجل الذي لاحول له ولاقوة ولاطول، وأن أصغر معاون من معاونيه هو أخطر منه شأنا.

هذا هو الموقف ياحضرات المستشارين والضباط العظام يجب أن نلخصه مرة أخري في كلمات قلائل، لتتضح الحقائق، فنستطيع أن نستخلص منها النتائج.

* تشجيع يجاوز كل معروف ومألوف لتقوية (الإخوان المسلمون) وتدعيمها حتي أصبحت قوة مرهوبة الجانب يعمل لها ألف حساب.

* تهاون عجيب علي طول الخط في تحقيق الجرائم التي تقع من بعض أفراد (الإخوان المسلمون)، وتستر علي هذه الجرائم أحيانا.

* تعطيل القانون بالنسبة (للإخوان المسلمون) فيسمح لهم بتأليف الفرق شبه النظامية، وجمع الأسلحة علي أوسع نطاق عرفته مصر.

* وفجأة يراد وضع حد لذلك كله في لمحة عين.

* فتحل الجمعية وتصادر أموالها علي خلاف القانون والدستور والأحكام العرفية.

* ويزج في المعتقلات بمئات من رءوس (الإخوان المسلمون).

* ويترك حسن البنا حرا طليقا لتحقيره وإذلاله.

فما هي النتيجة الطبيعية لكل هذه المقدمات؟ لاشيء سوي اغتيال النقراشي باشا، ولقد أدرك هذه النتيجة كل إنسان في ذلك الوقت كما أثبت لحضراتكم.»(352)

ثم يذكر أيضا:«تصوروا ياحضرات المستشارين والضباط العظام شبانا صغارا عاشوا في بيئة كلها تدين، وعاشوا في جماعة نمت وترعرعت في كنف الحكومات المصرية المتعاقبة فوجدوا هذه الحكومات تتسابق للحصول علي حظوة هذه الجمعية وتأييد قائدها.

تصوروا شبانا يرون القانون لايطبق بالنسبة (للإخوان المسلمون) ويرون الحرية الشاملة الكاملة في الحركة والنشاط والاجتماع لاتتوافر إلا (للإخوان المسلمين)»(353)

وقد ذكرنا من قبل في الكلام حول حادث مقتل النقراشي (في الفصل الثاني الفقرة 11) ماشهد به أحمد حسين من مفاوضات ومناورات بين مصطفي مرعي وحسن البنا كانت ثمرتها بياناً بعنوان «بيان للناس» استنكر فيه حسن البنا قتل النقراشي ووصفه بأنه من الابطال ودعا فيه للملك. وكيف أن هذا البيان استخدم لتحطيم عبدالمجيد أحمد حسن وحمله علي الإيقاع بإخوانه كما بينا تفصيلا بما يغني عن إعادته. ومن أهم مايستخلص من كلام المحامي أحمد حسين أن هذا الحجم الضخم لجماعة الإخوان كان لتشجيع الحكومات المتعاقبة دور كبير في صنعه، فلا ينبغي أن يغتر المسلم بمثل هذا.

ب - سماح النقراشي للإخوان بعقد مؤتمرهم العام رغم حظر كل المؤتمرات والاجتماعات

تقول د. لطيفة سالم:«وعاد الملك وأدخل في اعتباره محاربة الوفد عن طريق مساندة الإخوان علي أساس أنه في هذه الفترة بدا واضحا التنافس بين الحزب والجماعة من أجل التأثير علي الجماهير، ومن ثم فلم يكن غريبا أن يسمح النقراشي للإخوان في سبتمبر 1945 بعقد المؤتمر العام لنواب الأقاليم في الوقت الذي منع فيه كل المؤتمرات والاجتماعات، وترتب علي ذلك أنهم حصلوا علي حرية التحرك

والتجول، وهذا ماكانوا يسعون إليه» (354).

ج - تقرير للخارجية البريطانية عن لقاء بين الملك وحسن البنا وإفراج النقراشي عن زعماء الإخوان بعده:

تقول د. لطيفة سالم:«ويسجل تقرير بريطاني عن شهر ديسمبر 6491 خبر مؤداه أن الملك استقبل حسن البنا سراً عقب عودة الأخير من مكة، ولكنه يشير إلي أنه غير معزز، ويستكمل التقرير ليبين أنه من المتوقع أن يكون فاروق قد أبلغ المرشد العام بأن يحبذ سياسة الإخوان طالما أنها تحفظ توازن النفوذ السياسي في البلد، وينتهي التقرير بأن النتيجة المباشرة لتلك المقابلة كانت إفراج النقراشي عن كثير من رجال الإخوان كان قد زج بهم في السجن لدورهم في النشاط المضاد لبريطانيا والحكومة، وليس هناك مايثبت صحة هذه المقابلة سوي ملابسات السياسة الملكية في تلك الفترة،ومن المشاع أن أول مقابلة ملكية مع المرشد العام كانت مع حسن الهضيبي» (355).

ونحن نورد هذه الرواية بمصادرها ولانعلق عليها فقط نشير إلي ماقام به النقراشي

د - تقرير جيمس بوكر القائم بالأعمال البريطاني في نوفمبر 1945 عن لقاء والتر سمارت المستشار الشرفي السفارة البريطانية وحسن رفعت وكيل وزارة الداخلية في عهد النقراشي.

يقول التقرير ان سمارت قال لحسن رفعت:«يتحرق حسن البنا شوقا ليحل محل النحاس باشا والوفد»

رد حسن رفعت قائلا: «لايمكن أن نعارض أمراً يمثل التطور الطبيعي» وأضاف: «يتعاون الإخوان المسلمون معي للتقليل في حجم المظاهرات التي ستجري غدا بشأن قضية فلسطين في ذكري وعد بلفور. لقد صاروا الآن أقوياء للغاية كما أن البنا قائد ملتزم تماما، وهو خطيب مفوه، ولديه قدرة عالية علي التنظيم».

قال والتر سمارت:«من الخطر مساندة الإخوان واستخدامهم كسلاح حتي لايأتي يوم تجد فيه هذه الحكومة، وكل الحكومات، أن التعامل معهم صار أمرا عسيرا، فهم جماعة تعمل في الظلام ومعادية للأجانب. واستخدامهم كسلاح يؤدي بالتأكيد إلي نمو قوتهم، وبالتالي تصبح السيطرة عليهم مستحيلا، وإني أدرك بالطبع زيادة قوتهم، ولكني متمسك برأيي في أن أنشطتهم يمكن أن تؤدي إلي قيام حركة معادية للأقباط».

رد حسن رفعت قائلا :لا أعتقد بوجود خطر من وراء ذلك فحسن البنا حريص للغاية علي عدم السماح بمثل هذه الأعمال».

أصر سمارت علي موقفه وقال:«لازلت متمسكا تماما برأيي في أن أي تشجيع للإخوان المسلمين يعد من الأمور الخطيرة».

كما ذكر حسن رفعت أنه ليس هناك ضرر من أن يعطي فاروق لهم بعض التشجيع لأنهم أحسن أداة لمحاربة الشيوعية كما صرح حسن رفعت لسمارت بأن الإخوان تلقوا أموالا من الايطاليين والألمان والقصر والوفد. (356) وهذا التقرير يدل بوضوح علي إدراك كل من الانجليز ومسئول الداخلية المصري أن الحكومة المصرية ترعي جماعة الإخوان وتستخدمها سياسيا لتحقيق مآربها. ولم يكن حسن البنا يجهل ذلك بل قام بدوره خير قيام كما ذكرنا أمثلة من قبل ولكن البنا من جانبه اعتبر أن هذه مناورة منه ليقوي جماعته، ولم تغفل الحكومة عن مناورة البنا ولم تمهله حتي يتمم مايريد، بل لما أحست الحكومة بأن الجماعة قد تصبح خطراً عليها عاجلتها

بضربة مجهضة في آخر عام 1948.

3 - مواقف الإخوان في تأييد السعديين (الجزء الثاني من الصفقة)

أ - بعد مقتل أحمد ماهر علي يد أحد شباب الحزب الوطني ذهب حسن البنا إلي النقراشي معزيا في أحمد ماهر، وموضحا لرسالة جماعته إلا أن النقراشي لم يستجب لطلبهم بحرية العمل وعقد الاجتماعات (357).

وقد نقلنا مايصدق ذلك من مرافعة أحمد حسين أن السعديين لم يرضوا من الإخوان إلا بالتبرؤ من الوفد ومهاجمته حتي يساعدوهم فاستجاب الإخوان فليراجع.

ب - تأييد الإخوان لوزارة النقراشي الأولي:

نقلنا في المقدمة ماأورده طارق البشري عن تأييد الإخوان للنقراشي في وزارتيه ثم انقلابهم عليه في المرتين وتساؤله عن الفرق بين السعديين وغيرهم من الأحزاب العلمانية فليراجع.

وفي هذا يقول فريد عبدالخالق أيضا وهو يتكلم عن الفترة بعد سقوط وزارة الوفد ومجيء وزارة أحمد ماهر فالنقراشي الأول:«وقد تولي الحكم في هذه المرحلة ثلاث وزارت، تناسي الإخوان في سبيل مصلحة الوطن العليا أحقادهم وإساءاتهم وإيذاءهم إليهم، وحرصوا علي تقديم النصيحة وإبداء الاستعداد للتضحية من أجل تحقيق مطالب الشعب بكل مايملكون إن اتجهت الجكومة إلي تحقيقها،وقادت الشعب في الطريق إليها، ولكن أولي هذه الحكومات فشلت في أداء واجبها ولم تخط خطوة جادة لاستخلاص حقوق البلاد خلال عام لها في الحكم. فقام الشباب في القاهرة والإسكندرية يعلن احتجاجه، وتكررت مأساة كوبري عباس التي حدثت في عام 1936 بفارق أن الذي أمر بضرب الطلبة بالرصاص فوق كوبري عباس عام 1936 كان إنكليزيا في حين أن الذي أمر بضربهم فوق نفس الكوبري هذه المرة كان مصريا (358).

وهو صاحب قرار حل الجماعة فيما بعد - وكان المنفذ مصريا أيضا هو اللواء سليم زكي - الذي قتل في مصادمة أخري قادمة - وأصيب 160 طالبا إصابات شديدة وفقد 28 طالبا حيث كانوا يلقون بأنفسهم من فوق الكوبري في النيل اتقاء الرصاص المنهمر. وفي اليوم نفسه قامت مظاهرات شعبية في أكثر من بلد، وحاصر البوليس المركز العام للإخوان، ودورهم بالقاهرة، وأمام هذه المقاومة الشعبية المعارضة اضطرت الحكومة إلي تقديم استقالتها في 14/2/1946 فقبلت» (359).

وقد نقلنا من قبل في الفقرة (5) من الفصل الأول، كلام أحمد عادل كمال عن الصفقة مع أحمد حسنين علي أن تسقط وزارة النقراشي ويفرج عن الإخوان في مقابل قيامهم بمظاهرة تأييد للملك.

ج - وزارة النقراشي الثانية وتأييد الإخوان لها:

وفي هذا يقول فريد عبدالخالق مبرراً أيضا تأييدهم للنقراشي بعد هجومهم الذي سبقه تأييدهم له!!. «وجاءت وزارة النقراشي الثانية، وفي مجيئه تحد لمشاعر الشعب عامة، ومشاعر الإخوان خاصة، لمواقفه من الحركات الشعبية حين أرادت أن تعلن عن احتجاجها علي موقف الحكومة المتخاذل مع الإنكليز، فإن الإخوان - إنقاذا

لقضية البلاد وتلافيا لضياع الوقت الثمين - تناسوا تاريخ الرجل وسابق فشله وسوء تصرفه وتقدموا إليه بخطة كاملة ونصيحة مخلصة، فقد بعثوا إليه في 5 يناير 1947 بخطاب يطالبون فيه بقطع المفاوضات ومطالبة الإنكليز بجلاء قواتهم عن أرض الوادي، فإن لم يستجيبوا فعليه أن يتقدم بقضية الوطن إلي مجلس الأمن، وإلي محكمة العدل الدولية، وإلي كل مجمع دولي نأنس فيه ميلا إلي الإنصاف، وأن يطلق الحريات، وأكدوا له أنه لن يكون معه شعب وادي النيل وحده، ولكن سيكون معه سبعون مليونا من العرب يؤازرهم ثلاثمائة مليون من المسلمين - آنذاك - تخفق قلوبهم لمصر وتتحرك مشاعرهم»(360).

وهكذا وعد الإخوان النقراشي بتأييدهم له وتأييد المصريين والعرب بل وكل المسلمين إن هو احتكم إلي من؟ إلي الأمم المتحدة، فتأمل هذا الخلل العقائدي. وهل الأمم المتحدة إلا طاغوت صنعه المنتصرون في الحرب العالمية الثانية ليسبغوا به الشرعية الدولية علي إجرامهم. أليست هذه الأمم المتحدة هي التي أصدرت قانون تقسيم فلسطين عام 1947 بين العرب واليهود لتجعل لليهود دولة ذات صفة قانونية دولية في فلسطين.

وتأمل هذا التأرجح السياسي الذي أدي إلي أن ينتقدهم كل المؤرخين كما أوردنا في كلام طارق البشري في المقدمة!!!.

د - ولم يقف الأمر عند التأييد المبدئي للنقراشي بل وقفوا معه بكل قوة حينما ذهب للأمم المتحدة وهاجموا كل من انتقده واستقبلوه بحماس حينما عاد فاشلا.

وفي هذا يقول محمود الصباغ:«ولعل التاريخ لم يشهد منذ أبينا آدم إلي اليوم ضلالا أجل وأخطر من ضلال محمود فهمي النقراشي باشا في هذه المعركة، فقد أعلن هذه الحرب علي الإخوان المسلمين وهم أصدقاؤه الوحيدون علي أرض مصر في ذلك الزمان حيث صدقوه، حين لبس مسوح الوطنية، وأخذ ينادي بجلاء الإنكليز عن مصر في هيئة الأمم المتحدة، يستصرخ العالم لنصرته في قضيته العادلة، بل وتحدي الإخوان المسلمون الزعيم المصري مصطفي النحاس باشا، الذي كان يعلم من وراء الكواليس من هو محمود فهمي النقراشي باشا، فأبرق إلي هيئة الأمم المتحدة يعلن أن هذا الرجل لايمثل مصر ولكن الإخوان المسلمين ممثلين في مرشدهم الإمام الأستاذ حسن البنا أبرقوا إلي هيئة الأمم المتحدة بأن مايقوله النقراشي باشا هو رأي مصر وقول مصر متبعين في ذلك أمر دينهم الحنيف «وماشهدنا إلا بما علمنا وماكنا للغيب حافظين» (يوسف - 81)» (361).

ويقول أيضا في وضوح أكثر: «

تعاون الإخوان المسلمون مع حكومة محمود فهمي النقراشي باشا الثانية

رأت جماعة الإخوان المسلمين أن تأييد النقراشي باشا، إذا ماسلك أسلوبا جديدا في مواجهة الإنكليز أجدي وأنفع من دخول البلاد في اضطرابات داخلية جديدة، وإسقاط النقراشي باشا استنادا إلي ماضيه الشائن أثناء توليه وزارته الأولي من مارس 1945 إلي فبراير سنة 1946، فقد تقدم إلي الحكومة البريطانية حينئذ بمذكرة هزيلة، مما أطمع الإنكليز وجعلهم لايردون عليه ولو بالرفض، فثارت الطوائف الشعبية يتقدمها الإخوان المسلمون، ووقعت مصادمات عنيفة بين الشعب والبوليس في القاهرة والإسكندرية، وقتل البوليس فيها الكثير من شباب الجامعة المصرية، كما حدث فوق كوبري عباس في 9 فبراير 1946، بتعليمات من عبدالرحمن عمار بك

نفذها اللواء سليم زكي باشا، وقد أصيب فيها 160 طالبا إصابات شديدة، وفقد 28 طالبا حيث كانوا يلقون بأنفسهم من فوق الكوبري في النيل من شدة الضرب بالرصاص وبالهراوات والكرابيج، واستمرت مقاومة الشعب له حينئذ حتي اضطر إلي تقديم استقالته يوم 14 فبراير سنة 1946، وعلي الرغم من ذلك كله فقد رأي الإخوان تأييد النقراشي باشا في حكومته الثانية عندما أعلن علي الشعب أنه قرر قطع المفاوضات مع الإنكليز وعرض القضية علي مجلس الأمن أملا أن يبدأ صفحة جديدة من العمل الوطني. وكان من مظاهر تأييد الإخوان المسلمين للنقراشي باشا في هذه الوزارة أنه فيما كان يلقي خطابا في مجلس الأمن دفاعا عن قضية مصر الوطنية إذا برفعة النحاس باشا زعيم حزب الوفد يبعث ببرقية ضد موقف النقراشي باشا يندد فيها بأن حكومة النقراشي حكومة غير ديمقراطية ويتهمها أنها حكومة ديكتاتورية، مما حدا بالإمام الشهيد إلي إرسال برقية باسم الإخوان المسلمين هذا نصها:

«إلي جناب رئيس مجلس الأمن وسكرتير هيئة الأمم المتحدة.

يستنكر شعب وادي النيل البرقية التي بعث بها إلي المجلس وإلي هيئة الأمم المتحدة رئيس حزب الوفد المصري ويراها مناورة حزبية لا أثر للحرص علي الاعتبارات القومية فيها، وسواء كانت حكومة مصر ديمقراطية أو ديكتاتورية، فإن الشعب المصري يعلن علي الملأ أمام هيئة الأمم المتحدة أن ذلك أمر يعينه وحده، وأنه لايسمح لأي دولة أجنبية بالتدخل فيه، فله وحده الحق في أن يختار نوع الحكم الذي يريده، طبقا لميثاق الأطلنطي ومباديء هيئة الأمم، وله وحده الحق في أن يعرض علي حكومته مايريد وأن يؤاخذها علي كل تقصير يراه.

كما يعلن كذلك أن حقوقه الثابتة في الجلاء التام عن مصره وسودانه، والحرص الكامل علي استقلاله أمر لايقبل جدالا أو مساومة، وأن الوحدة بين شماله وجنوبه حقيقة واقعة وضرورة لامحيص عنها ولايحول بينها وبين الظهور علي حقيقتها وروعتها إلا هذه الإرادة الثنائية التي فرضتها بريطانيا عليه بالإكراه والتي طلبت الحكومة المصرية في عريضة دعواها إلغاءها وأشارت إلي بطلان المعاهدة التي سجلتها بريطانيا، والتي لم يرض عنها الشعب المصري ولم يسلم بها يوما من الأيام.

وأنتهز الفرصة فأوكد لأعضاء المجلس والهيئة أن شعب وادي النيل عظيم الأمل في لجوء الأمم والشعوب إليها، وتضاعف ثقتهم بمباديء العدالة العالمية ويقظة الضمير العالمي، وأنه لن يستقر سلام في الشرق ولن تهدأ ثائرة شعوب العروبة وأمم الإسلام حتي ينال وادي النيل حقه كاملا، وليس إرضاء مجموعة من البشر قوامها أربعمائة مليون بالشيء الذي يستهين به الحريصون علي الأمن والسلام»

وقد قامت الإذاعة المصرية بإذاعة برقية الإمام الشهيد في كل نشراتها الإخبارية يومين كاملين، كما سافر الأخ مصطفي مؤمن إلي أمريكا موفدا من جبهة الدعاية لوادي النيل ليسمع صرخة وادي النيل في المجالات الدولية، وخطب من شرفة مجلس الأمن منددا بتواجد القوات البريطانية في مصر، وقاد مظاهرات من الشباب المصري في قلب المدينة يحملون لافتات ضد الاستعمار البريطاني، ونجح في لفت نظر العالم لقضية وادي النيل» (362)

وقد نقلنا في مقدمة هذه الفقرة مانقله طارق البشري عن محمود عبدالحليم أن أهم أسباب تأييد الإخوان للنقراشي هو حرصهم علي عدم المواجهة المباشرة للملك، أضف إلي ذلك كل تفاصيل التعاون بين النقراشي والإخوان التي حكاها أحمد حسين

في مرافعته فراجعها.

وراجع أيضا ماذكره البشري ان موقف الإخوان متناقض لانهم أيدوا الرجل الذي أيد بقوة معاهدة صدقي - بفين التي هاجموها والتي وقع عليها مع إسماعيل صدقي إبراهيم عبدالهادي وزير خارجية صدقي وساعد النقراشي الأيمن وأن النقراشي حتي مقتله لم يتراجع عن هذه الاتفاقية فتعجب.

ونستسمح القاريء عذرا أن نزيد الأمر تفصيلا لما في ذلك من فائدة جليلة من الوعي بالتاريخ وبأساليب الإخوان التي هي موضع هذا البحث، هذه الأساليب المتذبذبة التي نراها تطبق حرفيا أمامنا في مواقف الإخوان اليوم فننقل هنا سرد زكريا بيومي لهذه الأحداث وكيف ان الإخوان لم يؤيدوا النقراشي فقط بل وهاجموا من هاجمه يقول زكريا بيومي:

«وحينما ألقي النقراشي بيانا في مجلس النواب يشرح فيه المطالب الوطنية وما وصلت إليه المفاوضات، هاجم الإخوان البيان لأنه (لم يشف الغلة ولم يروا الظمأ) ووصفوا بيانه بالغموض، ودعوا الحكومة إلي إلغاء معاهدة 1936 وعرض القضية علي مجلس الأمن فإن فشل ذلك الطريق فلا يبقي سوي الجهاد.

وحينما قرر مجلس الوزراء برئاسة النقراشي في 25 يناير 1947 عرض القضية علي مجلس الأمن - وهو الرأي الذي دعا إليه الإخوان -، أرسل البنا برقيات تأييد للنقراشي، كما استنكر بشدة موقف زعيم الوفد الذي أبرق لمجلس الأمن موضحا أن النقراشي ليس صوتا شرعيا يتحدث باسم مصر، وقد أدي ذلك إلي عودة الوفد لاتهام الإخوان بالعمالة للحكومة وخيانة قضية الأمة، ويرد الإخوان علي موقف الوفد باتهام زعمائه بتفريق كلمة الأمة وأنهم بذلك يساعدون الانكليز في وقت يجب فيه غرس الكره والسخط عليهم في نفوس الشباب والشيوخ وتأليب العالم عليهم لأنهم: (أسوأ أمة عرفها التاريخ)، ويقف الإخوان من زعيم الكتلة (مكرم عبيد) نفس موقفهم من الوفد حينما وقف في مجلس النواب معارضا عرض القضية علي مجلس الأمن ومطالبا بعودة المفاوضات بعد أن كان من الداعين إلي قطعها واللجوء إلي الهيئات الدولية. ومن ناحية أخري أرسل الإخوان مندوبا عنهم مع النقراشي إلي الأمم المتحدة وهو مصطفي مؤمن في 26 يوليو وعندما عرض اقتراح في مجلس الأمن بشأن عودة المفاوضات ألقي مندوب الإخوان خطبة قوية تستنكر ذلك وقدم وثيقة موقعة بدماء الطلاب وجدد الدعوة للجلاء التام ووحدة وادي النيل، وقاد مظاهرة أمام مبني الأمم المتحدة، وقد أدي ذلك إلي طرده من مبني الأمم المتحدة فعاد متخفيا قبل إنتهاء جلسات مجلس الأمن إلي مصر.

وفي مصر انتهزت قوي المعارضة وعلي رأسها الوفد الغموض الذي أحاط بالقضية في مجلس الأمن لتشتد في الهجوم علي الحكومة من خلال دعوتها بعودة المفاوضات وعدم جدوي عرض القضية علي مجلس الأمن، وبالرغم من أن الإخوان قد ساروا في خط تأييد الحكومة إلا أنهم قد اتهموها بالاسهام في هذا الغموض لأن فيه ضياع لمصلحة الأمة وأنه ينبغي إثارة الجماهير استعدادا للكفاح. وحينما أحس الإخوان بأن الحكومة تراوغ في عرض القضية علي مجلس الأمن وتؤخر عرضها حفاظا علي البقاء في الحكم تغير موقفهم وصاروا يهاجمونها، وأعلنوا أن من واجبهم «إثارة الحماس بين الناس وإثارة روح البذل والتضحية لأن القضية في مصر وليست في أمريكا وأن الاحتكام هو استنفاذ للوسائل السلمية وامتحان للضمير العالمي ومباديء الحرية والعدل»

لكن موقف الإخوان المؤيد للحكومة عاد مرة ثانية حينما تقدم سفير مصر في الولايات المتحدة (محمود حسن) بمذكرة من النقراشي أوضح فيها القضية المصرية ومطالب المصريين الوطنية المشروعة في 8/7/1947 و قد أنكر الوفد علي الحكومة حق تمثيل الأمة فشنت مجلة الإخوان هجوما علي حزب الوفد متهمة إياه بتحقيق أغراض الانكليز في تحقيق الفرقة والانقسام وأنه بهذا يقوم بدور (الطابور الخامس) الذي يعتمد عليه الاحتلال، ودعا الإخوان إلي مظاهرة قادها البنا بنفسه لتأييد موقف الحكومة، مع تأكيد علي عدم العودة للمفاوضات، ونقلت مجلتهم فقرات من بيان النقراشي في مجلس الأمن وأطرت هذا البيان، ولم يمنع فشل القضية في مجلس الأمن الإخوان من استقبال النقراشي استقبالا حماسيا آملين أن يعينهم علي الخطوة التالية وهي تعبئة الجماهير وتهيئتها لاستخدام القوة ضد الانكليز، ونشروا بيانا تركز أغلبه في دعوة الدول العربية والإسلامية لمقاطعة الهيئة الدولية والدول الأوربية التي عارضت القضية المصرية في مجلس الأمن» (363).

أما عمر التلمساني الرجل الصريح الذي لايخشي اللوم فيقولها بصراحة شديدة: «لعلكم تذكرون جميعا أن النقراشي باشا ذهب إلي هيئة الأمم فأرسلنا نحن من يؤيده هناك، والأحزاب جميعها كانت تعارضه وتتهمه بالخيانة بينما قلنا نحن انه مادام في الخارج ويدافع عن حقوق مصر - كل مصر - يجب ان نسانده» (364)

وبعد كل هذا الجري وراء الإخوان من موقف لنقيضه أطلب من القاريء الذكي أن نقف قليلا لنحاول أن نجمع شتات أفكارنا فنقول:

1 - أيد الإخوان النقراشي في وزارته رغم كراهية كل الفئات له ثم انقلبوا عليه

2 - أيد الإخوان النقراشي رغم تأييده الصريح لمعاهدة صدقي بيفين التي وقع عليها وزير خارجية صدقي إبراهيم عبدالهادي (الرجل الثاني في السعديين)، ورئيس الوزارة بعد ذلك.

3 - رضي الإخوان بالتحاكم للأمم المتحدة ومباديء الحرية والعدل والضمير العالمي و.....

4 - قيام حسن البنا بقيادة مظاهرة تأييد للنقراشي وارسال برقية للأمم المتحدة تأييدا له وارسال مصطفي مؤمن معه ليؤيده ومهاجمة الوفد مكرم عبيد من أجله!!!

5 - انقلاب الإخوان علي النقراشي وطلبهم من الملك ازاحته (365)

هذه هي مفاهيم الولاء والبراء الإخوانية
وهذه هي الجماعة الأم وهذا هو تاريخها.
وحسبنا الله ونعم الوكيل

هـ - ولم يقف الأمر عند هذا الحد أيها القاريء الكريم فبعد تنكيل النقراشي بالإخوان وحل جماعتهم، وبعد تعذيب إبراهيم عبدالهادي لهم وقتل مرشدهم هدية للملك في عيد ميلاده.

بعد كل هذا يشرق علي الإخوان فجر جديد، فيأتي الهضيبي ويعرف الطريق إلي سجل تشريفات قصر عابدين بل وإلي الملك قاتل شيخه بل وإلي مودة إبراهيم عبدالهادي حتي وان غضب الإخوان، وفي هذا يقول عمر التلمساني: «ولم يكن من أخلاق الهضيبي أن يبيت علي ضغن لأحد، حتي إنه زار إبراهيم عبدالهادي في احدي

المناسبات التي تستدعي الزيارة شرعا» (366)

وحقا فهمنا عبارة «احدي المناسبات» أما «شرعا» فبالتأكيد هذا ليس من شرع الإسلام ولكنه شرع النفاق.

ويقول أيضا متباهيا: «كل الذي أعرفه ويعرفه الناس أن المرشد العام طلب لمقابلة الملك فاروق فقابله وخرج يقول: مقابلة كريمة لملك كريم. ورجال الثورة أخذوا عليه هذا. وفعل مثل هذا يعطي فكرة عن قيادة الإخوان وعن أساليبهم في التعامل مع الحكام، ونحن لانريد ان نصطدم بأحد، ولقد زار الأستاذ الهضيبي إبراهيم عبدالهادي في منزله وهو الذي بدأ فكرة التعذيب مع الإخوان.!!» (367)

ويقول محمد الغزالي في ذلك:«خرج الإخوان المسلمون من محنتهم بعد ان حلت جماعتهم وقتل إمامهم الشهيد، ولاقوا أشد ألوان العذاب والتنكيل علي يد حكومة السعديين ونواب السعديين ورئيس السعديين المجرم إبراهيم عبدالهادي. ومع ذلك فما كان الاستاذ الهضيبي يسافر في رحلة الي الصعيد حتي ذهب إلي زيارة نواب السعديين، وعلم الإخوان بالخبر فغضبوا، وفي اجتماع لاعضاء الهيئة التأسيسية في القاهرة اثيرت المسألة وثار الإخوان لهذه الزيارة وطلبوا من الأستاذ المرشد ألا يزور أحدا من السعديين مرة أخري ولكنه ثار عليهم وقال: «إني سأزور السعديين وسأتصل بإبراهيم عبدالهادي أيضا» متحديا بذلك شعور الإخوان وعواطفهم، فلما قوبل هذا الأصرار بغضبة من الأخوين الأستاذين محمود البراوي ومحمد الخضري، ترك الجلسة وخرج غاضبا!» (368)

و - ونختم هذه الفقرة ببعض نوادر التلمساني الذي يقول:«وإن أنسي لاأنسي أن النقراشي - غفر الله له - قبض علي الإخوان المجاهدين وهم علي أرض المعركة في فلسطين» (369).

ويقول أيضا:«لقيت من المرحومين إبراهيم عبدالهادي وعبدالناصر، الكثير من الظلم، فلم أحقد ولم أضمر سوءا» (370). وأين الحب في الله والبغض في الله ياتلمساني؟ أعلي هذا الفساد العقائدي يتم تربية شباب الإخوان حتي لايميزوا حقا من باطل.

وكانت ثمرة علاقة الإخوان بالسعديين ماعلمه الناس جميعا من تنكيل السعديين بهم وحل جماعتهم وقتل مرشدهم وسلب أموالهم وهتك أعراضهم (العسكري الأسود).

ومع ذلك هل خرج الإخوان بأي درس؟

هل اعترفوا بأي خطأ؟

هل أدركوا سنة الله القدرية؟

«ولاتركنوا إلي الذين ظلموا فتمسكم النار ومالكم من دون الله من أولياء ثم لاتنصرون»

4 - الإخوان وإسماعيل صدقي:

من المواقف التي لايمكن تبريرها إلا بمجرد الحرص علي المصلحة مهما كانت التضحية بالعقائد بل حتي وبالسمعة هو موقف الإخوان من وزارة إسماعيل صدقي الثانية التي جاءت بعد وزارة النقراشي الأولي

أ - من هو إسماعيل صدقي:

إذا أردنا أن نلخص من هو إسماعيل صدقي في كلمات قليلة فهو رأسمالي شريك لليهود، متعاطف معهم في قضية فلسطين، عميل للإنكليز وداع للتفاهم معهم، علماني حتي النخاع، مزور للانتخابات وباطش بجموع الشعب وساحق لاتنفاضاته، هذا هو إسماعيل صدقي، وعن هذا يقول طارق البشري وهو يناقش مبررات الإخوان في التعاون مع علي ماهر أو محمد محمود وانه قد يمكنه قبولها مع التسامح الكبير:

«مع كل ذلك، يبقي تأييد الإخوان لإسماعيل صدقي عصيا علي التبرير. من وجهة نظر الحركة الوطنية وصالح الإخوان معا، وصدقي بأي معيار من المعايير هو رجل المصالح الأجنبية في مصر. ومن الناحية الوطنية لم يؤثر عنه إلا العداء لكل فصائلها. ومن الناحية الديمقراطية هو من هو عداء لها. ومن الناحية الاقتصادية هو ذو العلاقة العضوية الوثيقة برؤوس الأموال الأجنبية، وبالجاليات الأجنبية اليهودية المهيمنة علي الاقتصاد وقتها، ولم تكن تنقصه شجاعة الجهر بكل ذلك، ولاتنقصه شجاعة الجهر وحيدا بمعارضته لحرب فلسطين في 1948، ومن ناحية الإسلام والتغريب، لم يؤثر عنه أنه تحلي أو تجمل بأي من آثار الإسلام، في أي من المجالات».(371)

وتقرر سهام نصار عنه أنه: «كانت تربطه باليهود علاقات صداقة؟ وعلاقات عمل فقد كان دانيال المسيم كواريل من أصدق أصدقائه، لذا وجدناه يتخذ مواقف معادية للفلسطينيين الذين كانوا يقيمون بمصر، ويتبني موقفا لايتسم بأدني قدر من التعاطف معهم، فقد اعتقل عام 1925 - وهو وزير للداخلية - الوطنيين الفلسطينيين الذين هتفوا ضد بلفور أثناء مروره علي مصر لحضور الاحتفال بافتتاح الجامعة العبرية، وعندما تولي رئاسة الوزارة عام 1930 أغلق جريدة «الشوري» الفلسطينية لصاحبها محمد علي الطاهر الذي كان من مؤيدي حزب الوفد في حين أبقي علي جريدة «إسرائيل» الصهيونية.» (372) أما عن موقفه من بريطانيا فيلخصه طارق البشري:«كان ظن صدقي إذا أنه يمكن تحقيق الجلاء بالمفاوضة مع إنشاء حلف عسكري اقليمي مع بريطانيا وان هذا سيؤدي الي تصفية المسألة الوطنية، رغم أن الحركة الوطنية وقتها كانت متنبهة لهذا الثمن الذي يمكن ان يقدم مقابل الجلاء فرفعت شعار الجلاء غير المشروط ورفض مبدأ التحالف أو الدفاع المشترك. ويتأكد اخلاص صدقي لمبدأ التحالف بما ذكره في مذاكراته اذ يصف بريطانيا بأنها «البلد العظيم صديقنا وحليفنا» ويقول أن «رغبتنا في التحالف معهم لم تكن بحاجة الي التدليل عليها كما أنه لم تكن بنا حاجة للبحث عن أمة كبيرة نساعدها وتساعدنا عند وقوع الخطر... فان بيننا وبين بريطانيا العظمي حلفا قائما فعلا ظهر أثره أثناء الحرب الأخيرة وجني الانكليز من مزاياه بقدر ماجني المصريون»، أما بالنسبة لمسألة السودان فقد حدد سياسته في مقال 7 فبراير ذاته بان «مصر لاتزال بالنسبة للسودان في دور البحث والتفكير... (ويجب أن) يقضي علي التعاقب في مطلبينا الأساسيين، الجلاء ووحدة وادي النيل ولو دعت الحال إلي مرور فترة من الوقت بين المطلب الأول والمطلب الثاني» ومعني هذا انه يري فصل مسألة الجلاء عن مسألة السودان وان تقتصر المفاوضات علي المسألة الأولي، وذلك علي خلاف ماستقر في تراث الكفاح المصري من وجوب حل المسألتين معا وعلي خلاف الشعار الجديد الذي بدأ يرفعه الشعب بعد الحرب وهو الجلاء عن وادي النيل» (373).

ومن الجدير بالذكر انه لم يخن هذا المبدأ علي مستوي الحركات السياسية في تاريخ مصر إلا حركتان: الشيوعيون والضباط الأحرار وللعلم فهذا هو أيضا موقف

أمريكـــا. (374).

وصدقي بعد ذلك هو الذي واجه اضرابات العمال بالحديد والنار ومزيف انتخابات مجلس النواب.

هذا هو صدقي مع الاختصار الشديد.

ب - وجاء صدقي لرئاسة الوزراء:

ونذكر القاريء الذكي أن صدقي جاء بعد سقوط وزارة النقراشي الأولي وان سقوطها بالتفاهم مع الإخوان وماأسماه أحمد عادل كمال بالصفقة، وقد ذكرنا هذا من قبل ولكن نعيده للتذكرة يقول أحمد عادل:

« النقراشي يترنح:

كان الإخوان المسلمون هم زعماء تلك الحركة وقادتها وجنودها، وطلاب الجامعة من ورائهم. ولذلك حين وجه الأستاذ البنا رسالة إلي السراي يطلب فيها إخراج النقراشي من الحكم فقد كان لذلك الطلب وزنه.... بل كان - ولو أنه لم يحمل ذلك الأسلوب - بمثابة إنذار، وفي منتصف الليل وقفت سيارة ملكية فاخرة في الحي الشعبي الحلمية الجديدة أما البيت المتواضع الذي يسكنه الرجل الفقير الذي يهز الدولة ويهز العرش... حسن البنا. وطلب الرجل لمقابلة عاجلة مع رئيس الديوان الملكي أحمد حسنين باشا. وكان موقف حسن البنا حاسما وواضحا... لقد أساء النقراشي بالاعتداء علي أبنائنا الطلاب الذين لم يقترفوا إثما إلا المطالبة بأمانينا القومية... إنهم لم يطلبوا إلا جلاء قوات الاحتلال ووحدة وادي النيل، وهي مطالب مشروعة لاينكرها إلا خائن... ولذلك لابد أن يخرج النقراشي من الوزارة. ولم يخرج الرجل من سراي عابدين إلا ومعه وعد بذلك. وسئل عن رأيه فيمن يلي الوزارة من بعد النقراشي، وأجاب بأنه لايهمه شخص من يجيء... المهم سياسته.

مقابلة مع حسنين باشا

وفي نفس الوقت كانت اتصالات أخري تجري معنا نحن الطلاب. اتصل بي عمر أمين سكرتير قسم الطلاب حينذاك وكان طالبا بكلية الهندسة، وطلب إلي الحضور - مندوبا عن كلية التجارة - في موعد حدده بميدان عبدالمنعم بالدقي لمقابلة رئيس الديوان الملكي! وفي الموعد وجدت مندوبين من الإخوان عن سائر الكليات. كنت في العشرين من عمري وكانوا نحو ذلك. وتقدمنا إلي الفيلا التي كان يقطنها أحمد حسنين باشا فأدخلنا إلي حجرة الصالون. وعلمت أن واسطة الاتصال بين الباشا وبيننا كان الصحفي المعروف الاستاذ مصطفي أمين، وكان هو نفسه حاضرا. كما شهد جانبا من الاجتماع كريم ثابت المستشار الصحفي للقصر الملكي»

إلي أن يقول ان حسنين باشا قال:«إنه لذلك فهو - جلالة الملك - عاتب علينا أشد العتب لما فعله الطلاب في الجامعة. وأجبنا بأن النقراشي أساء وضربنا. قال هناك سلطة عليا في البلاد وهي الملك، وانه كان باستطاعتنا أن نشكوا النقراشي إلي الملك، قلنا إن النقراشي منع مظاهرة سلمية من الوصول إلي قصر عابدين وزج إخواننا في السجون وهو مازال يبحث عنا للقبض علينا.

وانتهي الحديث بيننا إلي ان أصبح صفقة النقراشي يخرج من الحكم ويفرج عن المقبوض عليهم وتحفظ القضايا ونحن نقوم بمظاهرة من الجامعة إلي قصر عابدين تهتف بحياة الملك حفاظا علي كرامته في البلاد وقد ضحي الملك بالنقراشي وكان كل مايهمه هيبته هو. وكان مايهمنا سقوط النقراشي والإفراج عن إخواننا.

وزارة إسماعيل صدقـــي:

ذهب النقراشي في فبراير 1946 وجاء من بعده إسماعيل صدقي، ولصدقي باشا تاريخ أسود، فقد ترأس الوزارة قبل ذلك عام 1930، وفي بعض الاضرابات الطلابية التي أثارها ضده خصومه أمر البوليس فاقتحم المدارس وضرب الطلاب بالرصاص في الفصول.

عاد إسماعيل صدقي وبدأ يخطب ود الإخوان ويطلب - علانية - الصفح عن ماضية ويستشهد في سبيل ذلك بمستقبله وماسوف يفعل.

لقد كان الظن ان الملك سيعهد بالوزارة إلي خاله شريف صبري، فلما عدل عن ذلك فجأة إلي إسماعيل صدقي ظن الرجل أن حسن البنا هو الذي طلبه، ولعله نما إلي علمه ان مقابلة تمت بين حسن البنا وأحمد حسنين، ومر علي دار الإخوان بالحلمية الجديدة فلم يجد المرشد العام فانصرف بعد أن ترك له بطاقة، وتحري الأستاذ البنا وقتا يعلم غياب صدقي عن مكتبه فرد له الزيارة وترك له بطاقته، ورأي الإخوان أن يمنحوا الرجل الفرصة التي استجداها» (375)

ويؤكد هذا فريد عبدالخالق بشيء من التفصيل: «وجاءت من بعدها حكومة صدقي ولم يكن حزبيا، وكان واقعيا ولمس في واقع الحياة المصرية أن الإخوان صاروا العنصر الفعال في الحركات الشعبية العملية المعبرة عن سخط الأمة، ورأي خطورة الموقف بالنسبة لمستقبل البلاد، فقرر أن لايقبل هذا المنصب إلا إذا اطمأن إلي تأييد من هذه الهيئة الشعبية واتصل صدقي بالمرشد وكاشفه باتجاه النية إلي اختياره لرئاسة وزارة غير حزبية لمفاوضة الإنكليز وعرض المرشد الأمر علي الجماعة وانتهي الإخوان إلي رأي. واعتذر صدقي عن ماضيه السياسي بأنه كان يتعامل مع خصومه علي أساس الأساليب الحزبية التي لاتتقيد بآداب وإنما تصدر عن الكيد الشخصي والحزبي وأنه وقد تطورت الحياة السياسية في مصر ونشأت فيها هذه الهيئة التي تقوم علي الدين والخلق فإني «أخلع ثوبي القديم وافتح صفحة جديدة» واجتمعت الهيئة التأسيسية ودرست الموقف من كل جوانبه واتخذت قرارها بقبول مبدأ التفاهم علي أساس الحد الأدني الذي لايقبل الإخوان بأقل منه من مطالب البلاد في الجلاء والاستقلال ووحدة وادي النيل. ووافق صدقي علي هذا الحد الأدني وأعطي الميثاق علي نفسه بذلك» (376)

والذي يذكره الأستاذ فريد غير دقيق فإن رأي صدقي في المفاوضة والتحالف وارجاء مسألة السودان لم يكن مجهولا بل هو قد نادي إبان وزارة النقراشي بأراءه هذه في برقيته إلي مجلس النواب في 2/8/1945، والتي نشرتها الأهرام وفي مقاليه في الأهرام في 17 /1/1946 و 7/2/1946 (377).

إذن فصدقي وأراءه في المفاوضات لم تكن مجهولة فإذا جاء الإخوان بعد ذلك وعارضوه في اتفاقية صدقي - بيفين وقالوا خدعنا في الرجل لم يقبل منهم ذلك خاصة وانهم - وهم من هم خبرة في السياسة المصرية، بل هم أساتذة التحالفات والانقلابات الحزبية والسياسية - أخبر منا ألف مرة بالرجل. أولم تقرأ معي ياأخي القاريء الذكي قول أحمد عادل كمال السابق «ولصدقي باشا تاريخ أسود»

ثم ماهي الفائدة التي جنتها القضية الإسلامية من صدقي بل وماذا قدم للإسلام حتي يؤيد هذا التأييد كما سنزيد الأمر تفصيلا لاحقا.

بل إن بعض الروايات تقول إن حسن البنا شارك في اختيار صدقي فالدكتورة لطفية سالم تقول - عن علاقة الإخوان بالملك في تلك الفترة:«ومع القلاقل والاضطرابات والموقف المعادي الذي اتخذه الطلبة من فاروق، قرر الاعتماد عليهم (

378).لانقاذ الموقف، ويسجل بوكر للندن ذلك ويبين إنهم عائدون إلي احضان القصر مرة أخري.وبدا ذلك واضحا، فعندما وقع اختيار الملك علي تولي إسماعيل صدقي الوزارة، بعث برسول إلي حسن البنا ليستشيره في أمر مجيء رئيس الوزراء الجديد، ولم يخب ظن فاروق، فقد سر المرشد العام من أنه أصبح يستشار في أمر السياسة العليا، ووافق موافقة تامة علي الاختيار، وفي اليوم التالي لتأليف الوزارة، ذهب إسماعيل صدقي إلي المركز العام للإخوان وترك بطاقة ورد له حسن البنا الزيارة، ووقف زعيم الإخوان في الجامعة يوجه الشكر للملك علي استقالة النقراشي ويشيد برئيس الوزراء الجديد» (379).

وهذه الرواية ان صحت تدل علي أن الإخوان لم يفاجأوا بصدقي بل اختاروه وهم يعلمون موقفه من المفاوضات والتحالف مع الانكليز، وهذه الرواية متسقة مع رواية أحمد عادل كامل السابقة عن مقابلة أحمد حسنين والبنا وإصرار البنا علي ذهاب النقراشي بل إن البنا نفسه له رأي عجيب في التحالف بين مصر والغرب بعد الاستقلال، فقد نشرت صحيفة (الإخوان المسلمون) حديثا للمرشد العام أجاب فيه علي أسئلة مراسل أمريكي تدور حول امكانية التصدي لثورة بلشفية قد توجدها روسيا في الشرق الأوسط، وأجاب بضرورة الارتباط بمحالفات مع دول الغرب بعد الاستقلال تسهم بمقتضاها هذه الدول في تكوين جيوش محلية وصناعات عسكرية تمكن أهل المنطقة من التصدي لمثل هذه الثورة وحتي يتدخل للاشتراك في صدها، علي ألا يجب اتخاذ دول الغرب من هذا الاحتمال تكأة للماطلة في الجلاء (380).

ج - وبدأ الإخوان يأيدون إسماعيل صدقي بوضوح:

وخطب زعيم الإخوان بالجامعة مصطفي مؤمن مثنيا علي وعود إسماعيل صدقي في المفاوضة مستشهدا بالأية الكريمة «واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا» (381).

وعن هذه الأحداث يحكي صبري أبو المجد:«وما من مظاهرة خرجت - بعد أن منع إسماعيل صدقي المظاهرات - التي كان يدعولقيامها يوم أن ألف الوزارة - مامن مظاهرة عارضت وزارة إسماعيل صدقي، إلا وتصدي شباب الإخوان المسلمين لها بالسكاكين، والعصي.

وانني لاذكر يوما دخل فيه طلاب الإخوان المسلمين بقضهم وقضيضهم إلي قاعة الاحتفالات الكبري بجامعة فؤاد - جامعة القاهرة الآن - بعد أن كسروا الأبواب وتم عقد مؤتمر كبير لتأييد إسماعيل صدقي افتتحه الأخ والصديق المهندس الكبير مصطفي مؤمن بقوله تعالي وهو أصدق القائلين:«واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد، وكان رسولا نبيا» (382)

فانظر كيف بلغ تملق الإخوان للحكام أن خلعوا عليهم صفات الأنبياء، رغم اعترافهم بتاريخ صدقي الأسود. أليس هذا استخفافا بالقرآن بالاستدلال به في غير ماأنزل؟.

د - تأييد صدقي في المفاوضات ثم العدول عن ذلك:

يقول زكريا سليما بيومي:«وفي الوقت الذي طالبت فيه الجماعة بالوقوف خلف صدقي لنجاح المفاوضات في مقابل أن يتعهد صدقي بالاعداد للجهاد العام في حالة فشلها كان الوفد يعارض مفاوضات صدقي لا لأنه يرفضها كوسيلة للكفاح بل لكونه يري في صدقي أنه لايمثل الأغلبية، ويسعي لإخراجه من الحكم... ثم عادت الجماعة

وأعلنت رفضها التام للمفاوضات واعتبرته وسيلة الضعفاء داعية إلي عرض القضية علي مجلس الأمن...» (383).
ولما عاد من لندن بعد توقيع المعاهدة بالأحرف الأولي هاجمه الإخوان هجوما شديدا ونسوا أنه صدقي صادق الوعد؟؟؟

هـ - وقد استفاد الإخوان من تأييدهم لصدقي:

وفي هذا يقول زكريا بيومي:«وقد استطاعت جماعة الإخوان الحصول علي بعض التسهيلات من جانب حكومة صدقي من أهمها ترخيص باصدار صحيفة يومية في مايو 1946، وامتيازات في شراء ورق الطباعة بالأسعار الرسمية، وتسهيلات خاصة بالجوالة تتمثل في تخفيض سعر زيها الرسمي وحرية استخدام المعسكرات ومنح قطع من الأرض لإقامة المناطق اللازمة في المناطق الريفية، كما ضمت الحكومة محمد حسن العشماوي كوزير للمعارف وهو معروف بميوله الدينية، وكذلك تمتعت الجماعة ببعض المساعدات غير المباشرة من وزارتي التعليم والشئون الاجتماعية». (384).
وينقل الصباغ تقريرا للقائم بالأعمال البريطاني يقول فيه عن صدقي:«هذا جزء من اللعبة الديماجوجية، لقد ألغي تدابير الحكومة السابقة بمنع اجتماعات الإخوان المسلمين، وكلف حسن رفعت باشا وكيل وزارة الداخلية من جانب صدقي باشا بتنفيذ هذه السياسة» أما المفوضية الأمريكية فقد كتبت إلي واشنطن تقول:«يتزايد تنظيم الإخوان كل يوم كقوة سياسية، وبالذات منذ تولي صدقي باشا السلطة، وقد رفع رئيس الوزراء الحظر الذي فرضه النقراشي باشا علي اجتماعات الإخوان وهو يجامل الإخوان، ربما بدعم مالي بأمل فصم ارتباطهم بالوفد» (385).
ونختم كلامنا عن صدقي برأي صريح للمرشد الثالث عمر التلمساني يقول فيه:
«وأنا رغم وفديتي، كان لي في المرحوم إسماعيل صدقي باشا رأي أخالف به الكثيرين. فالحق أن صدقي باشا لم يكن محبوبا من الشعب وكان قاسيا في حكمه علي الجماهير، وكان يصف الشعب المصري بأنه شعب كل حكومة! وقد كان مخطئا في نظرته، استبداديا في معاملته للجماهير، لكني كنت أراه سياسيا واقعيا، يدير سياسته علي أساس من الواقع الذي يعيش فيه كانت سياسته أن الحقوق إذا استحال الحصول عليها كلها، فمن الخير أن يحصل عليها جزءا بعد جزء، وفي هذه السياسة مالا يضر، إذا ماتتابعت الجهود» (386).

5 - الإخوان وحزب الأحرار الدستوريين:

حزب الأحرار الدستوريين هو حزب كبار ملاك الأراضي وحزب عتاة العلمانيين المتحالفين معهم من أمثال طه حسين ولطفي السيد ومع ذلك نري محمود عبدالحليم يصف رئيس الحزب محمد باشا محمود بأنه كان حريصا في مسلكه الشخصي علي آداب الإسلام، ويتعجب البشري من هذه التفرقة بين الوفد الذي اعتاد الإخوان مهاجمته وبين مدحهم لمحمد محمود:«فإن الرجل كان علي رأس حزب الأحرار، والأحرار أدني تيارات السياسة المصرية لموجة التغريب الفكري والحضاري، وأدناهم صلة بالمحتل الإنكليزي. وهم أنفسهم خلفاء حزب الأمة. ولاأظن هجوما يجري من الإخوان علي الوفد، إلا فيما يكون أخذه الوفد من حزب الأمة، وإلا فيما يتشابه فيه الوفد مع الأحرار» (387).
ومن الجدير بالذكر أن حسن البنا لما نقل إلي قنا في وزارة حسين سري بأمر

الانكليز تدخل نواب ورئيس حزب الأحرار الدستوريين لإعادة النقل وفي هذا يقول هيكل باشا في مذاكراته:

«أدي نقل البنا إلي مالم يؤد إليه نقل مدرس غيره، جاءني غير واحد من النواب الدستوريين يخاطبني في إعادته إلي القاهرة ويرجوني في ذلك بإلحاح، ولما لم أقبل هذا الرجاء ذهب هؤلاء إلي رئيس الحزب عبدالعزيز فهمي باشا وطلبوا إليه أن يخاطبني في الأمر، وخاطبني الرجل فذكرت له أن حسين سري باشا هو الذي طلب نقل الشيخ بحجة أن له نشاطا سياسيا، وأن النشاط السياسي محرم علي رجال التعليم، كما أنه محرم علي غيرهم من الموظفين، وأنه لامانع عندي من إعادة الرجل إلي مدرسة المحمدية بالقاهرة.

وخاطب عبدالعزيز باشا رئيس الوزراء في الأمر وذكر له إلحاح طائفة من النواب الدستوريين ذوي المكانة، وأبدي لي سري باشا أنه لايري مانعا من إعادة الرجل إلي القاهرة فأعدته» (388).

وقد نقلنا في الفقرة (6) من الباب الأول كيف تدخل الملك للضغط لإعادة البنا فليراجع.

أما عمر التلمساني بصراحته المعهودة فيقول: إن الوفد كان يضعه علي قوائم مرشحيه في القليوبية وأيضا الأحرار الدستوريين وفي نفس الوقت كان في الإخوان المسلمين، وأن محمد عبدالرحمن نصير كان من الأحرار الدستوريين وعضوا في الهيئة التأسيسية للإخوان، فتأمل. (389).

ونكتفي بهذا القدر في الكلام عن علاقة الإخوان بالأحزاب منعا للاطالة.

ولكننا من باب الترويح عن القاريء نذكر هنا قولا لعمر التلمساني في ذكرياته يقول فيه:«لم يبق لنا إلا التفكير في قناة شرعية نستطيع عن طريقها الوصول إلي البرلمان:

* حزب التجمع: الخلاف الواسع في الرأي مانع من الدخول معه.
* «الأحرار: ليس له قاعدة شعبية في تقديرنا وقد نكون مخطئين.
* «العمل الاشتراكي: موقفه من جمال عبدالناصر - رغم مافعله بالإخوان يحول بيننا وبين الدخول معه في قائمة واحدة.

لم يبق إلا الوفد الجديد.» (390)

ومن المضحكات المبكيات التي امتلأت بها مصر علي قول المتنبي:

وكم ذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحـك كالبــكا

إن الإخوان الآن لايتعاونون فقط مع حزب العمل الاشتراكي ولكنهم احتلوه احتلالا. فتأمل....!!!، إنها الانتهازية السياسية، سياسة انتهاج الفرص مع ضرب العقائد والمباديء بعرض الحائط، نفس قصة الإخوان ونفس تحالفاتهم مع علي ماهر ثم الوفد ثم النقراشي ثم صدقي، والملك ثم الضباط الأحرار، نفس الانتهازية السياسية تمت مع حزب الوفد الجديد في انتخابات عام 1984 ثم مع حزب العمل عام 1987. فهل يمكن أن تثق جماعة إسلامية أو حتي شاب مسلم في الإخوان؟ وهل يأمن أحد ألا يستغله الإخوان كعادتهم في الانتهازية السياسية التي أضاعت الدين والدنيا معا؟.

إنها سياسة توظيف طاقات الشباب المسلم في نصرة الطواغيت وفي نصرة الأحزاب العلمانية وفي إحياء الديمقراطية الوثنية، فأين هذا كله من الموالاة في الله والمعاداة في الله، وأين هذا من شعارهم «الجهاد سبيلنا»؟؟.

* * * *

الفصل الرابع

مقتطفات متفرقة

والآن بعد أن أنهكنا القاريء الذكي في الجري وراء الإخوان وأقوالهم ومواقفهم التي تستعصي علي التبرير، سنحاول أن نقدم هنا بعض المختارات من أقوال زعماء الإخوان وكتابهم وسنتركها بلا تعليق لذكاء القاريء الذكي.

حول قضية فلسطين

*** اعطاء حق تقرير المصير للفلسطينيين.**

يقول حامد أبو النصر في رسالته لحسني مبارك المنشورة بالمجتمع «وأخيرا فإنه ينبغي علينا ان نصر إصرارا لاتفريط فيه ولامساومة معه، علي ضرورة اعتراف إسرائيل، بحق تقرير المصير للفلسطينيين، حتي يقيموا دولة مستقلة علي ترابهم الوطني و عاصمتها القدس، وينبغي ان نحرص تمام الحرص ألا يضيع هذا المطلب أي تزيد أو تشدد».(391) ولايخفي أن في هذا اعتراف من الإخوان بحق إسرائيل في الوجود، وهذا يمحو كل ما يتغني به الإخوان من مشاركة في قضية فلسطين.

لا نعادي اليهود من أجل دينهم

ويقول أبو النصر أيضا:«ونحن الإخوان المسلمون لانعادي اليهود من أجل دينهم أو عقيدتهم فلكل دينه وعقيدته، ولانحارب أصحاب الأديان من أجل دينهم فلهم دينهم ولنا ديننا» (392).

ولايخفي أن المسلمون يجاهدون الكفار من أجل الدين يقول الله سبحانه وتعالي (وقاتلوهم حتي لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله) ويقول سبحانه (قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولايدينون دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتي يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) ويقول سبحانه (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وأتوا الزكاة فإخوانكم في الدين ونفصل الآيات لقوم يعلمون). فجعل سبحانه وتعالي الدين هو سبب العداء وسبب القتال.

عدم مهاجمة فتح

تقول مجلة المجتمع في إحدي افتتاحياتها «وإذا كان هذا هو الواقع الذي تعيشه منظمة فتح اليوم...فإن الإسلاميين لن يساهموا مطلقا في مهاجمتها وخذلانها بقدر مايأملون ان تعود صياغتها صياغة إسلامية في بنائها وفي منهجها وفي أهدافها. وإذا كانت هناك فوارق أساسية بين موقف فتح وموقف الإسلاميين من كثير من القضايا الأساسية، فإن ذلك لايبرر للإسلاميين الهجوم علي فتح لأنها المنظمة الأصلح بين المنظمات الآخري ولأن محاربتها ستصب في خانة الأعداء»

إلي أن يقول «نعم.... إن كل محاولة للنيل من منظمة فتح سيصب في خانة الأعداء أولا....» (393) ولايخفي أن فتح منظمة علمانية ميثاقها علماني ينص علي أنها هدفها إنشاء دولة علمانية في فلسطين. وكلام الإخوان هذا هو نفس المنطق الذي برَّروا به تأيدهم للوفد ثم النقراشي ثم صدقي... الخ.

النقاب والنشالات

يقول عمر التلمساني ردا علي سؤال لأمينة السعيد وصفت فيه النقاب بأنه يجعل البنات كالعفاريت وإنه يراد به تكفين البنات.

فيقول:«الإسلام لم يأمر السيدة بأن تضع الحجاب الذي تتحدث عنه السيدة أمينة السعيد.

لم يقل الإسلام افعلي كذا أو اخرجي عينيك مثل العفاريت... لماذا؟ لأن هذا أضراره أكثر من فوائده... لأنه ثبت أخيرا وقد حدث في الاوتوبيسات أن سيدات يرتدين هذه الملابس وهن في الحقيقة نشالات، الإسلام لايقر هذا الوضع، الإسلام يري أن هذا الجزء من الوجه مباح ظهوره»

إلي أن يقول:«إذن تحميل الإسلام بأنه يحتم علي المرأة أن تضع هذا النقاب الذي تضعه البنات والسيدات - وبعضهن يضعن قفازات لليد - ليس من الإسلام في شيء.» (394). فتأمل هذه الجرأة.

هذا هو النقاب الذي يحاربه الغرب باستماتة لأنه رمز فضيلة المسلمين ولأنه دمغ لحضارتهم بأنها حضارة امتهان المرأة في سبيل المال باستخدامها في الاعلانات أو كمضيفة أو سكرتيرة.

هذا الحجاب رمز مقاومة المسلمين الذي تحاربه كل أجهزة المباحث المدعومة بالمعونة الأمريكية بشراسة لأنها تعرف معناه الشرعي وقوته السياسية والاجتماعية والخلقية.

هذا الحجاب الذي يجعل كل محجبة في مواجهة تصادمية مع الغرب والعلمانية وعملائها من أجهزة التخابر والمباحث في مصر وتركيا وفي تونس وسوريا وسائر بلاد المسلمين.

هذا الحجاب يصوره المرشد - والمتحدث باسم الجماعة بنص قانونها الأساسي بهذا الوصف البذيء - ارضاء لعميلة السلطة وداعية العلمانية والإباحية أمينة السعيد!!!

السجـــائر

يقول التلمساني: «كنت من المدخنين وشكا إخوان المكتب من هذا... فقلت للإمام الشهيد: إما أن تأمرني فأقطع، وإما أن تسكت فأستمر.

فقال :لا آمرك ولا أنهاك. إن فضيلته كان ينهي عن تناول المكيفات حتي الشاي والقهوة.» (395).

الأغـــانـي

يسأل أحمد بهجت عمر التلمساني في حديثهما المنشور في مجلة فيديو 14: «كيف تري أداء أم كلثوم؟.

التلمساني: لام كلثوم أغان عظيمة، كأغانيها القديمة التي كان مضمونها يشع بالطهر والعفاف....

مافيش غير القمر صاحي،ولا غير النجوم ناظرين - وانا وانت ولا ذنب يتعد علينا تأمل كيف يؤكد كاتب الأغنية طهارة قصة الحب» (396).

السينمـــا

نشرت مجلة الدعوة تحقيقا بعنوان:«هل يحقق استديو مصر أملنا في إصلاح السينما جاء فيه:«وإذا كان لنا من أمل في أن تتجه السينما المصرية هذه الوجهة فهو أمل معقود علي شركة مصر للتمثيل والسينما وهي إحدي شركات بنك مصر عماد الاقتصاد القومي وثمرة كفاح زعيمنا الاقتصادي الخالد المرحوم «طلعت حرب».

ويقول المقال أيضا: «وأكثر من هذا فإن علي رأس الاستديو في هذا العهد رجلا يؤمن برسالة الفن علي الوجه الذي عرضناه، ذلك هو الأستاذ الكبير محمد رجائي الذي وصل إلي مركزه الحالي بفضل جهوده في سبيل تدعيم صناعة السينما والرقي بها.... وقد كان الأستاذ محمد رجائي رئيسا لحسابات الاستديو ثم سكرتيرا عاما لها ثم وكيلا وفي كل هذه المراحل أثبت جدارة ارتقت به إلي مرتبة المدير العام للاستويو وعضو مجلس ادارته والاستاذ محمد رجائي رجل فاضل مؤمن.» (397)

ويشكو أحمد بهجت همه إلي التلمساني فيقول:«لقد حاولت انتاج افلام كهذه مثل فليم الرسالة، ولكن كثيرا من الجهات الدينية الإسلامية رفضت عرض الفيلم»

فيشجعه التلمساني:«يجب أن تستمر في المحاولة.... اعرف أن هناك متزمتين كثيرين.... وعقبات، ولكننا يجب ان نتغلب عليها ونستمر.» (398)

* * * *

الخاتمـــــــــة

والآن بعد كل هذه الجولة المضنية في هذه الأمثلة القليلة من ذلك الركام الهائل من أقوال الإخوان وممارساتهم آن لنا هنا أن نتوقف لنستخلص بعض النتائج ومنها: -

أولا: إن المسائل التي ذكرناها في الباب الأول من هذا الكتاب، وهي مسائل الحكم بغير ماأنزل الله، والديمقراطية، والموالاة والمعاداة، ليست هي من مسائل الفروع التي يسوغ فيها الاختلاف الفقهي، بل إنها من أصول الإيمان، بل إنها متعلقة بأصل أصول الإيمان وهو عقيدة التوحيد.

أما الحكم: فإما أن نحكم بما أنزل الله، فيُصَدِّق فعلُنا قولَنا لا إله إلا الله)، وإما أن يُحكم بغير ماأنزل الله، فتكون قد اتخذت آلهة أخري من دون الله، إذ الحكم لله وحده، قال تعالي (إن الحكم إلا لله) يوسف، وقال تعالي (ولايشرك في حكمه أحدا) الكهف.

وأما الديمقراطية: فإما أن يكون التشريع لله وحده وإليه سبحانه الرد عند التنازع، فيصدِّق فعلنا قولنا لا إله إلا الله)، وإما أن يعطي حق التشريع لغير الله للشعب ونوابه ويكون إليهم الرد عند التنازع، وهذا اتخاذ للآلهة والأنداد والشركاء من دون الله، قال تعالي (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله) الشوري.

وأما الموالاة: فلا تجتمع موالاة أعداء الله الكافرين ومحبتهم والثناء عليهم ومدح مذاهبهم الكفرية كالدستور والقانون والديمقراطية، لا يجتمع هذا مع الإيمان أبدا، قال تعالي (تري كثيرا منهم يتولون الذين كفروا، لبئس ماقدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون، ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي ومأأنزل إليه مااتخذوهم أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون) المائدة.

ثانيا: إن جماعة الإخوان المسلمين من الناحية الشرعية - باستثناء الاستاذ سيد قطب رحمه الله وقلة ممن لا يمثلون الرأي الرسمي في الجماعة - حرصت علي ألا يكون لها موقف واضح من تكفير الطاغوت، بل أغلقت باب النقاش في هذا الأمر بتبنِّها مبدأ (دعاة لا قضاة) الذي أعلنه المرشد الثاني حسن الهضيبي.

ثالثا: لم تكتف جماعة الإخوان بعدم تكفير الحكام بغير ماأنزل الله، بل تجاوزت هذا إلي الاعتراف -بأقوالها وأفعالها - بشرعية هؤلاء الحكام وتركت هذا الفهم يستشري في صفوفها. بل واعترفت الجماعة بشرعية المؤسسات الدستورية العلمانية (البرلمان والانتخابات والديمقراطية)، وكان هذا من أكبر العوامل المساعدة للطواغيت علي وصم الجماعات الجهادية بالخروج علي الشرعية، شرعية الكفر.

رابعا: إن جماعة الإخوان مدت جسور التفاهم مع معظم الأنظمة الحاكمة التي تعيش تحت سلطانها أفرع الجماعة، وشاركت في الحكم أحيانا، وكان تفاهم الجماعة مع الحكومات الكافرة عادة في صورة صفقة، نصفها الأول سماح الحكام للإخوان بشيء من الحرية والانتشار، ونصفها الثاني اعتراف الجماعة بشرعية النظام الحاكم مع مساعدة الجماعة للنظام في ضرب تيار معارض قوي، ومن الأمثلة التي ذكرناها: -

استخدام الملك فاروق للجماعة في ضرب حزب الوفد أو في موازنة ثقله الجماهيري، كما عرض حسن البنا - قبيل اغتياله - علي الملك مساعدته في محاربة الشيوعية، فالبنا كان مدركا للعبة.

استخدام جمال عبدالناصر للجماعة في صنع شعبية الثورة حيث استثناها من قانون إلغاء الأحزاب، حتي تمكن عبدالناصر من صنع شعبية خاصة به فضرب الإخوان.

استخدام السادات للجماعة في ضرب التيار الشيوعي والناصري باتفاق صريح.

استخدام حسني مبارك للجماعة في ضرب التيار المتطرف (الجماعات الجهادية)، ولم يستح مأمون الهضيبي من الجهر بهذا فقال (إن وجود الجماعة يمثل مصلحة للحكومة لأنها تلجأ إلينا كثيراً لضبط التيار الديني المتطرف) صحيفة الشرق الأوسط 11/5/1987.

وقد أقمنا الأدلة المبسوطة علي كل هذا في فصول الباب الثاني من هذا الكتاب.

خامسا: حتي الأنظمة التي فشلت جماعة الإخوان في التفاهم معها فقد بحثت عن البديل في الأنظمة المعادية لها. بما يعني حاجة الجماعة الدائمة لحليف قوي ولو كافر لتتمكن من البقاء إذ هكذا نمت، ومثال ذلك:

لجوئهم للتفاهم مع النظام السعودي المعادي لعبدالناصر عندما ساءت علاقتهم به، ورحب الملك فيصل بهذا إذ كان يرفع راية إسلامية ليعارض حركة القومية العربية التي تزعمها عبدالناصر والتي كانت تهدد عروش ومشيخات الخليج في الستينيات.

ومثال آخر: لجوئهم للتفاهم مع النظام العراقي البعثي عندما ساءت علاقتهم مع نظام البعث السوري، قبيل أحداث حماة 1982 ومابعدها، وأصبحت العراق مأوي لكثير من الإخوان السوريين وعلي رأسهم عدنان سعد الدين وسعيد حوي، وفيها عقد الإخوان تحالفا مع بقية فصائل المعارضة السورية من بعثيين وناصريين وقوميين وأخيرا انضم لتحالفهم رفعت الأسد جزار الإخوان السابق، ويهدف التحالف لاسقاط نظام حافظ الأسد وإقامة دولة علمانية ديمقراطية. فتأمل التدهور والانهيار.

سادسا: تورط الإخوان منذ مطلع الأربعينيات في الصراعات الحزبية المصرية، وغيَّروا جلدهم عدة مرات، وكانوا يصالحون حزبا اليوم ويصارعونه ويسبّونه غداً كما فعلوا ذلك مع الوفد والنقراشي. وهذا كله مخالف لما أعلنه حسن البنا من أن من خصائص دعوة الإخوان (البعد عن هيمنة الأعيان والكبراء، والبعد عن الأحزاب والهيئات) (من رسالة المؤتمر الخامس - مجموعة الرسائل - ط دار الشهاب - ص 159) وقد أدي تورط الجماعة في الصراعات الحزبية إلي انشقاق بعض فصائلها تحت اسم (جماعة شباب سيدنا محمد) صلي الله عليه وسلم.

سابعا: إن جماعة الإخوان بكل أفرعها رضيت بالاحتكام إلي الديمقراطية وسيادة الشعب والانتخابات كطريق للتغيير والوصول إلي الحكم، حتي قال حسن البنا إن مؤاخذاتهم علي الدستور يمكن تغييرها بالطرق التي وصفها الدستور نفسه، أي بالأسلوب الديمقراطي. وينطبق ماقلنا علي إخوان الكويت والأردن واليمن والسودان والجزائر وتونس كما ينطبق علي إخوان مصر.

ثامنا: إن جماعة الإخوان قبلت نبذ العنف - وهو الإسم الذي أطلقه الطواغيت علي الجهاد في سبيل الله - وتبرأت ممن يتبنون العنف ولو من أتباعها.

تاسعا: إن جميع القيادات الإخوانية الآن تعتنق هذه الأفكار (الشرعية الدستورية، والديمقراطية، وتأييد الحكام، ونبذ العنف)، ولايرتفع إلي مستويات القيادة بالجماعة أي مخالف، مما جعل الهيكل كله مصبوغا بهذه الصبغة.

عاشراً: إن جميع المخالفات الشرعية التي سقط فيها الإخوان قد سبقهم إليها حسن البنا سواء في ذلك مداهنة الحكام ومدحهم بغير الحق، ووصفهم بالشرعية، والاعتراف بالشرعية الدستورية ووجوب التزام الدستور، واتباع الأساليب الديمقراطية ودخول الانتخابات البرلمانية فقد شارك فيها البنا شخصيا مرتين، والانتهازية السياسية بالدخول في الصراعات الحزبية، مع التبرؤ من العنف، كل هذه الموبقات سبق إليها حسن البنا، ونقول هذا للذين يَّدعون إن الإخوان المعاصرين خرجوا عن خط حسن البنا ومنهجه، هذا غير صحيح، وماذكرناه في كتابنا هذا من وقائع يدل - دون أدني شك - علي سبق البنا إلي ارتكاب جميع هذه المخالفات. وقال رسول الله e (ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء) الحديث رواه مسلم. فهل يكون تجديد الدين هكذا؟، وهل يكون مجدد القرن الرابع عشر الهجري بهذه الصفات والأعمال؟. وقد حاول الاستاذ محمد قطب - في كتابه «واقعنا المعاصر» - أن يبريء حسن البنا من انحرافات الإخوان، فلم يكن محمد قطب منصفا في هذا، حتي إنه عندما انتقد الديمقراطية بشدة وانتقد مشاركة الإخوان فيها ووصفهم بالشيوخ الذين أجهدهم المشوار الطويل لم يشر أي إشارة إلي أن حسن البنا سبق هؤلاء الشيوخ في دخول الانتخابات وغيرها من الموبقات كما ذكرنا أعلاه، راجع كتاب (واقعنا المعاصر) لمحمد قطب، ط مؤسسة المدينة، 1407 هـ، ص 427 - 460. قال تعالي (كونوا قوامين بالقسط شهداء لله، ولو علي أنفسكم أو الوالدين والأقربين) النساء.

حادي عشر: إن هذا المنهج الإخواني غير المستقيم لم يلق معارضة كثيرة من بين الإخوان أنفسهم، باستثناء أفراد معدودين كالاستاذ سيد قطب رحمه الله وأخته السيدة أمينة قطب في قصيدتها المذكورة في صدر هذا الكتاب، أما الإخوان الذين انشقوا علي الجماعة معترضين علي منهجها أو تصرفات مرشديها فلم يكونوا أهدي سبيلا من الجماعة الأم وسقطوا في نفس مخالفاتها أو أشد منها، كانشقاق جماعة (شباب سيدنا محمد e)، وكانشقاق محمد الغزالي، وكانشقاق جماعة شكري مصطفي (المسماة بالتكفير والهجرة).

ثاني عشر: بدا من هذا الكتاب أن السوس قد بدأ ينخر في جسد الجماعة وسلوكها مبكرا مع مطلع الأربعينيات، ويمكن إرجاع هذا إلي أسباب منها:

غياب المنهج أو قل فساد المنهج مع اتباع سياسة التبريرات الشرعية للانحرافات.

غياب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحجة الطاعة العمياء والثقة المطلقة في القيادة.

الفقر العام والمزمن في العلوم الشرعية خاصة المتعلقة بالتوحيد والعقيدة لدي معظم أفراد الجماعة، وقد وجدنا أن من يدرس هذه العلوم خاصة من أفراد الجماعة غالبا مايتركها.

وقد ابتليت الجماعة في هذه الحقبة ببلاء عظيم أمات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين صفوفها، هذا البلاء هو الرخاء المادي الذي تنعم به الجماعة الآن

بسبب علاقاتها التي أنشأتها في دول الخليج بعد هروب كثير من أعضائها في فترة القهر الناصري، حتي أمسكت الجماعة بزمام كثير من منظمات الدعوة والإغاثة بالسعودية والخليج، وأصبحت الجماعة تمتلك الشركات والبنوك الإقليمية والدولية. فأصبح التحاق الشباب بجماعة الإخوان الآن من الوسائل المضمونة للإرتزاق والعيش، فكيف يعلو صوت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع هذه الفتنـة؟. قال تعالي (ونبلوكم بالشر والخير فتنة، وإلينا ترجعون) الأنبياء.

ثالث عشر: إن بعض الأعمال التي يقدمها الإخوان للشباب اليوم علي أنها من مآثرهم، كالقتال في فلسطين عام 1948، وفي القناة عام 1951، لكي تثبت الجماعة للشباب أنها جماعة مجاهدة وأن ممارستها للسياسة الجاهلية اليوم إنما هي للمصلحة وتكتيك مؤقت، هذه الأعمال التي تفتخر بها الجماعة وتخدع بها الشباب، لنا عليها ملاحظات.

أ - لم تكن جماعة الإخوان وحدها هي المشاركة في فلسطين والقناة، بل شارك كثير من الأحزاب والجماعات والأفراد بالتطوع في هذه المعارك.

ب - لأن القتال في فلسطين والقناة كان متفقا مع السياسة الرسمية للدولة، بل بتشجيع من الدولة، ففي فلسطين قاتل الإخوان تحت إمرة الجيش المصري وهذا بدوره كان يعمل تحت إمرة جلوب باشا الانجليزي قائد الجيش الأردني وقام عام الجيوش العربية، أما في القناة فقد اعترض المرشد العام حسن الهضيبي علي مشاركة الجماعة في محاربة الانجليز بشدة كما هو مثبت في موضعه من هذا الكتاب. ومعني أن قتال الجماعة في فلسطين كان متفقاً مع سياسة الدولة أن جماعة الإخوان لم تقدم علي عمل - حتي الجهاد - إلا ما كان متفقا مع سياسة الحكومة وأنها لم تقدم علي عمل يتعارض مع سياسة الحكومة، فضلا عن أن تقدم علي عمل موجه ضد الحكومة. وليس أدل علي إقرار الإخوان قيادتهم وأفرادهم بشرعية الحكومة المصرية من قصة الضابط محمود عبده المذكورة في آخر الفصل الثاني من الباب الثاني، فراجعها.

ج - ويؤيد ماذكرناه في (ب) أن اليهود مازالوا موجودين بفلسطين ومنذ عام 1948، ولم يُقْدم الإخوان علي إزعاجهم يوماً ما طيلة ما يزيد علي أربعين عاما، طالما أن الحكومة لم تسمح.

د - إن القتال وغيره من أعمال البر، بل الأعمال التي هي نصرة للدين، ليست بمجردها علامة التقوي ودليل الصلاح، فهذه الأعمال كما يقوم بها الصالحون يمكن أن يقوم بها الفجار الفاسدون، ودليله قول رسول الله e (إن الله ليويد هذا الدين بالرجل الفاجر) الحديث متفق عليه. فلا يجب اعتبار مشاركة الإخوان بالقتال في فلسطين بمجردها دليلا علي صلاح الجماعة أو تقواها حتي ينظر في منهاجها وسلوكها وبقية أعمالها. وقد قدَّمنا لك في هذا الكتاب بعض الأدلة علي فساد منهج الجماعة في أهم قضايا المسلمين المعاصرة. ومع ذلك نقول إن من قاتل منهم في فلسطين أو القناة بنية أن تكون كلمة الله هي العليا فهو مأجور إن شاء الله تعالي ولايضره فساد الجماعة فإنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امريء مانوي.

هـ - إننا نري أن قتال الحكام المرتدين الحاكمين لبلاد المسلمين مقدم علي قتال غيرهم.

لأنهم مرتدون وقتال المرتد مقدم علي قتال الكافر الأصلي إجماعا.

ولأنهم الأقرب إلي المسلمين، وقال تعالي (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) التوبة.

فردتهم وقربهم إلي المسلمين يجعلهم أعظم خطراً وضرراً علي المسلمين والواقع يؤيد هذا، ونحن نري أن إسرائيل لم تكن لتأخذ فلسطين ولم تكن لتبقي فيها هذه المدة لولا خيانة الحكام المرتدين وتواطؤهم، ولاتغرك الحروب العربية الإسرائيلية فإنها كلها حروب مسرحية مليئة بالخيانات، ونحن نري وجوب البدء بقتال الحكام المرتدين كما أمر الله تعالي، وقال تعالي (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) النور، وقد عاد الإخوان من فلسطين إلي السجون.

وبعـــد:

ولماذا الإخوان ونقد الإخوان، والبلاد مليئة بالمفسدين والخونة؟

والجواب واضح: وهو أن الإخوان - باعترافهم بشرعية حكم الطواغيت ومشاركتهم للطواغيت في الشرعية الدستورية - أصبحوا أداة في أيدي الطواغيت لضرب الجماعات الجهادية باسم التطرف والخروج علي الشرعية، ولاشك أننا نفخر بالخروج علي هذه الشرعية، شرعية الكفر التي ارتضاها الإخوان وأقروا بها.

ونتساءل: أيهما أخطر علي الجهاد أن تستخدم الحكومة الكافرة - في مصر أو في غيرها - صحافيا مأجورا لمهاجمة الجهاد أم أن تستخدم الحكومة جماعة الإخوان في ذلك؟. لاشك أن استخدام الإخوان في مهاجمة الجهاد أعظم خطراً، إذ تصد عن سبيل الله باسم الدعوة إلي الله، فتخدع بذلك ضعاف الإيمان قليلي العلم من المسلمين. ولكن (وعسي أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسي أن تحبوا شيئا وهو شر لكم، والله يعلم وأنتم لاتعلمون)، فقد أراد الله تعالي أن تفتضح هذه الجماعة أمام المخلصين بمشاركتها الخبيثة للطواغيت في الصد عن سبيل الله، وصدق الله تعالي القائل (ما كان الله ليذرالمؤمنين علي ما أنتم عليه حتي يميز الخبيث من الطيب، وما كان الله ليطلعكم علي الغيب) آل عمران، وقال تعالي (ليميز الله الخبيث من الطيب، ويجعل الخبيث بعضه علي بعض، فيركمه جميعا فيجعله في جهنم، أولئك هم الخاسرون) الأنفال.

ألا تري ياأخي المسلم أن الطاغوت - إذا أحيط به وخشي علي سلطانه من جماعات الجهاد - قد يولي الإخوان الوزارة ليلبس علي الناس باسم الإسلام وليضرب الجهاد باسم الإسلام؟ ألم يحدث أن تولي الإخوان بعض الوزارات في الأردن في ظل دستور كافر (الميثاق الوطني) وقانون كافر، حتي أن ابن المراقب العام للإخوان بالأردن تولي وزارة العدل فأصبح بذلك هو المسئول الأول عن تنفيذ القوانين الكافرة في البلاد؟ فأي مصيبة بعد هذا؟ وأرسل محمد حامد أبو النصر لإخوان الأردن يهنئهم علي هذا كما ذكرناه!!!.

ألا تري أن هذا كله يستوجب أن نحذِّر منه وأن نبيِّن جذوره؟، ومن أجل هذا كتبنا هذا الكتاب، و(الدين النصيحة).

وبعـــد: -

ماذا تريد جماعة الجهاد من الإخوان ومن أمثالهم ممن ارتكب مثل انحرافاتهم؟.

1 - نريد أن يعلن الإخوان توبتهم من جميع هذه الانحرافات علي الملأ، فالتوبة السر بالسر، والعلن بالعلن، وقال تعالي (إلا الذين تابوا وأصلحوا وبيَّنوا، فاؤلئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) البقرة. فلابد لصحة التوبة من الإصلاح والبيان.

2 - ويكون ذلك باعلانهم ردة الطواغيت الحاكمين بغير شريعة الله، بالقوانين الوضعية التي غرسها المستعمر الصليبي في بلادنا، ورعي المرتدون من أبناء المسلمين غرسه الخبيث.

3 - وأن يعلنوا براءتهم من هؤلاء الطواغيت وشرائعهم الكافرة، قال تعالي (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤا منكم ومما تعبدون من دون الله، كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتي تؤمنوا بالله وحده) الممتحنة.

4 - وأن يعلن الإخوان كفرهم بالدساتير والقوانين الوضعية والديمقراطية والانتخابات البرلمانية، وأن يتخلوا عن جميع الممارسات المتعلقة بهذا.

5 - وأن يؤمن الإخوان بوجوب جهاد هؤلاء الطواغيت وأن يدعوا أتباعهم لهذا، وأن يعدوا الجهاد فريضة عينية واجبة علي كل مسلم يحكمه هؤلاء الطواغيت.

6 - وأن يعلم الإخوان أن هذا الذي ندعوهم إليه ليس من النوافل أو المستحبات وإنما هو أحد أركان عقيدة التوحيد وأحد ركني شهادة لا إله إلا الله)، وهو ركن الكفر بالطاغوت الذي لايتم إيمان العبد إلا به، قال تعالي (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقي لا انفصام لها) البقرة.

7 - وأن يعمل الإخوان بالقواعد الشرعية التي ذكرناها في صدر الباب الأول من وجوب العلم قبل العمل، ووجوب الرد عند التنازع إلي الشريعة لا إلي أعمال المرشدين السابقين كاستدلالهم علي جواز الترشيح للبرلمان بأن البنا قد فعله، ووجوب النزول علي حكم الله ورسوله صلي الله عليه وسلم، ورد كل ما خالف الشريعة من أقوال وآراء مهما كانت منزلة قائلها.

8 - وأن يحيي الإخوان فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر داخل الجماعة، فهي من العواصم التي تحول دون الإنحراف والتمادي فيه. وعليها عُلقت خيرية هذه الأمة، قال تعالي (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) آل عمران، وإهمال هذه الفريضة موجب لسخط الله ولعنته، قال تعالي (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل علي لسان داود وعيسي بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه، لبئس ما كانوا يفعلون) المائدة.

وبعـــــد:

قال الله تعالي (ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه، إن الله لغني عن العالمين) العنكبوت، وقال تعالي (ياأيها الناس أنتم الفقراء إلي الله، والله هو الغني الحميد، إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد، وما ذلك علي الله بعزيز) فاطر.

فإن الله تعالي لغني عنا وعن الإخوان وعن سائر خلقه، وهو سبحانه ينصر دينه بمن يشاء، فلما كفرت قريش برسول الله صلي الله عليه وسلم استبدل الله بهم الأنصار وليحملوا أمانة هذا الدين، قال تعالي (فإن يكفر بها هؤلاء، فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين) الأنعام.

كذلك فإن من قعد عن الجهاد الذي فرضه الله عليه استبدل الله به من يجاهد في سبيله وأزاق الله القاعدين عذاب الدنيا والآخرة، كما قال تعالي (ياأيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله إثاقلتم إلي الأرض، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة، فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل، إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولاتضروه شيئا، والله علي كل شيء قدير، إلا تنصروه فقد نصره الله) التوبة.

وهذا آخر مانذكره، نسأل الله سبحانه وتعالي أن يثبتنا وجميع المسلمين علي الحق وأن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه.

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالميـن.
وصل اللهم علي رسول الله وسلم تسليما كثيراً

* * * *

المصـــــادر والمراجـــــــع

(1) حسن البنا - مذكرات الدعوة والداعية - ص 87، طارق البشري - الحركة السياسية في مصر 1945 - 1952 ص 43.
(2) الإخوان المسلمون (1356) 18/3/1938 «الخلافة جامعة المسلمين موحدة لجهودهم»
(3) الإخوان المسلمون - العدد 6 - 27 ربيع أول 1352 (1933) «الي جلالة الملك» بقلم توفيق علي حسن، ريتشارد ميتشيل - الإخوان المسلمون - ترجمة عبدالسلام رضوان - مكتبة مدبولي 1977 - ص 46.
(4) الاخوان المسلمون - العدد 4 (14 صفر سنة 1355) (5/5/1936) «مات الملك يحيا الملك».
(5) المصدر السابق - العدد 6 (28 صفر سنة 1355) (19/5/1936) «الناس علي دين ملوكهم» بقلم طاهر العربي.
(6) المصدر السابق - العدد 10 - 19 ربيع أول 1355 (16/6/1936) «جلالة فاروق المثل الأعلي لأمته» بقلم طاهر العربي.
(7) الاخوان المسلمون (1356) 9/2/1937 (حامي المصحف) بقلم حسن البنا.
(8) حسن البنا - مذكرات الدعوة والداعية ص 235 - 237، محمد حسنين هيكل - مذكرات في السياسة المصرية ج 2 ص 34، د. رفعت السعيد - حسن البنا ص 69، الرابطة العربية - 14/4/1937، ريتشارد ميتشيل - المرجع السابق ص 47.
(9) الاخوان المسلمون - الاعداد 30، 31 في 21، 28 /1/1938 «هدية الاخوان المسلمين الي عرش مصر»، «الي الاستاذ الأكبر أهكذا تكون امارة المؤمنين؟»، بقلم محمد الشافعي، القلم الصريح - 23/2/1939، مقال بعنوان (الخلافة الاسلامية) وأشارت فيه الي أن المطالبة بالخلافة يقضي علي المفاسد وعلي رأسها البغاء والخمور.
(10) الاخوان المسلمون - عدد 59 /60 في 9/9/1938 وصاحب هذا التوقيع هو «عبدالله بك عفيفي» كما نشرت عدة مقالات عن تاريخ الاسلام والآدب الاسلامي
Christina Harris: Nationalism and Revolution in Egypt P.178.
(11) النذير - 30 ربيع أول سنة 1357 هـ 1/6/1938 «الي الامام دائما - الدعوة الخاصة بعد الدعوة العامة - أيها الإخوان تجهزوا» بقلم حسن البنا، د. عبدالعظيم رمضان - تطور الحركة الوطنية في مصر 1937 - 1948 - القاهرة 1973 - ص 313، طارق البشري - المرجع السابق ص 48، محمد شوقي زكي - الاخوان المسلمون والمجتمع المصري ص 18.
(12) النذير، عدد 2 في 6 ربيع آخر 1357 (1938)، ص 4.
(13) نفس المصدر، عدد 42 في 26 يناير 1937، ص 8.
(14) محمد صابر عرب: حادث 4 فبراير 1942، والحياة السياسية المصرية الطبعة الأولي دار المعارف 1985 ص 274، ص 275.
(15) النذير، عدد 24 في 15 رمضان 1357 (1938)، ص 1.
(16) نفس المصدر، عدد 30 في 4 ذي القعدة 1357 (1939)، ص 6
(17) نفس المصدر، عدد 2 محرم 1358 (1939) ص 3
(18) الاخوان المسلمون، عدد 1 في 29 أغسطس 1942، عدد 12 سبتمبر 1942،

ص 3، عدد 11 في 23 يناير 1943، عدد 14 في 20 مارس 1943.
(19) نفس المصدر، عدد 4 في 10 أكتوبر 1942، ص 3، 4
(20) نفس المصدر، عدد 24 في 11 ديسمبر 1943، ص 2.
(21) نفس المصدر، عدد 29 في 26 فبراير 1944، ص 3.
(22) د. لطيفة محمد سالم: فاروق وسقوط الملكية في مصر (1936 - 1952) - الطبعة الأولي 1409 هـ - 1989 م - مكتبة مدبولي - القاهرة، ص 700، 701.
(23) المصدر السابق ص 701، 702، 703.
(24) الاخوان المسلمون، عدد 53 في 14 /2/1945. ص 2
(25) نفس المصدر السابق نفس العدد.
(26) المصدر السابق عدد 62 في 28 يونيو 1945 ص 4.
(27) المصدر السابق.
(28) المصدر السابق عدد 85 في 12/1/46 ص 2، عدد 86، 19/1/1946 ص 2.
(29) كمال الدين رفعت: مذكرات حرب التحرير الوطنية بين إلغاء معاهدة 1936 والغاء اتفاقية،1954 دار الكاتب العربي للطباعة والنشر،القاهرة 1968ص 39، د.لطفية محمد سالم: المصدر السابق ص 705
(30) الاخوان المسلمون، عدد 100 في 30 /4/1946، ص 3، لطفية محمد سالم المصدر السابق ص 705
(31) نفس المصدر، الاعداد 111، 114. 120، في 20 /7، 10/8، 28/9/1946، الأغلفة، د.لطيفة محمد سالم: المصدر المذكور ص 706.
(32) الاخوان المسلمون، عدد 200 في 22/5/1948، الغلاف، عدد 205 في 26/6/1948، الغلاف، عدد 673 في 8 يوليو 1948 ص 1، عدد 677 في يوليو 1948 ص 2
(33) الاخوان المسلمون عدد 689 في 30/7/1948.
(34) الدعوة، العدد 41 السنة الأولي، 27 صفر 1371 - 27 /11/1951 ص 7.
(35) الدعوة، العدد 15، السنة الأولى، 8/5/1951 الغلاف.
(36) الدعوة، العدد 64، السنة الثانية، 12 شعبان 1371، 6/5/1952 ص 1
(37) الدعوة، العدد 86، 17 محرم 1372، 7/10/1952.
(38) الجمهورية، عدد 271 في 8/9/1954 ص 5
(39) د. لطيفة محمد سالم، المصدر السابق ص 716.
(40) الجمهورية، عدد 271 في 8/9/1954، د.لطفية محمد سالم، المصدر المذكور ص 720، 721.
(41) فريد عبدالخالق، الاخوان المسلمون في ميزان الحق، دار الصحوة، الطبعة الأولي 1407 - 1987 م القاهرة ص 68.
(42) عمر التلمساني (ذكريات لامذكرات)، دار الطباعة والنشر الإسلامية، 1985 ص 154.
(43) المصدر السابق ص 241.
(44) حسن البنا: مذكرات الدعوة والداعية ص 234 - ص 237، زكريات سليمان بيومي: الإخوان المسلمون والجماعات الاسلامية في الحياة السياسية المصرية (1928 - 1948) دكتوراه في التاريخ الحديث من جماعة عين شمس (1978) نشرتها مكتبة وهبة (1979) ص 125، 126، د.لطيفة محمد سالم: المصدر المذكور ص 697
(45) أحمد عادل كمال النقط فوق الحروف، الإخوان المسلمون والنظام الخاص،

الزهراء للإعلام العربي ص 51.

(46) د.لطيفة محمد سالم المصدر المذكور ص،698النذير: عدد 30 - في 4 ذي القعدة 1357 (1939) ص 6

(47) أحمد عادل كمال: المصدر المذكور ص 51.

(48) النذير: العدد 5 - 28 ربيع ثان - 1357 هـ يونيو 1938، زكريا سليمان بيومي: المصدر المذكور هامش صفحتي 124، 125.

(49) زكريا سليمان بيومي: المصدر المذكور ص 88، ص 28، ريتشارد متيشيل: الإخوان المسلمون ص 43، رفعت السعيد: حسن البنا متي وكيف ولماذا ص 69، حسن البنا: مذكرات الدعوة والداعية ص 235 - ص 237.

(50) الاخوان المسلمون: 18/3/1938، زكريا سليمان بيومي: المصدر المذكور ص 206

(51) الاخوان المسلمون: الاعداد 30، 31 في 21، 28 /1/1938، القلم الصريح: 23/2/1939، زكريا سليمان بيومي: المصدر المذكور ص 209.

(52) زكريا سليمان بيومي: المصدر المذكور ص 3.

(53) المصدر السابق ص 320، 321.

(54) أحمد عادل كمال: المصدر المذكور ص 137، 138.

(55) تقارير الأمن العام - محفظة 34/183 /186 وثيقة 43 في 30 /10/1941، زكريا سليمان بيومي: المصدر المذكور ص 212، ود. لطفية محمد سالم: المرجع المذكور ص 700.

(56) الإخوان المسلمون: عدد 62 في 28 /6/1954 ص 4، لطفية محمد سالم: المرجع المذكور ص 703.

(57) محمود الصباغ: المرجع المذكور ص 467، 468.

(58) د. لطيفة محمد سالم: المرجع المذكور ص 699، 700.

F.O.921.199,34 - 44 - 10,P.I.C.Paper No 49, IKhwan El Maslimeen,1944.

(59) د. لطيفة محمد سالم: المرجع المذكور ص 700.

F.O.OP. Cit, 31569, J 1111 -39 - 16, Lampson - Eden, Cairo, Feb- 12, 1942, No:156.

(60) F.O.921,OP.CIT. د. لطيفة محمد سالم: المرجع المذكور ص 701.

(61) د. لطيفة محمد سالم: المرجع المذكور ص 702.

F.O. 371 - 35540, J 4752 - 2- 16, P.I.C.M.E -War Office, Nov.12 - 1943, No:5340.

(62) د. لطيفة محمد سالم: المرجع المذكور ص 702.

F.O. 954 - 5 , Part 4 , Eg - 44 - 67, Killearn - Eden, Cairo, Nov. 16, 1944, No:232.

(63) د. لطيفة محمد سالم: المرجع المذكور ص 703.

F.O. 371 - 45928, J 3955 - 3 - 16, Bowker - F.O. Cairo, Nov. 9, 1945, Minute By Smart on the Role of Ikhwan Muslimeen

(64) كمال الدين رفعت: مذكرات (حرب التحرير الوطنية بين إلغاء معاهدة 1936 وإلغاء اتفاقية 1954) ص 34، لطيفة محمد سالم: المرجع المذكور ص 704.

(65) د. لطيفة محمد سالم المرجع المذكور ص 705، الدعوة: عدد 151 في 5 يناير 1954 ص 13.

F.O.OP. Cit, 53289, J 1330 - 39 - 16, Bowker - Bevin, Cairo, March 15, 1946, No:380.

(66) F.O.Op. Cit, 69277, J 6564 - 68 - 16, Andrews - Scott, Cairo, Oct. Ist,1948.
د. لطيفة محمد سالم: المرجع المذكور ص 707، 708.
(67) د. لطيفة محمد سالم: المرجع المذكور ص 705، آخر ساعة عدد 1049، 1/12/1954 ص 4. كمال الدين رفعت: المرجع المذكور ص 39
(68) د. لطيفة محمد سالم: المرجع المذكور ص 930
(69) عمر التلمساني المرجع المذكور ص 154
(70) أنور السادات: أسرار الثورة المصرية، ص 121 - 125، صفحات مجهولة ص 99 - 102. ريتشارد ميتشيل: الاخوان المسلمون: ترجمة عبدالسلام رضوان مكتبة مدبولي سنة 1977. ص 96 - ص 98، واسحاق الحسيني: الاخوان المسلمون كبري الحركات الإسلامية في العالم العربي - بيروت ط 2 - 1955 ص 213 - ص 214 - ص 224، أحمد حمروش: قصة ثورة 23 يوليو - الدار العربية للدراسات والنشر 1977 ج 1 ص 117، د. لطيفة محمد سالم: المرجع المذكور ص 702، زكريا سليمان بيومي: المرجع المذكور ص 213، ص 250.
(71) مرتضي المراغي،(مجلة أكتوبر) عدد 496 في 27 أبريل 1986، ص 45، 46
(72) مذكرات كريم ثابت (الجمهورية) عدد 574 في 11 يوليو 1955، ص 1، 709، لمزيد من التفاصيل انظر جريدة مايو 8/5/84 ص 5
(73) فريد عبدالخالق: المرجع المذكور ص 64.
(74) فريد عبدالخالق: المرجع المذكور ص 64.
(75) الدعوة عدد 148 - 8 ربيع الآخر 1373 هـ- 15/12/1953 ص 1
(76) الدعوة عدد 151 - 29 ربيع الآخر 1373 هـ- 5/1/1954 ص 1
(77) لطيفة محمد سالم المصدر المذكور ص 715، الجمهور المصري عدد 87 في 2/9/1952 ص 5، الدعوة عدد 37 في 30/10/1951 ص 1
(78) طارق البشري: الحركة السياسية في مصر 1945 - 1952، الطبعة الثانية 1403 هـ - 1983. دار الشروق القاهرة: المقدمة ص 65.
(79) الدعوة: عدد 41. الثلاثاء 27 صفر 1371 - 27 /11/1951 ص 7.
(80) فريد عبدالخالق: المرجع المذكور ص 69
(81) الدعوة العدد 82 - 19 ذي الحجة 1371 هـ - 9/9/1952 ص 5
(82) المصور العدد 2989 - 27 ربيع الأول 1402 - 22/1/82
(83) عمر التلمساني: ذكريات لامذكرات - دار الطباعة والنشر الاسلامية - القاهرة ص 108.
(84) الدعوة: العدد 150 - 22 ربيع الآخر 1373 - 29/12/1953 ص 6
(85) الدعوة: العدد 151 - 29 ربيع الآخر 1373 - 5/1/1954 ص 13
(86) الدعوة: العدد 152 - 7 جمادي الأولى 1373 - 12/1/1954 ص 14
(87) الدعوة: العدد 41 - 27 نوفمبر 1951، ص 7، المصري، عدد 5021 في 21 نوفمبر 1951، ص 2، الشعب الجديد، عدد 31 في 22 نوفمبر 1951، ص 7.
(88) الجمهورية، عدد 271 في 8 سبتمبر 1954، ص 5.
(89) الدعوة، عدد 82 في 9 سبتمبر 1952، ص 5، روز اليوسف، عدد 1266 في 15 سبتمبر 1952، ص 16.
(90) الجمهور المصري، عدد 88 في 8 سبتمبر 1952، ص 5
(91) الدعوة عدد 82 في 9 سبتمبر 1952، ص 5

(92) F.O.OP. Cit, 96870, JE 1018 - 1, Stevenson - F.O, Cairo, Jan, 1 st, 1952, F.O - Cairo, Jan 15, 1952, F.O.OP Cit, 90109, JE 1013 - 41, Stevenson - F.O. Cairo, Dec. 4, 1951, No:135.

(93) F.O. 141, 10121 - 24 - 51 G, Memorandum from Cecil Campbell Oct.22,1952.

(94) روز اليوسف، عدد،1224 في 27 نوفمبر،1951ص 4،الدعوة،عدد 82 في 9 سبتمبر،1952 ص 5

(95) الجمهورية، عدد 271 في 8 سبتمبر 1954، ص 5، طارق البشري: المرجع المذكور، ص 372.

(96) F.O. 371 - 90109, JE 1013 - 42, Stevenson - F.O, Cairo, Dec. 21, 1951, No:141.

(97) الدعوة، عدد 44 في 18 ديسمبر 1951، ص،3عدد 46 في أول يناير 1952، ص 3

(98) طارق البشري: المرجع المذكور، ص 375.

(99) F.O.OP.Cit ليس معني ذلك بالطبع أن الإنكليز كانوا راضين عن الإخوان، فقد أدخلوا الجزء المتطرف منهم تحت الاتهام في حريق القاهرة..

(100) د. لطيفة محمد سالم: المرجع المذكور ص 716، 717، 718، 719

(101) الدعوة: العدد 155 - 28 جمادي الأولي 1373 - 2/2/1954 ص 4، ص 13

(102) الدعوة: العدد 47 - 10 ربيع الثاني 1371 - 8/1/1952 ص 1

(103) الدعوة: العدد 151 - 29 ربيع الثاني 1371 - 5/1/1954 ص 3

(104) الدعوة: العدد 152 - 7 جمادي الأولي 1373 - 12/1/1954 ص 3

(105) د.لطيفة محمد سالم: المرجع المذكور ص 719، جريدة الشعب الجديد عدد 36 في 27 /12/1951 ص 3، راجع أيضا طارق البشري: المرجع المذكور ص 374.

(106) حسن البنا - مجموعة رسائل الامام الشهيد - رسالة المؤتمر الخامس ص 274. زكريا سليمان بيومي - المرجع المذكور ص 215.

(107) النذير - 25 ذي القعدة 1357 (يناير 1939) الاخوان المسلمون والدستور المصري» بقلم صالح عشماوي، د. محمد حسين هيكل - مذكرات في السياسة المصرية ج 2 ص 90، زكريا سليمان بيومي: المصدر المذكور ص 218.

(108) حسن البنا: مجموعة الرسائل ص 266، أيضا مأمون الهضيبي: مجلة لواء الاسلام، عدد 211 السنة 45، غرة رجب 1411، 17/1/91 ص 26.

(109) المصدر السابق ص 217.

(110) محمد حامد أبو النصر: مجلة المجتمع: العدد 810 - 24/3/87، ص 22

(111) عمر التلمساني مجلة المصور العدد 2989ـ 27 ربيع الأول، 1402 هـ، 22/1/1982 م.

(112) صالح عشماوي: الدعوة العدد 160، 4 رجب 1373 - 9/3/1954، «أعيدوا الاخوان المسلمين» ص 1

(113) عمر التلمساني: المصدر المذكور.

(114) زكريا سليمان بيومي: المصدر المذكور ص 218، النذير - 18 ذي القعدة 1363 هـ (4/11/1944) «لماذا يشترك الاخوان في انتخابات مجلس النواب» بقلم حسن البنا.

(115) عمر التلمساني: ذكريات لامذكرات، دار الطباعة والنشر الاسلامية، 1985 ص 183، 184.

(116) عمر التلمساني: المصور العدد 2989، 27 ربيع الأول 1402 هـ، 22/1/1982 م

(117) عمر التلمساني: المستقبل السنة،8 1/3/84 ص 31
(118) عمر التلمساني: المجلة عدد 281، 5 شوال 1405 هـ، 2/7/1985 ص 25
(119) عمر التلمساني: الوفد، العدد 5، 19/4/1984
(120) المجتمع الكويتية، عدد 815، 1 رمضان 1407، 28/4/87.
(121) المجتمع الكويتية، عدد 777، 22 ذي القعدة 1406 هـ، ص 20، 21
(122) جريدة النور، 24 ربيع الأول 1407، ص 3، عبدالعظيم رمضان: عبدالناصر وأزمة مارس، مكتبة مدبولي 1975 ص 87، راجع أيضا سيف الاسلام البنا في المجتمع عدد 884 - 9 جمادي الأولي 1408، 22/12/87، ص 21.
(123) مجلة الدعوة (من النمسا) عدد 112، السنة 36، جمادي الأولي 1401 هـ ص 21.
(124) اسحق موسي الحسيني، المصدرالسابق ص 138 -150، طارق البشري، المصدر السابق ص 383.
(125) مجلة المجلة عدد 185، 25 ذي القعدة 1403 هـ، 2/8/1983
(126) محمود كامل العروسي: أشهر قضايا الاغتيالات السياسية، وثائق أشهر قضايا مصر من سنة 1906 إلي 1982، الزهراء للاعلام العربي 1409 هـ، 1989 م.
وأيضا النذير العدد 33 في 25 ذي القعدة 1357، ديسمبر 1938 «تحطيم الحانات ظاهرة تدعو إلي التفكير الجدي» بقلم حسن البنا، وأيضا زكريا سليمان بيومي: المصدر المذكور ص 241،242.
(127) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية ص 262، 264، زكريا سليمان بيومي: المرجع المذكور ص 97.، عبدالعظيم رمضان: تطور الحركة الوطنية في مصر 1937 - 1948 ص 26، 27، ريتشارد ميتشيل: المصدر المذكور ص 56 القاهرة 1973.
(128) عمر التلمساني: ذكريات لامذكرات، دار الطباعة والنشر الاسلامية 1985، ص 66.
(129) عمر التلمساني: المصدر المذكور ص 187.
(130) عمر التلمساني: المصدر المذكور ص 191.
(131) عمر التلمساني: المصدر المذكور ص 208، 209
(132) عمر التلمساني: المصدر المذكور ص 212
(133) عمر التلمساني: المصدر المذكور ص 232
(134) عمر التلمساني: المصدر المذكور ص 255
(135) عمر التلمساني: المصدر المذكور ص 259
(136) محمد حامد أبو النصر: مجلة العالم عدد 123، السبت 14 شوال 1406 هـ، 21/6/1986 ص 12
(137) محمد حامد أبو النصر: جريدة النور 24 ربيع الأول 1407 هـ ص 3
(138) فريد عبدالخالق: الاخوان المسلمون في ميزان الحق ص 149، دار الصحوة للنشر، الطبعة الأولي 1408 هـ، 1987 م.
(139) محمود الصباغ: حقيقة التنظيم الخاص ودوره في دعوة الإخوان المسلمين، دار الاعتصام 1407هـ، ص 67، 75، 76، 78، 85، 86، 88، 94، 98، 100، 102، 107، 164، 165.
(140) أحمد عادل كمال: المصدر المذكور: ص 188، 270.
(141) كامل الشريف: المقاومة السرية في قناة السويس: ص 51 - 54.

(142) محمد الغزالي: من معالم الحق في كفاحنا الحديث ص 264.
(143) أحمد عادل كمال: المصدر المذكور: ص 148.
(144) المصدر المذكور ص 176 - 178.
(145) زكريا سليمان بيومي المصدر المذكور ص 97.
(146) محمود الصباغ: المصدر المذكور ص 255 الي 260،- 263 الي 265.
(147) عمر التلمساني: ذكريات لامذكرات: دار الطباعة والنشر الاسلامية، 1985 ص 37.
(148) محمود الصباغ: المصدر المذكور ص 312.
(149) المصدر السابق: ص 427، 428، 245، 451.
(150) محمود عبدالحليم: الاخوان المسلمون، أحداث صنعت التاريخ ج 2 ص 57 - 59، دار الدعوة للطباعة والنشر 1401 هـ.
(151) محمود الصباغ: المصدر المذكور ص 482 - 484
(152) محمود الصباغ: المصدر المذكور ض 484
(153) لطيفة محمد سالم: المصدر المذكور ص 710 وأيضا:
Ibid, 73463, J 533 - 1015 - 16, Andrews - F.O, Cariro, Jan. 18, 1948, No:35.
Ibid, J 1122 - 1015 - 16, Campbell - F.O, Cairo, Feb. 13, 1949, No:244,
(154) محمود كامل العروسي: المصدر المذكور ص 555 الي 557.
(155) أحمد عادل كمال المصدر المذكور ص 260 الي 263.
(156) عمر التلمساني، مجلة المصور عدد 2989، 27 ربيع الأول 1402 هـ، 22/1/82
(157) فريد عبدالخالق: المصدر المذكور ص 152
(158) أحمد عادل كمال: المصدر المذكور ص 173 الي 179، 188، 189
وأيضا محمود الصباغ: المصدر المذكور ص 255 - 260، 262 - 268، 285 - 312،287.
(159) محمود الصباغ: المصدر المذكور ص 452
(160) محمود عبدالحليم: المصدر المذكور: ج 2 ص 131، 132.
(161) محمود عبدالحليم: المصدر السابق: ج 2 ص 136.
(162) المجتمع: مايو 1987 - ص 28، وأيضا العالم 2 شوال 1407 هـ - 20/5/87 العدد 172 ص 20
(163) مجلة المجلة: العدد 279، 13 - 19 /5/87 ص 19
(164) المجتمع: عدد 822 - 23/6/87 ص 49
(165) لواء الاسلام: عدد 11، السنة 45، غرة رجب 1411، 17 /1/91 ص 26
(166) عمر التلمساني: ذكريات لا مذكرات، ص 136، دار الطباعة والنشر الاسلامية 1985.
(167) عمر التلمساني: مجلة المصور، عدد 2989ــ 27 ربيع الأول 1402 هـ، 22/1/1982
(168) محمود الصباغ: المصدر المذكور: ص 259.
(169) عمر التلمساني: ذكريات لا مذكرات، دار الطباعة والنشر الاسلامية 1985 ص 172.
(170) عمر التلمساني: المصدر المذكور ص 170، 171.
(171) مجلة الدعوة: السنة الأولي، عدد 36، 15 محرم،1371 16 /10/51 ص 5
(172) الجمهور المصري 22/10/1951 نقلا عن طارق البشري: المصدر المذكور ص

375

(173) صحيفة المصري 21/10/1951 نقلا عن طارق البشري: المصدر المذكور ص 375، محمد الغزالي «تحريف الكلم عن مواضعه» مجلة الدعوة - عدد 151ـ 5/1/54 ص 3

(174) عمر التلمساني: المصدر المذكور ص 104.

(175) عمر التلمساني: المصدر المذكور ص 169

(176) عمر التلمساني: المصدر المذكور ص 170

(177) المصور: عدد 2989، 27 ربيع الأول 1402 هـ، 22/1/1982

(178) المصور: عدد 2989، 27 ربيع الأول 1402 هـ، 22/1/1982

(179) المصور: عدد 2989، 27 ربيع الأول 1402 هـ، 22/1/1982

(180) المصور: عدد 2989، 27 ربيع الأول 1402 هـ، 22/1/1982

(181) المصور: عدد 2989، 27 ربيع الأول 1402 هـ، 22/1/1982

(182) المصور: عدد 2989، 27 ربيع الأول 1402 هـ، 22/1/1982

(183) مجلة الأطباء: السنة 31، عدد 98، ذي الحجة 1406 هـ، أغسطس 86 ص 33،34.

(184) مجلة الأطباء: السنة 31، عدد 98، ذي الحجة 1406 هـ، أغسطس 86 ص 35.

(185) فيديو 14، 6 صفر 1405 هـ، 21 /10/84 ص 17.

(186) المصور: عدد 3217، 22 رمضان 1406 هـ، 6/7/86.

(187) المصور: عدد 3217، 22 رمضان 1406 هـ، 6/7/86.

(188) عمر التلمساني: المصدر السابق ص 102

(189) عمر التلمساني: المصدر المذكور ص 187

(190) مجلة المجلة عدد 281 - 2/7/1985

(191) جريدة النور غرة ربيع الآخر 1407 هـ ص 3

(192) مجلة لواء الاسلام 7/2/89 ص 15.

(193) مجلة النذير العدد 33، 25 ذي القعدة سنة 1357 (يناير 1939) وأيضا محمود كامل العروسي: المصدر المذكور ص 502، 503

(194) عمر التلمساني: المصدر السابق ص 160.

(195) عمر التلمساني: المصدر السابق ص 253

(196) عمر التلمساني: المصدر السابق ص 176، 177

(197) المصور عدد 2989، 22 ربيع الأول 1402 هـ، 22/1/1982 م

(198) المختار الاسلامي عدد 43 يونيو 1986 ص 17.

(199) جريدة الشرق الأوسط 11/5/1987

(200) مجلة المجتمع عدد 852، 29 جمادي الأولي 1408 هـ، 19/1/1988 م، ص،22 23، مقال بعنوان «ندوة سياسية بجامعة القاهرة تعترف: المستقبل لحركة الإخوان المسلمين في مصر»

(201) مجلة الدعوة: العدد 83، 26 ذي الحجة 1371 هـ، 16 /9/1952م ص 3

(202) مجلة لواء الاسلام العدد 11، السنة 45، غرة رجب 1411 هـ، 17/1/1991، ص 34، 35.

(203) نفس المصدر السابق.

(204) مجلة المجتمع العدد 883 السنة التاسعة، الثلاثاء 9 صفر 1409 هـ، 20

سبتمبر،1988 ص 43، قصيدة بعنوان «خواطر إلي سيد في ذكري استشهاده»
(205) عبدالمنعم عبدالرؤوف: أرغمت فاروق علي التنازل عن العرش. مذكرات عبدالمنعم عبدالرؤوف - الزهراء للاعلام العربي 1988 - القاهرة ص 43، 44، 45، 46.
(206) محمود الصباغ: المرجع المذكور ص 22، مذكرات جمال عبدالناصر بمجلة المصور 31/10/1952 نقلا عن أسامة حميد: موجز تاريخ مصر في الحقبة العلمانية ص 116، 117.
(207) أسامة حميد: موجز تاريخ مصر في الحقبة العلمانية (1809 - 1986) ص 117.
(208) راجع مثلا: شهادة ابراهيم بغدادي في حمروش: قصة ثورة 23 يوليو ج 4 طبعة بيروت: نقلا عن أسامة حميد: المرجع المذكور ص 118.
(209) أسامة حميد: المرجع المذكور ص 118
(110) أسامة حميد: المرجع المذكور ص 118، عبدالمنعم عبدالرؤوف المرجع المذكور ص 64.
(211) عبدالمنعم عبدالرؤوف: المصدر المذكور ص 64، 65، 66، 67، أحمد عادل كمال: المصدر المذكور ص 300، 301، أسامة حميد المصدر المذكور ص 121.
(212) فريد عبدالخالق: المصدر المذكور ص 82.
(213) أسامة حميد: المرجع المذكور ص 121، راجع وصفا لأحد هذه الجلسات في بيت عبدالحكيم عامر كما يرويها عبدالناصر في مجلة المصور الصادرة في 7 نوفمبر 1952
(214) عبدالمنعم عبدالرؤوف: المرجع المذكور ص 62، 63
(215) أسامة حميد: المرجع المذكور ص 120، أيضا حمروش: قصة ثورة 23 يوليو ج 1 ص 146.
(216) المصدر السابق ص 123.
(217) فريد عبدالخالق: المصدر المذكور ص 82 الي 84.
(218) محمود عبدالحليم: المصدر المذكور ج 3 ص 25.
(219) فريد عبدالخالق: المصدر المذكور ص 84، 85، أيضا أسامة حميد: المصدر المذكور ص 127.
(220) الدعوة: العدد 86 - 17 محرم 1372 - 7 أكتوبر 1952
(221) محمود عبدالحليم: المصدر المذكور ج 3 ص 24،،25 148، عمر التلمساني المصدر المذكور ص 258
(222) عمر التلمساني: المصدر المذكور ص 122.
(223) التلمساني: حديث لمجلة المصور عدد 2989، 27 ربيع الأول 1402 هـ، 24 يناير 1982م.
(224) محمود عبدالحليم: المرجع المذكور ج 3 ص 141 الي 146.
(225) محمود عبدالحليم: ج 3 ص 26، 27.
(226) محمود عبدالحليم: ج 3 ص 127، 128
(227) محمود عبدالحليم: ج 3 ص 128، 129
(228) محمود عبدالحليم: ج 3 ص 46.
(229) محمود عبدالحليم: ج 3 ص 120
(230) محمود عبدالحليم: ج 3 ص 289، 290
(231) فريد عبدالخالق: المصدر المذكور ص 93

(232) محمود عبدالحليم المصدر المذكور ج 3 ص 110
(233) مجلة الدعوة عدد 146 السنة الثالثة 24 ربيع الأول 1373 هـ، 1/12/1953 ص 4.
(234) أحمد عادل كمال: المصدر المذكور ص 287، 288
(235) أسامة حميد: المصدر المذكور ص 137، 138
(236) محمد حسنين هيكل: حرب الثلاثين سنة - ملفات السويس - الطبعة الأولي 1407 هـ - 1986 م - مركز الأهرام للترجمة والنشر ص 309، 310
(237) عمر التلمساني: ذكريات لامذكرات، دار الطباعة والنشر الاسلامية - 1985 - القاهرة ص 26.
(238) عمر التلمساني: المصدر السابق ص 174.
(239) عمر التلمساني: المصدر السابق ص 139
(240) عمر التلمساني: مجلة المصور عدد 2989ــ 27 ربيع الأول 1402 هـ، 22/1/1982م.
(241) عمر التلمساني: ذكريات لامذكرات - دار الطباعة والنشر الاسلامية 1985 القاهرة ص 113، 114، 115.
(242) عمر التلمساني: المصدر المذكور ص 115.
(243) عمر التلمساني: المصدر المذكور ص 219، المصور، عدد 2989، 27 ربيع الأول 1402 هـ، 22/1/1982 م
(244) عمر التلمساني: مجلة المصور عدد 2989 - ربيع الأول 1402 هـ، 22/1/1982 م
(245) عمر التلمساني: ذكريات لامذكرات - دار الطباعة والنشر الاسلامية - 1985 - القاهرة ص 179، 180، ص 222.
(246) عمر التلمساني: المصدر المذكور ص 177، 211، 217.
(247) المجتمع عدد 776 في 15/4/1980
(248) عمر التلمساني: المصور، عدد 2989، 27 ربيع الأول 1402 هـ، 22/1/1982 م.
(249) المصدر السابق.
(250) عمر التلمساني: ذكريات لامذكرات: دار الطباعة والنشر الاسلامية - 1985 القاهرة ص 213،214.
(251) المصدر السابق ص 186
(252) المصدر السابق ص 196، 197
(253) عمر التلمساني مجلة الاطباء عدد 98 السنة 31، ذي الحجة 1406 هـ، أغسطس 1986 ص 34.
(254) محمد حامد أبو النصر: حديث لمجلة النور 24 ربيع الأول 1407هـ ص 3
(255) محمد حامد أبو النصر: المصدر السابق.
(256) محمد حامد أبو النصر: مجلة العالم عدد 123، 21/6/1986 - 14 شوال 1406 هـ ص 11، 12، 13
(257) مأمون الهضيبي: المجتمع، عدد 815، أول رمضان 1407 هـ، 28/4/1987
(258) صلاح شادي: التحالف ونظام الحكم: جريدة الشعب في 14/7/1987 ص 3
(259) عصام العريان: حديث لمجلة المجتمع، عدد 902، 24 جمادي الآخرة 1409 هـ، 31/1/1989.

(260) مجلة المجتمع عدد 841، 11 ربيع الأول 1408 هـ، 3/11/1987
(261) مجلة المجتمع عدد 852، 29 جمادي الأولي 1408 هـ، 19/1/1988
(262) المصور عدد 3454، 21/12/1990
(263) المجتمع 2/10/84
(264) المجتمع 27/5/86
(265) مجلة العالم: عدد 123، 4 شوال 1406 هـ، 21/6/1986
(266) مجلة المصور: عدد 3217، 29 رمضان 1406 هـ، 6/7/1986
(267) مجلة المجتمع: عدد 972، 26/6/1990
(268) فريد عبدالخالق: المصدر المذكور ص 177، 179
(269) المصور عدد 3217، 29 رمضان سنة 1406هـ، 6/7/1986
(270) الدعوة 10 ربيع الثاني 1371 ص 9
(271) المصور: عدد 3454 - 21 /12/1990 ص 24
(272) نفس المصدر السابق ص 25
(273) المجتمع: عدد 884 - 9 جمادي الأولي 1408 هـ - 22/12/1987
(274) لواء الاسلام:العدد 8 - السنة 45 - 20/10/1990 - تقرير بعنوان: الاخوان المسلمون.. والديمقرطية - ندوة تحولت الي مواجهة - ص 15 وهي تلخيص لندوة - التطور الديمقراطي في العالم العربي.
(275) المستقبل: عدد 367 - السنة 8 - 1/3/1984 ص 31
(276) تنص المادة 9 ب من القانون العام للتنظيم الدولي المسمي بالقانون العام للإخوان المسلمين علي أن المرشد العام من مهامه «تمثيل الجماعة في كل الشئون والتحدث باسمها»راجع:عبدالله النفيس: الحركة الإسلامية رؤية مستقبلية - أوراق في النقد الذاتي - مكتبة مدبولي - القاهرة 1410 هـ - 1989م - ص 405
(277) المصور عدد 2989 - 27 ربيع الأول 1402 هـ - 22/1/1982 م
(278) الدعوة: عدد 112 السنة 36 - جمادى الأولي 1406 هـ - يناير 1986 م
(279) الدعوة: عدد 102 السنة 35 - جمادى الآخرة 1405 هـ - مارس 1985 م
(280) المختار الاسلامي: عدد 43 - 6/1986 ص 17
(281) مجلة الاطباء عدد 98 سنة 31 - ذو الحجة 1406 هـ - أغسطس 1986 م.
(282) العالم: عدد 123 14 شوال 1406 هـ - 21/6/1986
(283) جريدة النور - 24 ربيع الأول 1407هـ ص 3
(284) الشرق الأوسط - 11/5/1987
(285) مجلة المجلة - عدد 281 - 9 - 15 شوال 1405هـ، 26/6 - 2/7/1985 ص 27
(286) مجلة المجلة العدد السابق ص 26
(287) محمود الصباغ: المصدر المذكور ص 385، 387، 396، 397.
(288) المصور عدد 2989 - 27 ربيع الأول 1402 هـ - 22/1/1982
(289) عمر التلمساني: ذكريات لامذكرات - دار الطباعة والنشر الاسلامية. القاهرة 1985 ص 216
(290) النذير: عدد 2 في 6ربيع الآخر 1357 (1938) ص 4 نقلا عن لطيفة سالم:المرجع المذكور ص 697، 698. أيضا راجع طارق البشري المرجع المذكور ص 54، وزكريا سليمان بيومي المرجع المذكور ص 92،93
(291) المصور عدد 2989، 27 ربيع الأول 1402 هـ، 22/1/1982 م

(292) عمر التلمساني: المصدر المذكور ص 150، 151
(293) المصور: عدد 3217، 29 رمضان 1406 هـ، 6/7/1986
(294) المجتمع: 1 رمضان 1407 هـ، 28 /4/87 عدد 815
(295) المصور: العدد السابق.
(296) المصور: العدد السابق، العالم: عدد 123، 14 شوال 1406 هـ، 21 /6/1986 ص 12.
(297) العالم: العدد المذكور سابقا ص 11.
(298) سهام نصار: اليهود المصريون بين المصرية والصهيونية. دار الوحدة العربية ص 34.
(299) أسامة حميد: المرجع المذكور ص 60، 61
(300) العروسي: المرجع المذكور ص 61.
(301) سهام نصار: المرجع المذكور ص 34.
(302) أسامة حميد: المرجع المذكور ص 75، 76.
(303) لطيفة سالم: المرجع المذكور ص 211، أيضا الاهرام عدد 23272، 14/7/1950 ص 4.
(304) نفس المصدر: ص 244، وأيضا عبدالرحمن الرافعي: مقدمات ثورة 23 يوليو 1952 ص 134.
(305) محمود عبدالحكيم: المصدر المذكور ج 2 ص 368، 369.
(306) عمر التلمساني: المصدر المذكور ص 22.
(307) المصدر السابق ص 20.
(308) المصدر السابق ص 24 .
(309) المصدر السابق ص 205
(310) محمود الصباغ: المرجع المذكور ص 470 نقلا عن العدد 47 من جريدة المسلمون.
(311) محمود الصباغ: ص 471.
(312) عمر التلمساني: المصدر المذكور ص 253
(313) فريد عبدالخالق: المصدر المذكور ص 33
(314) عمر التلمساني: المصدر المذكور ص 79.
(315) المصور عدد 2989 - 27 ربيع الأول 1402هـ - 22/1/1982
(316) فريد عبدالخالق: المصدر المذكور ص 35، وراجع أيضا لطيفة: المصدر المذكور ص 701، أحمد عادل: ص 57، 58.
(317) زكريا بيومي: المرجع المذكور ص 227، أيضا: الاخوان المسلمون - 1 رمضان 1361 هـ - 12/9/1942 «خطوات نافعة» بقلم أحمد السكري، د. رفعت السعيد - حسن البنا ص 112،113.
(318) أحمد عادل كمال: المصدر المذكور ص 247
(319) فريد عبدالخالق: المصدر المذكور ص 45
(320) زكريا بيومي: المصدر السابق ص 228، أيضا: الاخوان المسلمون - 19 ذي الحجة 1364 هـ - 24/11/1945 - «خفايا السياسة» بقلم صالح عشماوي.
(321) لطيفة محمد سالم: المصدر المذكور ص 701
(322) عمر التلمساني: المصدر المذكور ص 201

(323) زكريا بيومي: المصدر المذكور ص 227، أيضا الاخوان المسلمون 14 شوال 1361 هـ ــ 24/10/1942، 9 جمادي الآخرة 1362 هـ - 12/6/1943، محرم 1363 هـ - 22/1/1944 م، عمر التلمساني: المصدر المذكور ص 154، المصور عدد 2989 27 ربيع الأول 1402 هـ - 22/1/1982 م.

(324) محمود الصباغ: المرجع البمذكور ص 478

(325) فريد عبدالخالق: المصدر المذكور ص 69، 70.

(326) المصدر السابق ص 71

(327) عمر التلمساني: المصدر المذكور ص 184، 185

(328) عمر التلمساني: المصدر المذكور ص 200

(329) محمود الصباغ: المصدر المذكور ص 481

(330) الدعوة: عدد 115 - السنة 36 سبتمبر 1986 ص 15، المصور عدد 3217 - 29 رمضان 1406هـ - 7/6/،1986 زكريا بيومي المصدر المذكور ص،222 النذير 12جمادي الآخرة سنة 1357 هـ، سبتمبر 1938

(331) المجتمع: عدد 775 في 15/7/1986

(332) المختار الاسلامي: عدد 43 - يونيو 1986 ص 20

(333) لطيفة سالم: المرجع المذكور ص 713

(334) عمر التلمساني: المصدر المذكور ص 242

(335) المصدر السابق ص 270

(336) المصدر السابق ص 185

(337) المصدر السابق ص 186

(338) طارق البشري: المصدر المذكور: المقدمة ص 60 الي 62

(339) العروسي: المصدر المذكور ص 407

(340) محمود عبدالحليم: المرجع المذكور ج 2 ص 32، محمو دالصباغ: المرجع المذكور ص 83،84.

(341) العروسي: المصدر المذكور ص 491

(342) العروسي: المصدر المذكور ص 510، 511

(343) أشرنا فيما سبق إلي تعاون الإخوان مع الوفد إبان الحرب العالمية في كلامنا عن الإخوان وحزب الوفد - الفصل الثالث - الفقرة (2) وبخاصة ماكتب تحت عنوان «التعاون مع النحاس إبان الحرب العالمية» فليراجع.

(344) العروسي: المصدر المذكور ص 512، 513

(345) المصدر السابق ص 514، 515

(346) المصدر السابق ص 516

(347) المصدر السابق ص 517، 518

(348) المصدر السابق ص 518

(349) المصدر السابق ص 519

(350) المصدر السابق ص 520

(351) المصدر السابق ص 520 إلي 524

(352) المصدر السابق ص 540، 541

(353) المصدر السابق ص 542

(354) لطيفة سالم: المصدر المذكور ص 704، طارق البشري: المرجع المذكور

ص 51
(355) المصدر السابق ص 706 نقلا عن
F.O.OP. Cit, 62990, J 722 - 13 - 16, Egypt's Monthly Summary, Dec.1946.
(356) الصباغ: المصدر المذكور ص 473، لطيفة سالم: المصدر المذكور ص 703
F.O. 371 - 45928 , J 3955 - 3 - 16, Bowker - F.O, Cairo, Nov. 9, 1945, Minute By Smart on the Role of Ikhwan Muslimeen.
(357) زكريا سليمان بيومي: المصدر السابق ص 101
(358) يقصد النقراشي.
(359) فريد عبدالخالق: المصدر المذكور ص 38، 39
(360) المصدر السابق ص 41
(361) محمود الصباغ: المصدر المذكور ص 19
(362) المصدر السابق ص 320 الي 322
(363) زكريا بيومي: المصدر المذكور ص 112 الي 115
(364) عمر التلمساني: المصور عدد 2989 - 27 ربيع الأول 1402هـ - 22/1/1982 - انظر أيضا ذكريات لامذكرات ص 154.
(365) لطيفة سالم: المصدر المذكور: ص 706، 707
(366) عمر التلمساني: المصدر المذكور ص 124
(367) «»: المصور عدد 2989 - 27 ربيع الأول 1402 هـ - 22/1/82
(368) محمد الغزالي: الدعوة 15/1/1954 مقال (نريد الاصلاح (1))
(369) عمر التلمساني: ذكريات لامذكرات ص 272
(370) «»المصدر السابق ص 26
(371) طارق البشري: المصدر المذكور: المقدمة ص 58 - 59
(372) سهام نصار: المصدر المذكور ص 35
(373) طارق البشري: المصدر المذكور ص 94
(374) أسامة حميد: المصدر المذكور ص 144
(375) أحمد عادل كمال: المصدر المذكور ص 137 - 139
(376) فريد عبدالخالق: المصدر المذكور ص 39، 40
(377) البشري: المرجع المذكور ص 24، 93، 94
(378) أي الإخوان.
(379) لطيفة سالم: المصدر المذكور ص 704، 705
(380) زكريا بيومي: المصدر المذكور ص،188 الاخوان المسلمون - 29 صفر 1365هـ - 2/2/1946 - حديث للمرشد العام مع المستر سبنسر المراسل الحربي الامريكي.
(381) طارق البشري: المصدر المذكور: ص 108
(382) صبري أبو المجد: سنوات الغضب - مقدمات ثورة 23 يوليو 1952 - كتاب الحرية - الطبعة الأولي 1409 هـ - 1989 ص 28
(383) زكريا بيومي: المصدر المذكور ص 229
(384) زكريا بيومي: المصدر المذكور ص 106، 107
(385) محمود الصباغ: المصدر المذكور ص 476، 477
(386) عمر التلمساني: المصدر المذكور ص 22
(387) طارق البشري: المصدر المذكور: المقدمة ص 58
(388) محمود الصباغ: المصدر المذكور ص 467

(389) عمر التلمساني: المصدر المذكور ص 24، ص 151، المصور: عدد 2989 - 27 ربيع الأول 1402هـ، 22/1/1982، ص 17
(390) عمر التلمساني: المصدر المذكور ص 184
(391) المجتمع: عدد 810 - 24 /3/87 «رسالة من الإخوان المسلمين إلي الرئيس حسني مبارك» ص 20 (392) المجتمع: عدد 783 - 12 محرم 1407 هـ - ص 16
(393) المجتمع: «743 - 26 /11/1985 - الاسلاميون ومنظمة التحرير الفلسطينية ص 4.
(394) المصور عدد: 2989 - 27 ربيع الأول 1402هـ - 22/1/1982
(395) عمر التلمساني: المصدر المذكور ص 78
(396) فيديو 14: 6 صفر 1405 هـ - 31/10/1984
(397) الدعوة: العدد 145 - 17 ربيع الأول 1373 - 24 /11/1953 ص 13
(398) فيديـو 14: 6 صفــر 1405 هـ - 31/10/1984.

* * * *